الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي . تبسة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تعليمية اللغات

لغة الجسد بين المعلم والمتعلم وأثرها في التحصيل الدراسي

دراسة استطلاعية للسنة أولى ابتدائي

إعداد الطالبتين:

- **بوكاف فاطمة**
- **بن شرقية غزالة**

إشراف:

د. عمر يوسف

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
01	ربيعة برباق	أستاذ	جامعة العربي التبسي . تبسة	رئيسا
02	يوسف عمر	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي . تبسة	مشرفا ومقررا
03	عبد الله باوني	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي . تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي . تبسة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تعليمية اللغات

لغة الجسد بين المعلم والمتعلم وأثرها في التحصيل الدراسي

دراسة استطلاعية للسنة أولى ابتدائي

إعداد الطالبتين:

- **بوكاف فاطمة**
- **بن شرقية غزالة**

إشراف:

د. عمر يوسف

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
01	ربيعة برباق	أستاذ	جامعة العربي التبسي . تبسة	رئيسا
02	يوسف عمر	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي . تبسة	مشرفا ومقررا
03	عبد الله باوني	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي . تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021



إهداء

إلى شمسِ حياتي التي لم تغرُب يوما مذ فتحتُ عينيَّ في هذا العالمِ (أمي)، وإلى قمري الذي لم يَحُل إلى هلالٍ مذ أخذتُ نفسي الأوّل (أبي)، وإلى الأحدَ عشر كوكبا التي زينت سماءَ دُنيايَ (إخوتي)، إلى الياسمينِ الذي لم يُفارق رحلةَ مشواري الدراسيّ (صديقاتي).

شيماء وأُم ساجِد

مقدّمة

لقد أصبحت اللغة اللفظية غير قادرة وحدها على إيصال المعارف والحقائق للمتلقي في كثير من المواقف والعمليات التواصلية، وقد تحيد أحيانا عن وجهتها المثلى في إظهار المشاعر والأحاسيس. مما أوجب الاستعانة بلغة أخرى غير لفظية في شكل وسيلة مساعدة؛ لتحقيق تواصل متكامل، وإيصال مضامين الرسائل بصورة أجود، ينتقل فيها المتلقي من الاعتماد على السمع إلى إشراك البصر على اعتبار أنه عمود فهمها.

هذه اللغة تعمل كمترجم، ومكمل للرسالة اللفظية، ولها مفاهيمها ودلالاتها وأسسها، ولها أهميتها في التواصل البشري بصفة عامة، وفي التواصل التعليمي بصفة خاصة، إنها (لغة الجسد body languages) المحرك لفكر العقل اللاإرادي حين يعجز اللسان عن النطق في كثير من المواقف التواصلية. فتتدخل شعوريا أو لا شعوريا؛ لمساعدة الإنسان في تواصله مع محيطه؛ إما بالتوضيح والإكمال، أو الإنابة عن اللغة اللفظية، وقد تكون أبلغ منها أحيانا؛ لمحاكاتها ما يخالج النفس البشرية.

وإذا كانت اللغة اللفظية التي يصطلح عليها بالتواصل اللفظي قد حظيت باهتمام كبير من قبل الدارسين بحثا وتنقيبا في مجالاتها وأسرارها؛ فإن لغة الجسد المصطلح عليها بالتواصل غير اللفظي؛ لم تنل ذات الاهتمام والحظوة في البحث والدراسة، فهي المغمورة في الأدبيات التربوية، واللسانيات التعليمية، إذ لا تموضع لها في المقاييس المدرّسة، ولا في الملتقيات والندوات، ولا بروز لها في البحوث الأكاديمية، على الرغم من أهميتها باعتبارها جسرا واصلا بين المعلم والمتعلم في جميع أطوار التعليم؛ فكان ذلك من **الدوافع الموضوعية** التي جعلتنا نطرق باب هذه اللغة من نافذة أثرها على التحصيل الدراسي، بالإضافة إلى الدوافع الشخصية التي أثارت فضولنا من أجل النبش في أغوارها كونها لم تحظ بالدراسة، ومن أجل الاطلاع والاستزادة بمعارف جديدة حول هذا الموضوع.

وعلى ضوء ما سنبحث فيه، يمكن تحديد مشكلة المبحث وفق الآتي:

1. ماهي لغة الجسد، وماهي أسسها ودلالاتها وقواعدها؟
2. وهل المعلم يعرف لغة الجسد، ويحيط علما بماهيتها؟

3. وماهي وظائفها، وأهميتها في التواصل التعليمي؟

4. ما هي آثارها على التحصيل الدراسي؟

5. ماهي تطبيقاتها بين المعلم والمتعلم؟

ومن هذا المنطلق، حاول البحث الإجابة على هذه الأسئلة الإشكالية، وإماطة حجاب التأفيل عن لغة الجسد، بجعل عنوانه: **لغة الجسد بين المعلم والمتعلم وأثرها في التحصيل الدراسي – دراسة استطلاعية للسنة أولى ابتدائي**– وكانت الانطلاقة فيه مبهمة، وحائرة، لا زاد لنا فيها إلا هذا الوسم الطويل، وما إن قمنا بجمع المراجع والاطلاع عليها؛ حتى اتضحت معالمه، فقسمناه إلى مدخل وفصلين، أحدها نظري والآخر تطبيقي، بعد مقدمة، وقبل خاتمة، وتتمته: ملاحق، قائمة المصادر والمراجع، وفهارس تفصيلية.

يحوي المدخل تحليلا لمصطلحات العنوان، وعرض موجز للتواصلين اللفظي وغير اللفظي، ونشأة تطور هذا الأخير، ثم العلاقة البيداغوجية بين المعلم والمتعلم، فمفهوم التحصيل والتأخر الدراسيين.

وخصص الفصل الأول الموسوم بـ: **لغة الجسد في التحصيل الدراسي(المفاهيم، الدلالات، التطبيقات)** لدراسة مفاهيم لغة الحسد وتطبيقاتها ودلالاتها؛ وأهم عناصرها ووظائفها وأنواعها.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للجانب التطبيقي وعنوناه بـــ: **دراسة استطلاعية للسنة الأولى ابتدائي**، وهو الفصل الأكثر حيوية، وصعوبة، قمنا فيه بمحاولة الوقوف على لغة الجسد وأثرها في التحصيل الدراسي من خلال استمارة استبانة موزعة على عينة محدودة من معلمي السنة الأولى ابتدائي على مدارس مختلفة داخل ولاية تبسة.

احتوت الاستبانة على محاورَ عدّة، وكل محور تضمن مجموعة من الأسئلة، والعبارات المغلقة، أين قمنا بعد الاسترجاع بإحصائها ودراستها وتحليلها، ومناقشتها؛ للوصول إلى استنتاجات عامة بنيت على إثرها طائفة من التوصيات.

وجاءت الخاتمة بعدئذ لتكون بَسطا لما طُرح من إشكاليات في بداية الدراسة، وتضمنت بعض الاستنتاجات والتوصيات المتعلقة بالبحث. ثم لائحة المصادر والمراجع مرتبة ترتيبا أبجديا، ومسك الختام فهارس تفصيلية.

وكان اعتماد البحث على مجموعة من المراجع لها صلة مباشرة بالموضوع المدروس، ساعدتنا في تحديد عناصره وكيفية تناوله نذكر منها:

- أنت وأنا مقدمة في مهارات التواصل الإنساني، لـ: محمد بالا الجيوسي
- العلاقات العامة والاتصال الإنساني، لـ: أبو إصبع صالح خليل.
- التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم، لـ: لمحمد أمين موسى أحمد.
- دلالات الإشارات الجسمية لدى علماء الجرح والتعديل، لـ: خيري قدري.

وكان الهدف الرئيسي لهذا البحث هو التعرف على لغة الجسد وتطبيقاتها وأنواعها، ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي في التعليم الابتدائي من خلال السنة الأولى، فضلا عن الاستفادة الشخصية، وإثراء المكتبة ببحث مفيد.

واقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يصف النتائج المدروسة ثم يحاول تفسيرها وتحليلها استنادا إلى الآليات المعتمدة في ذلك، والمتمثلة في الاستبانات الاستطلاعية.

ونشير إلى بعض الصعوبات التي اعترضنا في بحثنا هذا، كنقص المراجع المعتمدة التي لم تتوفر في كليتنا، مما دفعنا للخروج والبحث في كليات أخرى، وكانت قلة الدراسات في هذا المجال وندرتها سببا في قلة المادة العلمية التي نلجأ إليها لتدعيم بحثنا، ولضيق الوقت نصيبٌ من الصعوبات المعترضة أثناء توزيع وجمع الاستبانات، وجهل المعلمين بلغة الحسد دفعهم للإجابة بطريقة غير سليمة جعل النتائج المحصلة غير دقيقة وغير يقينية.

وفي آخر هذه المقدمة نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المحترم الدكتور "عمر يوسُف"، لقبول إشرافه على بحثنا أولا، ثم لتوجيهاته ونصائحه لنا طوال فترة إشرافه على

هذا البحث ثانيا، ومساعدته لنا بتزويدنا بالمراجع وتوزيع وجمع الاستبانات ثالثا، فكان رحب الصدر، كريم الخلق، قيّم التوجيه. ورغم انشغالاته البحثية وضيق وقته لم يبخل علينا بتواصله والإجابة على جميع تساؤلاتنا وانشغالاتنا.

كما نوجه الشكر لوالدينا، الذين كان لهم فضل دعمنا وتشجيعنا والدعاء لنا بالتوفيق خلال فترة بحثنا، ولكل من ساعد ومدّ لنا يد العون قريبا كان أو بعيدا.

جامعة العربي التبسي في: 19-05-2022

الطالبتان

مدخل:

1. مفهوم التواصل:

1.1. التواصل اللفظي:

2.1. التواصل غير اللفظي:

2. نشأة وتطور التواصل غير اللفظي (لغة الجسد)

3. العلاقة بين المعلم والمتعلم:

4. مفهوم التحصيل الدراسي:

5. مفهوم التأخر الدراسي:

1.5. أسباب التأخر الدراسي:

خلاصة

1. مفهوم التواصل:

التواصل هو علاقة ترابطية تبادلية بين طرفين أو أكثر حول شيء أو فكرة معينة، ويوصف على أنه "عملية معلوماتية معقدة، يتم التعبير من خلالها –بين مرسل ومستقبل– عن المشاعر والأفكار والوقائع، بواسطة رسالة ذات أشكال مختلفة، عبر قنوات مختلفة، بهدف تحقيق وظائف متنوعة"[1] ويتعدد حسب أطرافه ومستوياته بين الذاتية والثنائية والجماعية، وحسب الرسالة بين اللفظي وغير اللفظي.

1.1 التواصل اللفظي:

وهو التواصل الذي يتم عن طريق استخدام اللغة المنطوقة، "ويُستخدم هذا الأسلوب في توصيل الرسالة بالألفاظ المنطوقة والرموز الصوتية"[2]. كما يعبّر عنه بالكلام، فكلما نجح الإنسان في إجادته بامتلاك زمام الفصاحة والبلاغة والنغمة المصاحبة للتواصل، كلما كان أقدر على التأثير في الآخرين وتوجيههم الوجهة التي يريدها، "ولكي نتواصل هناك أولا لغة اللسان الذي يحكي الكلمات بسلاسة، وهي الوسيلة الأسهل للتعبير، مع أنه يعيبها انحصار استيعابها في أصحاب اللغة التي ينطق بها اللسان"[3] فالكلام أسهل في التعبير، وشرطه توحد اللسان بين عناصر الاتصال، وإلا تحول إلى عيب؛ لوجود معيقات الفهم والتبادل.

ونشير إلى أن الاتصال اللفظي لا يتم بمعزل عن وسائل التواصل والتفاهم الأخرى كالحركة والإشارة، فكثيرا ما تكون هذه الأخيرة مصاحبة للكلام المنطوق وغير منفصلة عنه، حتى وإن كان أكثر دلالة على المعنى، فالتعبير عن الكلمات مثل: الحرية والخير والحق... وغيرها من الكلمات التي تشير إلى أفكار معينة، لا يمكن أن يتم إلا من خلال استخدام

---

[1]– محمد بالا الجيوسي: أنت وأنا مقدمة في مهارات التواصل الإنساني، ط2، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2014، ص: 16.

[2]– صالح خليل أبو إصبع: العلاقات العامة والاتصال الإنساني، ط1، دار الشروق، الأردن، 1989، ص: 35–36

[3]– لبنى يونس محمد، سيكولوجية الدافعية والانفعالات، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007م، ص: 339 – 340.

الكلمات ذاتها[1] دون اللجوء إلى الحركات والإيماءات؛ لتجرد معناها.

2.1. التواصل غير اللفظي:

يعتبر الاتصال غير اللفظي من أقدم طرق الاتصال التي عرفها الإنسان، وهو أمر لا يمكن تحاشيه أو التهرب منه، فعندما يتوقف الإنسان عن الكلام، فإنه لا يستطيع التوقف عن الحركة وعن التعبير، التي تكمل أو تفسر الاتصال اللفظي[2].

يعمل الاتصال غير اللفظي على إظهار الأفكار والمشاعر والمقاصد الحقيقية لشخص ما، ولذلك يشار في بعض الاحيان للسلوكيات غير اللفظية بأنها تصريحات تخبرنا عن الحالة الداخلية الحقيقية لصاحب الرسالة.

وتبين الأبحاث أن الاتصال غير اللفظي هو الجزء الأهم من أي رسالة تنتقل إلى المستقبِل، وأن الرسالة غير اللفظية المنقولة هي غنية ومعقدة في طبيعتها، وتحوي على تعابير الوجه وحركات الجسم واليدين، والقدمين، وملابس الشخص المرسل، ونظراته وتوتره وانفعالاته وما إلى ذلك[3].

ونشير إلى أهم مزايا الاتصال غير اللفظي[4]:

- يعبر عن معلومات وجدانية، لا يعبر عنها بطريقة لفظية.
- الاتصال غير اللفظي يعطي معلومات متصلة بمضمون الرسالة اللفظية، فهو يمدنا بأدوات لتفسير الكلمات التي نسمعها، مثل: نبرة الصوت، تعبيرات الوجه... وهكذا، إضافة إلى أنه يفيد في فهم طبيعة العلاقة بين الأطراف المشتركة في عملية الاتصال.
- الرسائل غير اللفظية تتميز بصدقها، لأنه غالبا لا يمكن التحكم بها.

---

[1]– عودة محمود: أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي (د، ط) دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، 1988، ص: 24.

[2]– سالم ديلمي: دور مهارات الاتصال غير اللفظي لدى أستاذ التربية البدنية والرياضية في تحقيق انضباط صفي فعال لتلاميذ الطور الثانوي من وجهة نظر التلاميذ (مذكرة ماستر مخطوطة) جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2016/2015، ص: 04.

[3]– المرجع نفسه، ص: ن.

[4]– نفسه، ص:ن.

2. نشأة وتطور التواصل غير اللفظي (لغة الجسد):

تعتبر الحضارة المصرية القديمة، والحضارة الإغريقية والرومانية، من أوائل الحضارات التي اهتمت بالتواصل غير اللفظي، وما تلك التماثيل والصور والرسومات على جدران المعابد والقبور، وما خلفته من نقوش وحفريات في آثارها الباقية إلا دليل على ذلك.

وتميز الصينيون القدماء بدراسة لغة تعابير الوجه الإنساني دراسة دقيقة ووافية، واستمر هذا العلم في التطور بطريقة محتشمة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، ففي خمسينات القرن الماضي بدأت تظهر بعض المؤلفات العلمية عن لغة الجسد عبر فيها أصحابها عن الاهتمام الحقيقي بها.

وفي عام 1972، قام (ألبرت ميهرابيان Albert Mehrabian) بنشر كتاب عن الاتصال غير اللفظي بعنوان (تواصلات غير لفظية Non-Verbal) وفي سلسلة من التجارب المحكمة استطاع (ميهرابيان) أن يثبت أن الإشارات غير اللفظية أبلغ تأثيرا من المثيرات الأخرى، وقد ركز على الوجه باعتباره مصدرا رئيسيا للمعلومات غير اللفظية، وبعد ذلك بدأت تظهر كتب تعنى بالاتصال غير اللفظي، ولكن بشكل تخصصي، فمنها كتب تهتم (بتعبيرات الوجه، وأخرى بحركات الجسم، أو لغة العيون...) ثم دخل الاتصال غير اللفظي، أو كما يسمى لغة الجسم أو اللغة الصامتة مرحلة متقدمة تمثلت باهتمام العلوم المرتبطة بهذا النوع من الاتصال بتقديم بحوث وكتب تخدم هذه العلوم[1].

3. العلاقة بين المعلم والمتعلم:

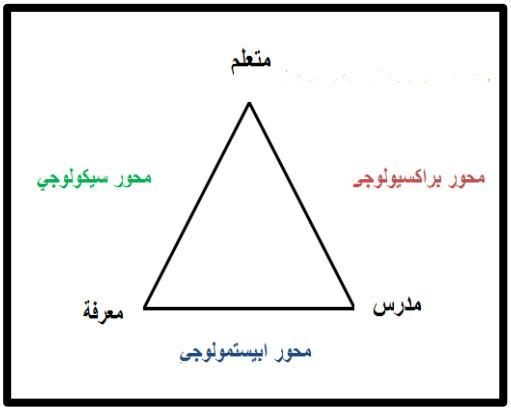
يمثل المعلم والمتعلم إضافة إلى المعرفة، الأقطاب الثلاثة للمثلث التعليمي (الديداكتيكي) وتتفاعل هذه الأقطاب فيما بينها لتنتج تعلما قائما على التكامل، وتحتاج العملية التعليمية إلى هذه الأقطاب متكاملة، وتربط كل قطبين علاقة قوية يتم تحليلها وفهمها، وتسمى العلاقة التي تربط بين المعلم والمتعلم بالقطب البيداغوجي، وهو قطب "يربط علاقة المعلم بالمتعلم، ويوثقه مفهوم التعاقد الديداكتيكي، ويركز على الاتفاقات التي

[1]- سالم ديلمي: دور مهارات الاتصال غير اللفظي ، ص: 04.

تحدد أدوار ومهام المدرس والمتعلم، والتي تجعل التواصل التربوي الصفي يعرف سبيله للنجاح، فالحياة مبنية على التعاقد ورباط الميثاق، والحياة التربوية أولى بها، فغياب التعاقد الديداكتيكي يفضي إلى فوضى وغياب المردودية"[1] وضعف في التحصيل الدراسي للمتعلم.

إنّ التعاقد هنا هو ذاك العقد الذي يربط ويوثق المعلم بالمتعلم داخل حجرة الدرس، فترى طرفي العقد في تواصل وانسجام واتفاق. وبتأدية كل عنصر دوره تتم عملية نقل المعرفة بطريقة سليمة صحيحة، بمراعاة ثلاث أقطاب: المتعلم أولا، وما قام به المعلم من تخطيط وإعداد وتنفيذ، وإشراف ومتابعة ثانيا، والسياق المحيط بالعملية التعليمية ثالثا، وذلك وفق قواعد وأهداف مسطرة ومناهج مبرمجة مسبقا.

وتعايش المعلم مع المتعلم داخل المؤسسة المدرسية يفرض عليهما ومنذ اللحظة الأولى الالتزام ببعض الواجبات والتمتع بمجموعة من الحقوق[2]، ولهذا التعايش والتواصل بين قطبي العملية التعليمية ايجابيات أهمها: تشجيع الصفات الحميدة لدى التلاميذ وتعزيزها وتقوية مشاركتهم، وإرساء قواعد الاحترام المتبادل، ويؤدي كل هذا في النهاية؛ لتحقيق تحصيل دراسي شامل ومتكامل في جميع المواد والمناهج المسطرة.



(شكل رقم:01 يمثل المثلث الديداكتيكي)

[1]- طيب هشام: دور المثلث التعليمي في التربية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 13، المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة (الجزائر) 2018، ص: 55.

[2]– بعلي الشريف حفصة: التعليمية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد1، المركز الجامعي الوادي، 2010، ص:12

4. مفهوم التحصيل الدراسي:

مصطلح التحصيل من الدراسات الأكثر تركيبا وتعقيدا فهو ليس مقتصرا على الحقل التربوي، وقد اهتم الكثير من الباحثين بدراسة موضوع التحصيل الدراسي لإدراكهم لأهميته في توجيه الموارد البشرية في المجتمع.

ويعرف التحصيل الدراسي بأنه "المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط، والعمل المدرس"[1] كما عرف بأنه: "القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي في التحصيل بمعناه العام أو النوعي لمادة دراسية معينة"[2].

وهو بذلك يعني "ناتج عمليات التعلم"[3]؛ أي ما يتوصل إليه من أهداف مسطرة من خلال برامج ومناهج وضعت من طرف أصحاب الاختصاص، ويساهم فيه بشكل كبير المعلم والمتعلم على حد سواء.

من خلال هذه المفاهيم تتجلى صفة التحصيل الدراسي في ما يحصل عليه المتعلم من معلومات ومعارف متنوعة، وفق البرامج التعليمية المتموضعة في المناهج والكتب المدرسية التي تكسبه أهميته كونه مرافقا للتربية والتعليم ومرتبطا بهما، مما يوجب تظافر الجهود؛ للبحث عن صيغ ملائمة تساعد على تجاوز معوقاته المتداخلة، والتي تؤثر مباشرة في المتعلم سلبا، ويتحول بفعلها إلى ما يسمى بالتأخر الدراسي.

5. مفهوم التأخر الدراسي:

استخدمت مصطلحات كثيرة للإشارة إلى الأطفال الذين يواجهون مشكلات تربوية معينة تحول دون نجاهم في المدرسة منها: المتأخرون دراسيا، المضطربون انفعاليا، والمصابون مخيا، المعوقون أكاديميا والمحرومون ثقافيا، ومن يعانون صعوبات في

---

[1]– الطاهر سعد الله: علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي، دراسة سيكولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 46.

[2]– فرح عبد القادر طه: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، ص: 93.

[3]– الطاهر سعد الله: علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي، ص: 46.

التعليم...إلخ، وربما يشير ذلك إلى اختلاف وجهات النظر بشأن تعريف التأخر الدراسي وأساليب التعرف على هؤلاء الأطفال[1].

وعموما يعرف التأخر الدراسي بأنه " قلة التحصيل الدراسي للطالب بالمقارنة بمستوى زملائه. فالطالب المتأخر دراسياً: هو الطالب الذي يكون مستوى تحصيله دون مستوى نظرائه ممن هم في مثل سنه، أو يكون مستوى تحصيله أقل من مستوى ذكائه العام"[2].

وربط بعض علماء النفس تعريف التأخر الدراسي بنسبة الذكاء، حيث يرون أن المتأخرين دراسيا هم أولئك الأطفال ممن تنخفض نسب ذكائهم عن المتوسط، ويبدو أن هذا الفريق من العلماء والباحثين استندوا في تعريفهم إلى النظريات القديمة التي اعتبرت أن الذكاء بمثابة القدرة العقلية العامة، وأنه يمكن التعبير عن قدرات الفرد في ضوء نسبة ذكائه فقط، كما تقاس باختبارات الذكاء، وأن هذه النسبة هي المحدد الأساسي لقدرة الطفل على التحصيل الدراسي والنجاح في المدرسة، واحتجوا في ذلك بأن أول اختبار ذكاء وضع في فرنسا عام 1905، صمم خصيصا للتعرف على بعض الأطفال ممن لا يستطيعون مسايرة الدراسة العادية في المدرسة[3].

1.5. أسباب التأخر الدراسي:

هناك العديد من العوامل أو الأسباب التي تؤدي إلى حدوث حالة التأخر الدراسي ومن أهمها[4]:

- زيادة عدد أفراد الصف الواحد عن الحد المعقول.

---

[1]- عبد العزيز السيد الشخص: التأخر الدراسي تشخيصه وأسبابه والوقاية منه، سلسلة سفير التربوية (2) شركة سفير للطبع، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1992، ص:15

[2]- فهد الغاني: التأخر الدراسي تعريفه، أسبابه، التشخيص والعلاج، متوفر على الموقع: https://www.annajah.net/، 18-09-2021، تاريخ الدخول: 03-03-2022.

[3]- عبد العزيز السيد الشخص: التأخر الدراسي تشخيصه وأسبابه والوقاية منه، ص 15 – 16.

[4]- الهادي مشعان وآخرون: المرشد التربوي ودوره الفعال في حل مشاكل الطلبة، ط1، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،2007، ص:20

– عدم كفاءة المعلم وضعف طرائق وأساليب التدريس.

– ضعف الرعاية الصحية والاجتماعية.

وللعوامل النفسية أيضا مثل الحرمان والإحباط وانخفاض الدافعية دور في التأخر الدراسي كما يرى عبد الحميد الهاشمي في قوله: "أن الخبرات النفسية المؤلمة التي مر بها التلميذ في الماضي مثل وفاة الأبوين لها تأثير عليه، فكلما كانت الصدمات قوية أحدثت في نفسية التلميذ مرضا نفسيا كالخوف، القلق والانطواء"[1]. وتتعدد هذه العوامل بين مدرسية ونفسية وجسمية وأسرية، وتشترك كلها في مساهمتها في التأخر الدراسي.

خلاصة:

وبناء على ما سبق يمكننا القول أن: العملية التعليمية نتاج نوعين من التواصل، تواصل لفظي وتواصل غير لفظي، ولهذا الأخير أهمية كبيرة لمعرفة مدى تأثير العلاقة بين المعلم والمتعلم، من خلال القدرة على توصيل أفضل للمعلومة، ودفع أكبر للمتعلم لتحصيلها وكشفنا في هذه العجالة عن العلاقة الارتباطية بين نوعي الاتصال في عملية التعليم ومخرجات هذه العملية هي التحصيل الدراسي.

وعليه فالتحصيل الدراسي هو ناتج العملية التعليمية الأخير وبيان مدى تحصيل التلاميذ للمقررات الدراسية، ويقدر من خلال ما حصل عليه من نتائج في الامتحانات، كما يعتبر كم المعارف والمعلومات التي تلقاها وخزنها التلميذ واستطاع استحضارها وتفريغها أثناء عمليات التقييم، كما تطرقنا في مدخلنا هذا إلى مفهوم التأخر الدراسي وخصائص الأطفال المتأخرين دراسيا، فالتأخر في الدراسة عائد إلى أسباب ومشكلات تربوية يعاني منها هؤلاء الأطفال.

كما توصلنا إلى معرفة العلاقة بين المعلم والمتعلم، إذ فهي علاقة تربوية، ورابطة اجتماعية تنشأ بين مربي ومتربى داخل مؤسسة تربوية وفق أهداف مسطرة تسعى إلى تحقيقها، من خلال التفاعل بين المعلم والتلاميذ في زمان ومكان محددين.

---

[1]- عبد الحميد الهاشمي: أصول علم النفس العام، ط2، دار الشروق، جدة، 1990، ص323

الفصل النظري:

لغة الجسد في التحصيل الدراسي

(المفاهيم، الدلالات، التطبيقات)

1. تعريف اللغة
2. مفهوم الجسد وما يشبهه
3. لغة الجسد في القرآن الكريم والسنة النبوية
4. مفهوم لغة الجسد ودلالاتها
5. تطبيقات لغة الجسد
6. عناصر لغة الجسد ووظائفها في التحصيل الدراسي
7. أنواع لغة الجسد وتعبيراتها
8. لغة الحواس

1. تعريف اللغة:

1.1. في اللغة:

لم يستعمل القرآن الكريم كلمة (اللغة) مطلقا، واستعمل كلمة (اللسان) في كثير من الآيات على أكثر من معنى، كما ذكر لفظ (اللغو) في أكثر من عشر مواضع على أوجه عدة حسب أحوال ورودها كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[1] واللغو هاهنا تعني الأذية التي كان يتلقاها المؤمنون من قبل الكفار.

واللغة من اللغو: "لغا يلغو لغوا"، أي قال باطلا، يقال لغوت باليمين، واللغا: الصوت، واللغة أصلها لُغِيٌّ أو لُغُوٌ، والهاء عوض، وجمعها لَغَى ولغات أيضا"[2].

ولغا فلان يعني حلف باطلا وبالكذب، وفي اللسان: "اللغو واللغا،، وما لا يفند به من الكلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع". فيقال فلان يلغو أي يهذي ويتكلم بكلام فاحش وتافه ولا فائدة ترجى منه.

2.1. في الاصطلاح:

تعددت مفاهيم اللغة في الاصطلاح، ولعل أبرز ما وصلنا من تراثنا العربي "أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3]. ما يبين أن من أهم حقائق اللغة كونها ظاهرة صوتية، ولها وظيفة اجتماعية تواصلية كونها أداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمعات، وحديثا عُبّر عنها بأنها: "نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة"[4]، فأفراد المجتمعات لا ينفكون يحتكون ببعضهم فيتأثرون ويؤثرون بغيرهم، نتيجة تبادل المعارف والأفكار والآراء داخل الحيز الاجتماعي الواحد،

---

[1]- سورة الفرقان: الآية: 72.

[2]– نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1990، ص: 1039

[3]– أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص: 34.

[4]– فريحة أنيس: نظريات في اللغة، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص: 41.

ويلجؤون للغة باعتبارها أفضل وسيلة تساعد على نقل الرسائل والمشاعر وتوطد العلاقات وغيرها.

ويشار إليها على أنها: "وسيلة التفاهم بين البشر، يكتسبها الإنسان من المحيط الذي يعيش فيه، فهي لا تولد بولادة الإنسان، ولا ترتبط بخصائصه البيولوجية، أو العرقية، بل هي ظاهرة تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني، وهي تنعدم وتتلاشى بانعدام ذلك المجتمع"[1] وهذا التعريف يؤكد عدم فطرية اللغة، بجعلها مكتسبة من المحيط الذي ينشأ فيه الفرد، وهي خاضعة للشروط الاجتماعية، ولا ترتبط بخصائص الفرد البيولوجية أو العرقية، فتموت بموت المجتمع بإهمالها، وتحيا بالاستعمال والتداول.

2. مفهوم الجسد وما يشبهه:

ورد لفظ الجسد في القرآن الكريم مرتين، للدلالة على وصف تمثال العجل الذي صنعه السامري من حلي بني إسرائيل، بعد انطلاق موسى عليه السلام إلى الجبل، حيث صار وكأنه حي بلحمه ودمه، وله صوت، بعد أن طرح السامري في جسده من التراب الذي كان قد أخذه من تراب قوائم فرس جبريل عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيّهِم عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوار أَلَمْ يَرَوْا أَنّهُ لَا يُكَلّمُهُم وَ يَهْدِيهم سَبِيلاً اِتّخَذُوه وَكَانُوا ظَالِمِين﴾[2]. وفي قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ لَهُم عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوَار فَقَالُوا هَذَا إِلَهَكُم وَإِلَه مُوسَى فَنَسِي﴾[3].

أما في قوله تعالى: ﴿"وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيّه جَسَدًا ثُمّ أَنَاب﴾[4]. وهو الموضع الثالث في ذكر لفظ الجسد في القرآن الكريم، وورد للتعبير عن الصنم المتمثل في المولود (صورة بلا روح) ودلالة ذلك الفعل (ألقينا) وقيل الجسد هنا يعبر عن صورة جني

---

[1]– حاتم عماد: في فقه اللغة وتاريخ الكتابة (د، ط) المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1982، ص: 09.

[2]– سورة الأعراف: الآية: 148.

[3]– سورة طه: الآية: 88.

[4]– سورة ص: الآية: 34.

كان قد ابتلي به سليمان في فتنة نزع ملكه. والموضع الرابع الذي وردت فيها كلمة (الجسد) جاءت لبيان أن الأنبياء كانوا رجالا أحياء ذوي أجسام متحركة، ولم يكونوا أجسادا هامدة، أي أجسام بأرواح ويأكلون الطعام، في قوله عز وجل : ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُم جَسَدًا لاَ يَأْكُلُونَ الطَّعَام وَمَا كَانُوا خَالِدِين﴾[1].

فمن خلال هذه الآيات نفهم أن كلمة (جسد) في السياق القرآني وردت كصفات للجماد، وللميت الذي لا روح فيه، أي لا يأكل ولا يشرب، ولنفي هذه الصفة عن الأنبياء الأحياء، ومنه نستنتج أن الجسد هو عبارة عن جثة هامدة ميتة لا تتحرك ؛ وقد يكون الجسد للدلالة أيضا على الحياة وفق خصائص معينة كالصوت واللون.

أما كلمة (الجسم) فقد وردت في القرآن الكريم مرتين، نصطفي ما دلّ على الحياة، وعلى بسطة الجسد طولا وعرضا؛ لتأهيل طالوت للملك والحكم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اِصْطَفَاهُ عَلَيْكُم وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجَسْم وَالله يُؤْتِي مُلْكه مَنْ يَشَاء وَاللَه وَاسِع عَلِيم﴾[2]. وأما البدن فقد ذكر في قول عزّ وجل في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾[3] للدلالة على جثة فرعون التي رمى بها البحر بعدما أدركه الغرق وهو يحاول الوصول إلى موسى وبني إسرائيل.

واعتمادا على ما سبق نستنتج الفارقات بين مصطلحات: الجسد، الجسم، البدن وفق الآتي:

الجسد أخص من الجسم وقد يتم استخدام كلمة جسد في اللغة الدلالة على الجسم الإنسان دون غيره، ومن الشائع استخدام كلمة الجسد للدلالة على الجثة أو الجسم بلا روح، وقد وردت كلمة الجسد في القرآن الكريم للدلالة على الأجسام بلا روح كما ذكرنا آنفا، ونقول منه تجسد كما نقول من الجسد تجسما، وقد تطلق على كل خلق لا يأكل ولا يشرب كعجل

---

[1] – سورة الأنبياء: الآية: 08.

[2] – سورة البقرة: الآية: 247.

[3] – سورة يونس: الآية: 92.

بني إسرائيل، وقد يراد به الجثة فقط.

أما الجسم فيطلق على جماعة البدن وهي الدواب والإبل، وتستخدم للدلالة على ما هو خارجي كالشكل، ويدل على ما كان فيه روح، وقد وردت كلمة جسم مرتين في القرآن ودلت على جسم الإنسان الذي به روح، ويستخدم لفظ الجسم للدلالة على العرض دون الجوهر، فالجسم هو الشكل الخارجي الذي يظهر للناس ويكون فيه روح لا جثة خالية من الحياة.

أما البدن فيشير غالبا إلى ما دون الرأس من الجسد ويكون غليظا سمينا وعظيما. "والبدن في اللغة هي الناقة أو البقرة السمينة التي يضحى بها، ويقال لمن غلظ من السن قد بدن وهو بدين وسمين"[1]، وهو الجثة والهيكل الضخم.

ونستخلص من كل هذا أن لفظة الجسد تطلق على التمثال الجامد أو بدن الإنسان بعد وفاته وخروج الروح منه، أما الجسم فيستخدم للدلالة على البدن الذي به حياة وروح وحركة، والبدن مصطلح يطلق على الجسد الضخم والممتلئ.

3. لغة الجسد في القرآن الكريم والسنة النبوية:

1.3. في القرآن الكريم:

يعتبر القرآن الكريم مرجعا أساسيا لموضوع لغة الجسد؛ لأنه "يغني هذا العلم بالعديد من المفاهيم والمواضيع التي تستحق الدراسة، ويزوده بأمثلة لا يمكن للباحثين جمعها من خلال أبحاثهم الميدانية"[2] فتكاد آيات القرآن الكريم لا تخلو من إيماءات وإشارات الجسد المختلفة باختلاف أعضائه، كحركة الرأس وحركة العين واليد، وإيماءات الوجه وتعبيراته، والهيئة الجسدية وأوضاعها، "فالقرآن الكريم حافل بالأمثلة الكفيلة بإثبات أن قناة الاتصال غير اللفظي التي هي قيد الدرس، يمكن فهمها من خلال القرآن الكريم بمعزل عن الدراسات الحديثة، وفي بعض الأحيان يزودنا القرآن الكريم بنواة لمعجم عن مفردات قناة اتصالية غير

---

[1]– عبد العزيز بن علي الحربي: الفرق بين الجسم والجسد والبدن، مجموعة مواقع مداد، 2018، ص: 01.

[2]– أحمد محمد الأمين: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، ج1، ط1، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، 2003، ص: 1096.

لفظية بعينها"[1].

وبهذا يكون القرآن أهم مصدر يعتمد عليه الباحثون في دراستهم للاتصال غير اللفظي، بعيدا عن أحدث الدراسات التي تطرقت لموضوع لغة الجسد، وقد وردت كثير من الآيات التي تضم تواصلا إشاريا نذكر منها قوله تعالى في سورة مريم: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْه، قَالُوا كَيْفَ تُكَلّم مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا﴾[2] فمريم قد اعتمدت على الإشارة كونها كانت صامتة ونذرت ألا تكلم من البشر أحدا، وذلك بالإشارة إلى ابنها عند مواجهة قومها.

وصور الله سبحانه وتعالى حال الظالم النادم المخالف لسبيل الرسل بعضّه ليده، وهي إشارة على الندم الشديد والتحسر في قوله: ﴿يَوْمَ يَعضّ الظَّالِم عَلَى يَدَيْه يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرّسُول سَبِيلاً﴾[3]. كما جاء في قوله تعالى:﴿فَأَقْبَلَتْ اِمْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيم﴾[4] في قصة ضيف ابراهيم وبشرى الغلام، فما كان من زوجه العقيم إلا أن تعجبت وذهلت من البشرى بصك وجهها أي بضرب جبهتها بيدها وهذا إشارة إلى ما تفعله النساء حال التعجب من أمر غريب، فهي كانت عجوزا وعقيما.

2.3. في السنة النبوية:

ورد لفظ الجسد في الأحاديث الصحيحة في كثير من المواضع، فقد كان رسول الله يكثر استخدام هذه الكلمة لما لها من معان، ولأهميتها في توصيل المراد من قصده ونذكر بعض الأحاديث التي وردت فيها هذه الكلمة ومعناها.

ورد في صحيح مسلم أن عليه الصلاة والسلام قال: ((حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل فيها رأسه وجسده))[5]. وجاء هذا الحديث في كتاب الجمعة،

---

[1]- أحمد محمد الأمين: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم ، ص: 1096.

[2]- سورة مريم: الآية: 29.

[3]– سورة الفرقان: الآية: 27.

[4] سورة الذاريات: الآية: 29

[5]- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، مجلد1، ط جديدة، جمعية البشرى الخيرية، باكستان، 2016،الحديث رقم 897، ص:535.

ويقصد عليه الصلاة والسلام أن للمسلم أن يغتسل في كل أسبوع يوما، وهذا اليوم هو يوم الجمعة وشرح أن الغسل يكون للرأس والجسد، وفي حديث آخر في باب حق الجسم في الصوم أن الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه كان يصوم النهار ويقوم الليل، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: ((يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل فقال: بلى يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم وتم، فإن لجسدك عليك...))[1] فالرسول يعلم أن عبد الله يقوم بالصيام والقيام دون راحته فأمره بالصيام مع الإفطار والقيام مع النوم، فجسده له عليه حق، ولما كبر عبد الله عبد الله قال يا ليتني قبلت رخصة النبي، فإجهاد لجسده في صغره عاد إليه في التعب في كبره، وفي حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام: ((...ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب))[2] وفيه أن عليه الصلاة والسلام قد أشار إلى علاقة الجزء بالكل فالقلب جزء من الجسد (الكل) فإذا صلح رأت حال الجسد كله صالحا، وإذا فسد القلب رأت حال الجسد كله فاسدا.

وفي التواصل بلغة الجسد في السنة النبوية، ورد في عديد من الأحاديث الصحيحة استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الإشارات والتعبيرات، فقد كان عليه الصلاة والسلام يكثر من لغة الجسد، وذلك لعلمه بأهميتها وقدرتها على توصيل ما يريد إلى أصحابه، فقد كان الصحابة يفهمون هذه الرسائل الجسدية ويدركون معناها، وقد دل على ذلك الكثير من الأحاديث التي حدثت عنه عليه أفضل الصلاة والسلام، منها قوله: ((أنا وكافل اليتيم في الجنة كهذا))[3] وقال بإصبعيه السبابة والوسطى، وإشارة النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعيه السبابة والوسطى لقربهما، ويفيد أن مكانة كافل اليتيم في الجنة قريبة له كقرب السبابة من الوسطى، وجاءت هذه الإشارة لتشرح كلمة "هكذا"، وتقويها ويسندها فيفهم من حضر ما

---

[1]- المرجع نفسه: الحديث رقم: 1975، ص:972

[2]- نفسه: الحديث رقم: 52، ص:155.

[3]- نفسه: الحديث رقم: 6005، ص:2680.

قصد النبي عليه الصلاة والسلام.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: ((أُمرت أن أسجد على سبعة أعظم، على الجبهة – وأشار بيده على أنفه – واليدين والركبتين وأطراف القدمين، ولا نكفت الثياب والشعر))[1]، فهنا أشار صلى الله عليه وسلم إلى الأعظم السبعة التي أُمر أن يسجد عليها بيده، موضحا ومبينا كل عظم على حدى.

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)) وشبّك بين أصابعه، وتشابك أصابع النبي يدل على الوحدة والتضامن والتآخي بين المؤمنين.

وفي سياق آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال:((فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه))[2] وقال بيده يقللها بزهدها، وإشارة النبي بيده تدل على أن هذه الساعة ضيقة وقليلة، وهي ساعة خفيفة، سعيد من أدركها ودعى فيها الله وسأله، فهي ساعة لا يُردّ من يسأل فيها.

وهنا يظهر جليا أن عليه الصلاة والسلام لم يكن يعتمد في تعليم الصحابة بالألفاظ فقط، وإنما كان يستعين بإشارات جسده وتعبيرات وجهه لعلمه أنها ضرورية لشرح المقاصد وتبليغ المعاني.

4. مفهوم لغة الجسد ودلالاتها:

هي تلك الرسائل غير اللفظية المقصودة وغير المقصودة التي يبعثها الفرد أثناء التواصل مع غيره من الناس مثل حركات اليدين، وهز الكفين، ونبرة الصوت، علما أن كل جزء في جسدنا بإمكانه إيصال رسائل غير لفظية، وإذا أقررنا بالنظرة القائلة بأن اللغة المنطوقة الحالية ما هي إلا تطور للغة الأم التي كان يستعملها الإنسان البدائي والتي كانت

---

[1]- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري: الحديث رقم: 812، ص:501.

[2]- أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، الحديث رقم 852، ص: 583-584.

عبارة عن صيحات وحركات فإن هذه اللغة الحديثة لم تعوض لغة الجسد بل أضيفت إليه[1].

تعرف لغة الجسد على أنها: "اللغة العالمية التي يتحدث بها كافة البشر مع اختلاف لغتهم المنطوقة، وهي لغة التخاطب غير اللفظي واللاشعوري، وهي وسيلة لنقل المعلومات مثل الكلام الملفوظ تماما عدا أن هذه المعلومات يتم نقلها من خلال تعبيرات الوجه والإيماءات، واللمس، والحركات الجسدية، ووضعية الجسد، والمظهر الخارجي (الملابس، المجوهرات، طريقة تصفيف الشهر، الوشم...) وإن الأفعال والسلوكيات والتصرفات التي تنتج من الأشخاص، تتكون من إيماءات وإشارات وأوضاع جسدية يساهم من خلالها توصيل رسالته للشخص الذي يرغب في إيصال ما يرغب له[2].

ويوضح (يوليوس فاست Julius Fast) أن: "لغة الجسد تتألف من مجموعة من العناصر كالإيماءات، ووضعية الجسد، وتعابير الوجه، والتي تنتظم مع بعضها لتشكل قناة اتصالية تنقل المعنى الذي يحمله كل عنصر من هذه العناصر إلى الأشخاص الآخرين من خلال تمرير رسائل عن طريق لغة الجسد إليهم، وقد تكون هذه الرسائل صاد عن وعي أو الوعي المرسل، وموجهة إلى وعي أو وعي المستقبل"[3].

من خلال التعاريف والمفاهيم السابقة يمكن تعريف اللغة الجسدية إجرائيا بأنها تلك الحركات والإيماءات والإشارات غير اللفظية المستقلة عن الكلام سيتعلمها الفرد عندما يضطر للسكوت، بهدف إيصال المعلومات والتواصل، مستخدما بذلك الأيدي وتعابير الوجه ونبرات الصوت.

---

[1]– بلقاسم يخلف: الجسد والتعبير الجسدي في الفعل التربوي (محاضرة مخطوطة) المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، يوم 2017/03/15، ص: 01.

[2]– مقدم أمال: دور اللغة الجسدية في تعزيز الثقة بالنفس لدى أطفال المرحلة التحضيرية من وجهة نظر معلميهم ومربيهم – دراسة ميدانية بمدينة عين الدفلى – مجلة العلوم النفسية والتربوية المجلد:7، العدد:03، جامعة الوادي، الجزائر، 2021، ص: 135.

[3]– المرجع نفسه، ص: 136.

5. تطبيقات لغة الجسد:

اعتمدت كثير من المجالات لغة الجسد، فنراها قد مدت جذورها في عديد الميادين وقامت بتطبيقها واللجوء إليها باعتبارها من أهم الوسائل التي تعتمد عليها في توصيل الرسائل التواصلية والحقائق والمعارف، ومن هذه التطبيقات التي نرى فيها هذه اللغة الصامتة حاضرة بقوة:

1.5. في السياسية:

لعل السياسة وما يرتبط بها من قيادة وسلطة وحكم من أكبر المستفيدين من توظيف السلوك والمظاهر غير اللفظية لتحقيق الأهداف المرسومة سلفا، فقد رصد (مايكل أرجايل Michael argyle) مجموعة من السلوكيات التي تمارس من خلال التظاهرات السلمية لمنظمات المجتمع المدني أو تلك التي تنظمها السلطات لإبراز القوة.

- وتشمل الرموز غير اللفظية في التظاهرات السلمية.
- حضور أعداد غفيرة من الأفراد
- السير في موكب واحد بأياد متشابكة
- استخدام قبضة اليد (دليل على الاتحاد والقوة)

والهدف من هذه السلوكيات فهو إظهار القوة وخلق نوع من الحماس المشترك بين أفراد التظاهرة.

وقد اهتم الدارسون بأهمية الاتصال غير اللفظي في المفاوضات السياسية، فقد بينت دراسة كول تقنيات التفاوض والاتصال غير اللفظي أن المفاوضين الجيدين هم اتصاليون جيدون، وتستدعي التقنيات الحديثة للتفاوض تحكما كبيرا في السلوك غير اللفظي، بداءً بالمظهر الذي يبدو عليه فريق التفاوض، والوضع على الطاولة للحوار، والتحكم في تعبيرات الوجه ونظرات العين خشية إبداء الإحساس الانهزامي.

وقد أوضحت بعض الدراسات أهمية الاتصال غير اللفظي في القيادة الاجتماعية، عندما يطمح بعض الأفراد في أن يصبحوا قادة رأي، وذلك عبر العديد من الشروط، كتحسين المظهر، وإبداء قدر من الحميمية في التواصل مع المواطنين.[1]

2.5. في الإعلام:

نلاحظ في الإعلام أن مذيعي الأخبار يتخذون وضعية شبه جامدة، فلا يقومون إلا بحركات قليلة تفشي بالجدية والثبات في مقاعدهم، وقد يكون الهدف منها الالتفات إلى الخبر الذي يذاع وعدم تشتيت نظر المشاهد لكثرة الحركة، والإيماءات اللافتة، هذا بالنسبة إلى ناقل الخبر، أي المذيع، أما فيما يختص بما يذاع فهو ما يلفت إليه من قبل المشاهد، فمن برامج ثقافية أو ترفيهية، أو من دعايات وعروض ترويجية وغيرها، والغاية منها جذب المشاهد ابتغاء رفع نسبة المشاهدة أو الترويج لمنتج قصد شراكة.

3.5. في التعليم:

يعتبر التعليم من أسمى المهام التي تقوم بها العملية التواصلية، فهو يمكن البشر من تناقل معارفهم المتراكمة والتفكير بها وتعديلها وتطويرها، وقد استفاد المجال التعليمي كثيرا من تطبيقات الاتصال غير اللفظي، فعمليات الاتصال بين المعلم أو الأستاذ، والتلاميذ أو الطلاب، غنية بالرموز غير اللفظية، كتقبل الأفكار وفهمها من لدى الأستاذ أو الطالب، والتشجيع والنقد، وطرح الأسئلة، كما أن القنوات غير اللفظية تعتبر مصدرا غنيا للرموز العاطفية التي تخير بنوعية العلاقات بين الطلاب أو بين الأستاذ والطالب.

وقد أورد ماك ناب عام 1978، أمثلة لبعض السلوكيات غير اللفظية داخل الفصل نذكر منها:

- الإيماء بيد ملحاحة من طالب يصر على معرفة الإجابة الصحيحة.
- الطالب المتأكد من عدم معرفة الإجابة، ويحاول تجنب نظرات المدرس.

---

[1]- محمد الأمين موسى أحمد: رسائل جامعية (الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم)، ط1، إصدارات دار الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، 2003م، ص: 100 – 101.

- تأثير مظهر الطالب على تفاعله مع المدرس.
- استخدام التعبيرات الوجهية وإيماءات اليد، ونبرة الصوت، لتحقيق الانضباط داخل المدارس الابتدائية.

وقد أولى الباحثون اهتماما خاصا للسلوك غير اللفظي المميز لكل جماعة لغوية، وأهمية ذلك لتدريس اللغة للأجانب، فمن ناحية يمكن توظيف السلوك غير اللفظي الخاص باللغة المدروسة في تعليم الطلاب النطق السليم، والإيماءات الموضحة والرامزة التي تعمق فهم الطلاب للغة الأجنبية، ومن ناحية أخرى يمكن للمدرس أن يوظف بعض القنوات غير اللفظية مثل: إيماءات اليدين والرأس، وحركة العين، أو الجسم بأكمله في تسهيل التواصل مع الطلاب، خاصة في بداية دراستهم للغة[1].

4.5. في الدراما:

استفادت المجالات الدراسية من تطبيقات الاتصال غير اللفظي، سواء على صعيد الأداء أو الكتابة الدراسية أو الإخراج، فقد وظف المسرحيون الموسيقى والمؤثرات الصوتية بمختلف أنواعها، والصمت والحركات الإيماءات، ورفع الستارة جرها والرقص والتمثيل بالحركات، وقد بين (جلين ديلسون Glen Delson) في كتابه سيكولوجية فنون الأداء عام 1994، أهمية استخدام الاتصال غير اللفظي وتجسيد الشخصيات الدرامية من خلال الحركات والانفعالات الدقيقة التي تميز الشخصية المؤداة.

فعلى سبيل المثال: يتم تجسيد الوجه الغاضب بتكشيرة عميقة وفم مضغوط بإحكام ومزاج شاحب. كما يتم دفع الرأس للأمام كما لو أنها توشك أن تنطح الخصم، ويعبر عن الخوف أو الصدمة بتجميد الحركة والصمت، وفتح العينين بشكل واسع ومتيقظ، أما الهم والقلق فيتم التعبير عنه بالحركات العصبية، كالخطو جيئة وذهابا، والهرش في الرأس، وطقطقة الأصابع وضغط اليدين والأصابع، ويعتبر توظيف الكاتب للسلوكيات غير اللفظية

[1]- محمد الأمين موسى أحمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، ص: 102 – 103.

لشخصياته الدراسية مقياسا تبين مدى مهاراته في الكتابة، وفهمه للسلوك الاجتماعي، ويستطيع الكاتب الملم بحنايا التواصل الجسدي غير اللفظي أن يقدم وصفا دقيقا للسمات النفسية للشخصيات وتأثيرات البيئة والزن عليهم[1].

5.5. في السينما والمسرح:

إن ما يجري على خشبة المسرح وفي السينما هو إتقان في المحاكاة الذي يعرف بالتمثيل، وفاعله من يقوم بتقمص دور الشخصية المحكي عنها، ويحكم على الممثل بالأبدان أو عدمه بناء على إجادة الحركات والإيماءات للخصية الممثلة، فحتى يكون الممثل مبدعا، عليه أن يكون مقنعا فيما يقوم به من حركات وإيماءات وصوت يليق بالمشهد الذي يمثله.

وبهذا تكون لغة الجسد عنصرا مكملا للغة المنطوقة ومصاحبة لها، وهناك نوع من السينما يكون فيها التمثيل صامتا عن الكلام متحدثا بالجسد فقط وحركاته الصامتة، ومن أبرز من مثل في هذا المجال وأشهرهم شارلي شابلن ومستر بين.

أما فيما يخص المسرح، فمنه ما كانت لغة صامتة، مصاحبة للكلام مثله مثل تمثيل السينما، ونوع من التمثيل المسرحي الصامت الذي يعرف أيضا بالتمثيل الإيمائي، ويعتمد في الأساس على الإيماءات والحركات دون كلام، ومنه البانتو تايم[2]، والتمثيل الصامت وهما فنّان متداخلان متشابهان في بعض خصائصهما، مختلفان في مضمونهما، فالبانتو تايم يقوم على أفعال ذات دلالة لتعطي معنى محددا ومقصودا، وهو فن قائم على أداء أفعال بحركات بهلوانية كان يقوم بها ممثل واحد يتبع العديد من الشروط ويسير وفقها.

أما المسرح الصامت فهو صامت كليا عدا من إيقاع معين يتخلله دون كلمات، وهو مبني على سابقة، أي البانتو تايم، ولكن في المسرح الصامت تكون الاولوية للموضوع أو

---

[1]- محمد الأمين موسى أحمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، ص: 106 – 107.

[2]- الأنباري – صباح – كتاب الصوامت، ط1، دار التكوين، دمشق، 2012، ص: 35.

الفكرة التي تقدمها القصة المعروضة، وتتضافر فيها حركات الممثلين وإيماءاتهم مع العناصر الأخرى المكملة كـ (الإضاءة، ملابس، مؤثرات صوتية....)[1].

6.5. في علم النفس:

استخدم السلوك غير اللفظي في مجال الطب، فبالنسبة للأفراد الذين يجدون صعوبة في التعبير عن الأعراض المرضية، يصبح السلوك غير اللفظي خير دليل للتشخيص، فعلى سبيل المثال، قد يشير الوجع الشامل الذي ينتج عنه نشاط زائد فيتسبب في الاهتزاز أو التحريك المفاجئ للرأس، وقد أوضحت مساهمات علماء الطب النفسي مدى أهمية الاتصال غير اللفظي في تشخيص الأمراض النفسية، وفي التعرف إلى بعض العقد النفسية كالنرجسية، كما تثبت فعالية بعض الباحثين ثلاث طرق في تدريب هؤلاء المرضى:

1-قيام المتدربين بأدوار في الأوضاع الصعبة متبوعين بشريط فيديو.

2-التدرب على التعبير عن الاتجاهات والعواطف باستخدام اللغة غير اللفظية.

3-تدريب المرضى في مجموعات، مع إتاحة قدر من المنافسة للتغلب على بعض الإخفاقات غير اللفظية[2].

وفي مجمل القول، يمكن القول أن تطبيقات الاتصال غير اللفظية، أصبحت تشمل جميع الأنشطة الحياتية، فقد أصبح مفهوم الاتصال غير اللفظي الجسدي يتماشى مع المفهوم الشامل للاتصال، وحاجة الفرد للتواصل باللغة الجسدية لا يقل أهمية عن حاجته للتواصل باللغة اللفظية المنطوقة.

6. عناصر لغة الجسد ووظائفها في التحصيل الدراسي:

باعتبار لغة الجسد وسيلة تواصلية يلجأ لها الإنسان للتواصل فهي تتكون من عديد العناصر التي تقوم عليها، ولها عديد الوظائف والأدوار التي تقوم بها والتي تجعلها اداة تواصل مهمة.

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 9 – 11 – 25 – 38 – 39.

[2]- محمد الأمين موسى أحمد، الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، ص: 111.

1.6. عناصر لغة الجسد:

1.6.أ. المرسِل (المعلم):

وهو الطرف الذي ينشئ الرسالة، ويقوم بتوجيه الأوامر وتقديم المعلومات وإبداء الاقتراحات والملاحظات إلى الطرف الآخر، فالمعلم قد يكتب أو يتكلم، أو يستخدم أجزاء من جسمه في عملية الاتصال والإرسال داخل الفصل.

1.6.ب.الرسالة (الشفرة):

وهي أساس العملية التواصلية، وقد تكون هذه الرسالة مكتوبة أو منطوقة، أو مطبوعة، أو صوت، أو إشارة أو إيماءة، أو حركات وغيرها، وهي ما يسعى المعلم لتوصيلها لتلاميذه داخل الصف، وهي الأساس الذي تقوم عليه العملية التواصلية داخل الصف.

1.6.ج. الوسيلة (القناة):

وهي الأداة التي يعتمد عليها المرسل في نقل الشفرة إلى المستقبل / المتلقي، وقد تكون هذه الوسيلة سمعية، كالهاتف، أو بصرية كإشارة المعلم وحركاته، ويتم ذلك من خلال المواجهة، وقد تكون سمعية بصرية مثل التلفاز أو أشرطة الفيديو، وكهذه الوسائل التعليمية من المعلم للتلميذ في أحسن الظروف[1].

1.6.د. المستقبِل (المتعلم، الهدف):

وهو الشخص أو المجموعة المستهدفة من عملية الاتصال، ويجب على المعلم مراعاة الخصائص الفيزيولوجية والنفسية للمتعلم لتتم عملية نقل الرسالة بصورة واضحة وناجحة، وهو بدوره (المتعلم) يقوم باستقبال الرسالة التعليمية وتحليلها وفهمها وتفسيرها.

1.6.هـ. البيئة (حجرة الدراسة):

وهي الفصل الذي تتم فيه عملية الاتصال، ويساهم الفصل أو الصف بصورة كبيرة على فهم العملية التواصلية وتلقي الدرس وفهمه واستيعابه بصورة حسنة، وتعمل حجرة

---

[1]– أبو إصبع صالح خليل: العلاقات العامة والاتصال الإنساني، ط1، دار الشروق، عمان، 1998، ص: 54.

الدراسة على تحديد أسلوب المعلم والوسائل المستخدمة، وحجم ونوع المادة المعروضة على المتعلم[1].

1.6.و. الاستجابة:

وهي التغذية الراجعة أو رد الفعل، وتتضمن التعبير عن مدى قبول الرسالة او رفضها وقد تكون سريعة أو بطيئة، إيجابية أو سلبية،[2] والتلميذ داخل الفصل يتلقى أشكالا متنوعة من الرسائل المشفرة من طرف الأستاذ، فيقوم باستقبالها وتحليلها وفق خبرته وخصائصه، ثم يقوم بإعادة رد المعلومة للمرسل حسب تفسيره وتحليله لها، وتكون عملية الرد إما سريعة أو بطيئة، إما إيجابية أي قام بالفهم بطريقة صحيحة، أو سلبية دلالة على صعوبة الفهم أو الفهم بطريقة خاطئة، والاستجابة هي العامل الذي يحدد مدى نجاح أو فشل الرسالة ومدى تحقيقها للأهداف المرجوة منها، وتأثيرها على المستقبل / المرسل إليه.

2.6. وظائف لغة الجسد في التحصيل الدراسي:

2.6.أ. إكمال الرسالة اللفظية:

وهي مهمة تتوافق وتتكامل فيها الرسائل اللفظية وغير اللفظية، مما يؤدي لتفاعل جيد، فحين تصدر الكلمات ترافقها الإيماءات أو الإشارات التي تكملها[3] ومثال ذلك: عندما يحكي المدرس قصة يجسدها من خلال حركات جسمية وتعبيرات الوجه، مما يساعد على فهم أفضل، فهنا تتكامل شرح الأستاذ 'رسالة لفظية) مع الإيماءات والتعبيرات (حركات الوجه والجسم) ليتفاعل معها التلاميذ بالفهم الجيد.

وهذا ما يمكّن السلوك غير اللفظي أن يعدل الحديث أو يكمله قصد موائمة للسياق

---

[1]– الجنيدي خيري زهير: لغة الجسم في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن، 2002، ص: 8.

[2]– المرجع نفسه، ص: 8.

[3]– بن أحمد عائشة: الاتصال غير اللفظي وأثره على التحصيل الدراسي (رسالة ماجستير)، جامعة وهران، 2020/2019، ص:69.

العام وتحقيق الفعالية.[1]

2.6.ب. تكرير الرسالة اللفظية:

وهي المهمة التي تقوم فيها الرسالة غير اللفظية بتكرار الرسالة اللفظية لتأكيدها، فالرسالة اللفظية لا يمكن الاعتماد عليها بمفردها أحيانا، فقد تحتاج إلى الدعم في المعنى والتوكيد لإيصاله،[2] ومثال ذلك: أن يقول المدرس "لا" ويكررها بتحريك رأسه يمينا وشمالا لتأكيدها.

2.6.ج. ضبط سلوك المتعلم:

تساعد هذه الوظيفة من خلال الإيماءات والتعبيرات على ضبط العملية التواصلية وتنظيمها في السياق الاتصالي، وذلك عن طريق الإشارة، نظرات العين، ملامح الوجه، وغيرها من التفاعلات غير اللفظية الصامتة[3].ومثال ذلك: سيطرة الأستاذ وتنظيمه للنشاط الصفي وسلوك التلاميذ بواسطة إشارات اليد وتعابير الوجه ونظرات العين.

2.6.د. التغيير والتفسير:

يتم استخدام الإيماءات، الإشارات، الحركات، التعبيرات، والنماذج للشرح والتفصيل، أو لتقريب المعاني، فبذلك تساهم الرسائل غير اللفظية التي يصدرها الجسد في نجاح العملية التواصلية، بينما التغيير أو الابدال فيستخدم فيه المعلم حركات الجسم بدل التواصل اللفظي، فهي تقوم مقام الحديث.

2.6.هـ. المرافقة والدعم:

حيث تستعمل الرسائل الجسدية غير اللفظية لتأكيد ودعم نظرتها اللفظية، كأن يقوم المدرس بالتركيز صوتيا على بعض الألفاظ ليؤكد أهميتها، مع إمكانية أن يصاحب ذلك تعبيرات الوجه الدالة على دعم الرسالة اللفظية الصوتية.

---

[1]- بن أحمد عائشة: الاتصال غير اللفظي وأثره على التحصيل الدراسي: ص: 69.

[2]– المرجع نفسه: ص: ن.

[3] – نفسه، ص: ن.

2.6.و. تنظيم مسار المتعلم والتحصيل:

بإمكان الاتصال غير اللفظي أن يقوم بتنظيم وربط التدفق الاتصالي مثل حركة الرأس، أو العينين، تغيير المكان، إعطاء إشارة لتلميذ آخر ليكمل الجواب، وبهذا يمكن تنظيم العملية التواصلية بين أطرافها لضمان سير حسن وتحصيل جيد.

7. أنواع لغة الجسد وتعبيراتها:

تتنوع أشكال لغة الجسد بين تعبيرات وإيماءات ووضعيات وحركات تبرز من خلالها وتتجسد وتتخذ من الجسم وسيلة لترجمتها، ومن أهم هذه الأنواع:

1.7. تعبيرات العين:

تتعدد المواقف الخطابية والانفعالية التي تبعثها العين وتقف عندها، إذ تعد حلقة تواصلية تحكمها سمات ثقافية متواضع عليها بين الباث والمستقبل بحسب الحال والمقام، وللعين قيمة تعبيرية من حيث قوة نفادها في نفس المتلقي إلى جانب قيمتها الجمالية الفنية المعروفة، وذلك لكون العين تعتمد على الإشارات، تختلف لغة العين بحسب ما تريه للآخر وما تراه، فالعين: "رائية ومرئية، باثة ومتلقية، تنقل المعلومات من داخل الجسد إلى الآخر...فالنظر وسيلة الجسد التواصلية الأولى... والعين تعطي إشارات الاتصال البشري الأكثر كشفا ودقة"[1].

ومنه نستخلص أن لغة العين ما هي إلا ترجمة تنتج عن الحركات التي تأخذها العين مستجيبة لمواقف الإدراك المتعددة، عاكسة طريقة تفكير العقل، فيقابل كل مثير معين استجابة معينة.

ونتطرق لبعض الأمثلة عن مدلولات حركات العين ومعانيها[2]:

- نظر المتحدث إلى الزاوية اليمنى العليا، يدل على التخيل ورسم حادثة ما.

---

[1]- عريب محمد عيد: لغة الحركة بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص: 172 – 173.

[2]- خالد بن محمد المسيهيج: لغة الجسد والتأثير، ط3، قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، 2014، ص: 39.

- لمس العين باليد يدل على أن كلام المتحدث بعضه أو كله، لا يوافق الحقيقة.
- رفع الحاجبين مع فتح العينين يعني الدهشة.
- اتساع حدقتي العينين، وتشد الأهداب وتوتر الحاجبين ورفعهما يدل على الخوف والتوتر.
- عند الغضب تصبح العين أكثر حدة مع تقطيب الحاجبين، وتركيز النظر بطريقة ثابتة.
- النظر إلى الجانبين، وتجذب النظر مباشرة إلى الشخص يدل على الخجل والحياء.
- والنظر إلى أسفل مع تجعد الحاجبين، دلالة على الحزن والخضوع والذل.
- كثرة الغمز بالعين قد يدل على مشكلة عصبية، أو عند الكذب والقلق وعدم الشعور بالأمان[1].

2.7. تعبيرات الوجه وملامحه:

هي من التعبيرات الرئيسية والواضحة في التواصل ما بين المعلم وتلاميذه، إذ تبين الانطباعات و ردود الفعل تجاه سلوك أو حديث معين بسهولة ووضوح، وعضلات الوجه بليغة التعبير، تصور المعاني بمهارة، حتى إن قراءة وجوه الناس البسطاء لا تحتاج إلى تدريب، وترجع أهمية هذه التعابير في كوننا عندما نلتقي بشخص ما نركز معظم تركيزنا على الوجه، لأننا نترقب دائما استقراء سمات الوجه وإشاراته وملامحه المتغيرة باستمرار، فندرك أن العين هي بوابة النفس، وتغير لون الوجه له دلالات كثيرة، فهو بحر الإيحاءات ومرآة الدلالات، "وأول أدوات التواصل والتراسل في المحيط وعليه المُعوَّل في الإبانة عن جوانيّة صاحبها، ومقاصدها"[2]ويلجأ المعلم دائما لملامح وجهه في التواصل مع تلاميذه، وهي طريقة ناجعة. فمثلا: "عندما يقوم المعلم بالنظر في التلميذ مع تحريك رأسه أعلى وأسفل فهذا يدل على السماح له بالحديث، أو إعطاءه الإذن بالتوقف، ورفع حاجب المعلم عند

---

[1]– خيري قدري، دلالات الإشارات الجسمية عند علماء الجرح والتعديل، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2006، ص: 58.

[2]– وليد محسن السراقبي: سيمياء الجسد في القرآن الكريم، مجلة دواة، مجلد4، العدد 16، العتبة الحسينية، العراق، 2018، ص: 152

إجابة الطالب دلالة على الدهشة، أو هي رسالة مفادها أن الجواب خاطئ، وتحريك المعلم لرأسه يمينا وشمالا رسالة منه بأن الجواب خاطئ، أو ربما هو مستاء من أمر ما"[1].

ويستطيع المعلم التعبير عن فرحه بإجابة التلميذ من خلال الابتسامة الهادئة التي تسمح للتلميذ أن يشعر بالارتياح والثقة، وتقطيب المعلم لحاجبيه والنظرة الحادة دليل مباشر على الغضب الشديد، ويلجأ المعلم لهذا التعبير إذا تجاوز التلميذ الآداب أو قام بالفوضى.

ومن أهم تعابير الوجه التعابير التي تركز على النظر، فالعين من أهم الأعضاء التي يستطيع التركيز نحوه[2] ومن خلال كل هذا نرى أن الوجه هو الواجهة الاجتماعية الأولى، فصفحة الوجه أفضل لوحة نقرأ من خلالها ما تخفيه النفس وما تخبئه. وتظهر عليه أحوال الإنسان من بكاء وحزن وفرح وغضب وحسرة ومرض وانكسار، وللوجه تغيرات فطرية كالابتسام والفرح، وتغيرات مكتسبة كالغمز والتأمل وانخفاض الحواجب وارتفاعها.

3.7. إشارات الرأس:

إشارات الرأس نموذج الإشارات التي تختلف مدلولها بين مجتمع وآخر، ومثال ذلك أن هناك نوعين من أبسط إشارات الرأس على الصعيد العالمي، وهما إيماءة الموافقة، وإيماءة النفي.

– إيماءة الرأس إلى أسفل، تدل على الموافقة ومعناها اللغوي نعم في الشرق الأوسط، ومعظم دول العالم.

– بينما علامة الموافقة عند اليابانيين هي وضع كلتي اليدين على الصدر، ثم إنزالهما مع انحناءة احترام.

– أما الأحباش، فيلقون رؤوسهم إلى الخلف ويرفعون حواجبهم إلى أعلى، أما في بورنيو، فيقومون برفع حواجبهم وذقونهم إلى أعلى بالموافقة، أما البنجاني، ف يأرجح رأسه من

---

[1]– سلاف شهاب الدين يغمور: التواصل غير اللفظي في الإجابة والتواصل نماذج تطبيقية ومقولات كلية (رسالة ماجستير) جامعة بيروت، فلسطين، 2019، ص: 101.

[2] – المرجع نفسه: ص، ن.

الكتف إلى الكتف موافقا.

– ميل الرأس إلى أحد الجانبين: هي إشارة إلى الاتصالات لما يثير انتباه السامع، وقد أدركتها المرأة لا شعوريا من قديم العصور، واستخدمها بعضهن إراديا لإرضاء غرور الرجل والتأثير عليه.

– المتحدث الذكي يلاحظ كالمحاضر الذكي ميل الرؤوس المستمعين إليه اهتماما بحديثه أو محاضرته، فإذا انتصبت الرؤوس واتجهت وجهة أخرى، كان ذلك دليل الملل.

– ضرب الرأس باليد دليل الإحباط أو خيبة الأمل، وقد يستعاض عن هذه الإشارة بهرش مؤخرة الرأس.

– استناد الرأس على اليد: إشارة تفيد الملل، وتتسدل الجفون أو يستند الرأس بالذقن على الصدر إذا اشد الملل[1].

ولإيماءات الرأس أيضا في التواصل التعليمي رسائل ايجابية، فهز الرأس من أعلى لأسفل من قبل المعلم أو المتعلم دليل على الموافقة والمتابعة والاستماع الجيد لمضمون الرسالة، وإمالته قليلا تشير للانتباه والتركيز، وطأطأته تدل على الحزن والخسارة والشعور بالذنب.

4.7. اليد ومدلولاتها:

تعتبر اليد أهم عضو في التواصل التعليمي، وإذا تم ضم الأصابع لها تجسد سلوكا إشاريا بالغ الأهمية، لأنها تقوم في النظام الإشاري في الجسم مقام اللسان في النظام اللغوي الصوتي[2] وذلك لأنها تقوم بمساعدة المتكلم على التعبير بما يريد، وتصدر إشارات اليد بصورة إرادية حسب حاجة الفرد للتعبير، "واليد تنكمش وتمتد، كونها تساعد الفكر على الانطلاق، كما لو كانت تغوص في أعاق الضمير لتجلب الفكرة الوحيدة، تعجنها وتصقلها

---

[1]- إيناس ناصر أبو زر: علم الفراسة لغة الجسد، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011م، ص: 107 – 108.

[2] – كريم زكي حسام الدين: الإشارات الجسمية، دراسة لظاهرة استعمال اعضاء الجسم في التواصل، ط2، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2007، ص: 237.

لتعطيها الشكل المناسب"[1] فلغة اليد تعمق العواطف والمشاعر، وتشرح أفكارا وتوصل رسائل، وتوطد علاقات وتتغلب على كثير من الحواجز في إقامة العلاقات الاجتماعية.

– ويعمل المعلم داخل حجرة الصف معتمدا في أغلب الوقت على إشارات اليد، فهمي أفضل وسيلة يعتمد عليها في التواصل مع تلاميذه عندما لا تكون هناك حاجة للتواصل اللفظي.

– فيستخدم السبابة ويرفعها في وجه المتعلم كإشارة التهديد أو الاتهام، ويستعملها في تعيين التلاميذ للإجابة، أما تحريكها يمينا وشمالا فهي إشارة مباشرة (لا)، كأن لا تفعل أو لا إجابتك خاطئة[2].

– وبدوره المتعلم يرسل رسائل كثيرة من خلال إشارات اليدين، فعندما يضع يده على خده أو ذقنه على قبضة اليد فهو يقول أنني ضجرت ومللت.

– يرفع الأستاذ يده مبسوطة إشارة إلى كفى أو توقف أو يقصد بها انتظم.

– ورفع السبابة مع ضم باقي الأصابع في قبضة يدل على الموافقة والدعم.

– وشبك اليدين وراء الظهر يدل على الغضب والقلق، ويقوم المعلم بفرك يديه ببعضهما دلالة على الانتظار والترقب.

– واستخدام الأظافر للدق على طاولة او مكتب يدل على التلهف وقلة صبر المعلم، أو قد تعني تلهفه لمرور الوقت بسرعة[3].

5.7. هيئة الجسم وأوضاعه المختلفة:

5.7.أ. القيام والوقوف:

هو أحد الأوضاع التي ميز الله بها البشر، ويتمثل الوضع المثالي للقيام في انتصاب الجسم مرتكزا على القدمين الثابتتين مع استقامة الرجلين والظهر والعنق[4].

---

[1]- كريم زكي حسام الدين: الإشارات الجسمية، ص 123.

[2]- أنس غسان الشيخ الخفاجي: مهارات التواصل غير الكلامي (د، ط) سوريا (د، ت) ص: 20.

[3]– بن أحمد عائشة: الاتصال غير اللفظي وأثره على التحصيل الدراسي، ص: 49.

[4]- محمد الأمين أحمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، ص: 355.

ولهذه الوضعية أبعاد تواصلية عديدة فهو يعطي مؤشرا على الحالة الصحية للفرد، فيما يتعلق بقدرة رجليه على حمل بقية الجسد، فيما يتعلق بتناسق الأعضاء وإظهار القصر أو الطول أو النحول والبدانة.

ويعمل المعلم داخل حجرة الصف بشكل متواصل معتمدا على وضعية الوقوف، فهي تسهل عليه شرح الدرس، وتجلب انتباه المتعلمين، وبها يتفادى كل المتعلمين أو خروجهم عن الانضباط الصفي، وهذه بعض دلالات ووضعيات الوقوف[1]:

– وضع اليدين بشكل متقاطع إلى الخلف والرأس مستقيم للأمام، هذا دليل ثقة كبيرة، وقد تكون إشارة إلى السلطة والمراقبة والتعال، وأكثر مستخدمي هذه الوضعية هم أصحاب السلطة، كالمعلمين والأطباء والمحامين والمدراء.

– وضع اليدين على الخاصرتين، والقدمين متباعدتين، دليل هيمنة وبسط قوة وإعلان النفوذ والتحدي، وأيضا دليل ثقة زائدة بالنفس، وفي هذه الحركة يبدو الإنسان أكثر قوة وثباتا وصلامة وتدعى أيضا (وقفة الطاووس). وبهذه الحركة يوجه المعلم رسالة مباشرة للمتعلمين مفادها أنني المسيطر والمتحكم بزمام الأمور، وبها يفرض هيبته وجوده داخل الحجرة.

– وقوف الاحترام هي حركة يقوم بها التلميذ تعبيرا عن احترامه لمعلمه، وهي حركة تشير للاستعداد التام لتلقي الأوامر، حيث يقوم التلميذ بالوقوف على هيئة الاستعداد، واليدان ملتصقتان إلى جانب الجسم والقدمان متلازمتان، والنظر موجه مباشرة للأمام والملامح جامدة، فيفهم من التلميذ أنه يكن الاحترام التام لمعلمه، وتستخدم هذه الوضعية كثيرا في المجال العسكري وتسمى وقوف الاستعداد.

– ففي الوقوف ساقين مضمومتين، دلالة على الاستعداد والرسمية بتهذيب، أما الوقوف بساقين منفرجتين، ففيه دلالة على السيطرة مع الاستعداد ....،واما الوقوف بهيئة الساقين المتصالبتين فيعطي انطباعا بالانفلاق والتوتر، وقد يعني لدى النساء شعورهن بالانكماش

[1]- خالد بن محمد المسيهيج: لغة الجسد والتأثير، ص: 83 – 86 – 87 – 88.

والخجل[1].

ونستنتج من هذا أن لوضعية القيام العديد من الدلالات منها وقوف الاحترام، الدلالة الصحية للجسم، وكذلك يعتبر دليلا على حياة الكثير من الكائنات كالنباتات والأشجار، فانتصابها يعني حياتها، وتقديرا أيضا شكلا من أشكال الإخبار عن أمور حدثت أو ستحدث مستقبلا.

5.7.ب. الجلوس:

يعتبر الجلوس الغنية بمحتواها، فالجلوس يعني طلب الراحة الجسدية حيث تقل فيه الحاجة للطاقة الحركة المستخدمة في الحركة والانتقال من مكان لآخر، ومن أهم دلالاته الاستقرار والطمأنينة وألفة المكان، والعجز والكسل، ويرتبط الجلوس عادة بعلو المكانة والمنزلة، ففي أغلب الأوقات يحظى الجالس باهتمام أوفر، عكس الواقف في حضرة الآخرين، إضافة إلى أن الشخص يعبر عن مختلف الحالات العاطفية والنفسية من خلال من خلال الجلوس، كالتعبير عن القلق بتحريك الأطراف وهز الرجلين، أو الافتخار بوضع رجل فوق رجل، أو الحزن والانطواء بالانحناء إلى الأمام، وهذه بعض وضعيات الجلوس ودلالاتها[2]:

– عندما يجلس شخص على كرسي وقد استند بمرفقه إلى أحد جوانب الكرسي مد رجله إلى الأمام، فهذا يوحي بأن الشخص يشعر بارتياح وألفة في المكان، ويتعامل مع بكامل حريته.

– وفي وضع الانفتاح يجلس الشخص على الكرسي وظهره مستقيم ورجلاه ويداه غير متصالبتين، وهذه الوضعية يتبناها المحاضرون والمفاوضون، فهي تتيح المحادثة مع الأشخاص دون مشاكل، ويعمل بها المعلم ليشعر تلاميذه بالتأقلم والارتياح وعدم العور بالنفور أو الخوف منه.

---

[1] – كمث نادين: الفراسة و قراءة لغة الجسد، إرشادات لقراءة الأفكار، ط1، شركة الحوار الثقافي، بيروت، 2006، ص: 104 – 118.

[2]– خالد بن المسيهيج: لغة الجسد والتأثير، ص: 90 – 91 – 92 – 93.

– وضع الإغلاق هو وضع يبقى فيه تصالب الذراعين أثناء الجلوس، وهو يعتبر علامة من علامات عدم الاتفاق والمخالفة، أو عدم القبول، وهي حركة يقوم بها المتعلم عندما لا يستطيع استيعاب الدرس أو الارتياح للشرح.

– والجلوس على الكرسي ووضع رجل فوق رجل، وحمل ورقة أو كتاب في اليد، يدل أن الشخص منهمك بالقراءة، وليس مستعدا لفتح أي نقاش معه أو حديث، وبالتالي فهو يفضل الهدوء، وعلى المتعلم ملاحظة هذه الحركة لتفادي إزعاج معله أثناء التركيز في القراءة.

– وإذا رأيت شخصا ينحني للأمام ويضع يديه على ركبتيه فهي وضعية تدل على أن هذا الشخص ينوي القيام والمغادرة، ويهم بالانصراف.

– وتقاطع الأرجل تجاه الطاولة يوحي أن المستمع حاضر فكريا وحسيا وشعوريا مع من يخاطبه، وضم الساقين لبعضهما عند الجلوس وطيهما للجهة اليمنى وضعية نسائية تجلسها النساء عادة، وتوحي بأن صاحبها خلوق وذو تربية حسنة.[1]

5.7.ج.المشي والسير:

المشي هو محصلة الوقوف مضافا إليه تحرك القدمين واليدين بكيفية متتابعة وفقا لإيقاع شبه منتظم، مما ينتج عنه تغيير للموقع باستمرار، وتختلف المشية من شخص إلى آخر، متأثرة بعوامل خَلقية وخُلقية، فمن مشية متزنة إلى مشية مختالة، وللمشي دلالات كثيرة، فيدل على الفرح والسعادة عندما يمشي الشخص بحيوية مصاحبا ذلك بتعبيرات الوجه الفرحة، وقد يدل على الإحساس بالذل والمهانة إذا صاحبته طأطأة الرأس، أو تعبيرا عن الفخر والتكبر إذا مشى الشخص مختالا مرحا[2].

وفي سياق دلالات المشي نذكر بعض الوضعيات ومعانها[3]:

---

[1]– محمد عبد الرحمان مجادة: دليل علم لغة الجسد: ترجمة من الموقع الكندي: www.synergologie.com، ص: 17 – 22.

[2]- محمد الأمين موسى أحمد، الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، ص: 381.

[3]- خالد بن محمد المسيهيج، لغة الجسد والتأثير، ص: 80 – 81.

– فالمشية الواثقة تكون خطواتها معتدلة متساوية، ونظرة موجهة إلى الأمام، والصدر والكتف منبسطان، وصاحب هذه المشية يكون واثقا من نفسه، وهذه الثقة تظهر جلية في مظهره، وإذا ما كان صاحب مشية واثقة فهو بالضرورة يفرض احترامه وقوته.

– وإذا مشى الشخص بشكل بطيء جدا، ويقوم بجر خطاه جرا لدرجة أنه لا يكاد يرفع رجله عن الأرض، وكتفاه متراخيان ويلقي رأسه يمنة ويسرة، فهذا يدل على خموله الشديد، ويظهر مستسلما راغبا في النوم، وقد يكون هذا مؤشرا على المرض والتعب والإرهاق.

– وإذا ما مشى الشخص بخطوات غير متزنة وكأنه يسير خطوة ويتوقف أخرى، فيدل هذا على الخجل والتردد، وهي غالبا مشية تلاحظ لدى المتعلمين الانطوائيين الخجولين.

5.7.د. الجري:

يكتسي الجر أهمية تواصلية من كونه سلوكا لافتا للأنظار، فالملاحظ لشخص يجري، غالبا ما يستنتج أمرا مهما دفع ذلك الشخص للقيام بمجهود عضلي إضافي من أجل زيادة سرعة تحركه، وللجري دلائل جسدية مرئية ومسموعة (الشهيق والزفير بصوت قوي مرتفع)، ذات طابع تواصلي.

وعلى الرغم من أن الجري سلوك يمكن ممارسته بكيفية إرادية في أغلب الرياضات البدنية إلا أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالخوف، فمعظم الحيوانات لا تلجأ للجري إلا في حالات التعرض للخوف، ويحصل ذلك مع الإنسان أيضا، وعندما يكون الجري مرتبطا بالخوف، يتقن بالفرار او الهرب، وهذا نعت سلبي يحط من قيمة المنعوت، وتؤثر في مواقف الآخرين تجاهه، أما عندما يرتبط الجري بالسرعة والقوة ولا يكون الدافع إليه الخوف، يصبح مصدرا للبطولة والتفوق[1].

5.7.هـ. الاستلقاء والنوم:

يعتبر الاستلقاء الذي غالبا ما يرتبط بالنوم من أضعف الأوضاع الجسدية من

[1] – محمد الأمين موسى أحمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، ص: 391 – 392.

حيث النشاط التواصلي، ومع ذلك فحالة الجسم التي تتسم ببعض السكون وقلة الحركة، لها دلالات تواصلية تنبئ عن الحالة الصحية للفرد، او التعب والكسل. فالشخص المستلقي يبعث برسالة تواصلية واضحة مفادها "أريد أن أرتاح"، كما يبعث برسالة أمان للآخرين، لأن هذا الوضع يتنافى مع القيام بالأعمال العدوانية.

وعلى الرغم من ان الحركة تقل أثناء النوم إلا أنها ضرورية على المستوى التواصلي، للتفريق بين النائم والميت، فمن المألوف أن النائم يتقلب في فراشه من وقت لآخر ويصدر أصواتا كالشخير[1].

ونستخلص أنه وعلى الرغم من أن الاستلقاء والنوم وضعية تقل فيها الجهود الحركية التواصلية مقارنة بالوضعيات الأخرى للجسم، إلا أن مجال التواصل فيها يبقى نشيطا، وتوحي وضعية الاستلقاء العديد من الإيحاءات كالتعب والكسل والمرض، ويرسل الشخص من خلال وضعيات الاستلقاء العديد من الرسائل التي يعبر بها عن مزاجه وحالته الشعورية النفسية.

8. **لغة الحواس :**

تعتبر الحواس من مظاهر لغة الجسد وأنواعها، فالجسد يلجأ أحيانا للتواصل بالحواس لما لها من أهمية في ذلك، ذلك أن كل حاسة من هذه الحواس ترتبط بعضو من أعضاء الجسم وتتخذه أداة لها، وهي كالتالي:

1.8. **النظر**:

وهو سلوك اتصالي مرتبط بالعين، والنظر إلى الآخر يعني اننا نهتم به، وهو وسيلة لتوطيد العلاقات، ففي حالة التفاعل، عدم تبادل النظرات هو مصدر اضطراب، فأن نتواصل يقتضي بالضرورة أن ننظر أولا، وللنظر كثير من الأنواع، منها نظرة الاستهزاء ونظرة تركيز، ونظرة تعاطف وغيرها.

[1]- محمد الأمين موسى أحمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، ص: 375 – 376.

وللنظر أدوار كثيرة أهمها انه ينشط الانتباه، فمع مجموعة قليلة العدد أو متوسطة، يكون النظر أفضل وسيلة للتحكم في الاستماع والفهم، بينما يصعب ذلك في مجموعة كبيرة، ذلك أن النظر يجب أن يعطي للمجموعة إحساس أنها مرئية وداخل حير الانتباه، أما عن النظر لشخص واحد فهذا يشكل عائقا بالنسبة له وقد يشعر بالإحراج وعدم الارتياح، كما أن النظرة تعطي الصورة الشخصية لكل فرد، وهي رسالة تترجم ما يكنه الفرد في نفسه، فعند التحدث إلى شخص ما، ونلاحظ لديه نظرة زائفة تتوارد إلى أذهاننا العديد من التفسيرات تكون كلها سلبية، وهذا ما يشعرنا اننا نحاور شخصا كاذبا، مخادعا، محتقرا وغشاشا، والتحكم في النظرات هو دليل ثقة بالنفس ودليل توازن داخلي، وهذه النظرة تخلق التعاون في المجموعة، والنظرة تسبب العجز في التواصل[1].

ومنه فالنظر عنصر ضروري في التواصل الجسدي، يسمح للفرد بالتغلب على....، ويعطيه فرصة التحكم بزمام الأمور، والاستجابة البصرية هي أكبر فائدة للتواصل بالعين، بمجرد أن يطور الشخص القدرة على قياس رد فعل الجمهور، وتوصيل كلامه وفق ذلك، سيصبح متحدثا أكثر فعالية.

2.8. اللمس:

يعتبر اللمس أو المس من أهم الحواس الخمس التي يتواصل الإنسان عبرها منذ أن يرى النور، وهو الحاسة المرتبطة باليد في أغلب الأحيان، فالإنسان لا يتحسس الاشياء من خلال اللمس بيده فقط بل يستعمل سائر جسده لذلك، وتكون هذه الحاسة في غاية الأهمية مباشرة بعد الولادة، إذ يحتاجها الرضيع للتواصل مع أمه، ويستخدمها مع مرور الوقت لتحسس الأجسام والتعرف على ماهيتها، كما لها أهمية بالغة لدى من يفتقدون البصر، فهي تطور لديهم القدرة على تحييز الأشكال من خلال تحسس أسطحها، ويعتمدون عليها في القراءة وفق طريقة برايل الشهيرة، ومن أهم أدوار حاسة اللمس، المودة والألفة، وقد تعبر عن

[1]- بن أحمد عائشة: الاتصال غير اللفظي وأثره على التحصيل الدراسي، ص: 43 – 44 – 45.

العداء حال العراك[1] ومن دون اللمس يشعر أنه غير مرغوب فينا ونشعر بعدم الأمان، وفي مجال التعليم يمارسه الأساتذة في حين لا يمارسه التلاميذ مع معلميهم نتيجة للتقدير والرهبة، ومن بين الحركات التي تستعمل من خلال اللمس في الجسم:

التربيب على الكتف والمسح على الرأس للتعبير عن الرضا، للتشجيع والعطف، وتحريك اليدين بشكل دائري يشجع التلميذ على الاستمرار في النشاط الصفي، ومنه فاللمس يعتبر قناة مهمة للاتصال غير اللفظي التربوي، لما له من أهمية من الناحية النفسية، وهو يقدم الإحساس بالثقة والتقبل والشعور بالأمن[2].

3.8. الشم:

تعتبر حاسة الشم من الحواس الخمس المختصة في التواصل والتأثير العاطفي، وترتبط هذه الحاسة بالعضو المتواجد في الوجه وهو الأنف، وهي عند بعض الكائنات أداة التواصل الوحيدة مثل الحشرات، وذلك من خلال إفراز بعض المواد الكيميائية في مناسبات معينة، كالخوف، او الفرح، أو الشعور بتهديد، أو مواد الأثر وتستخدم للتعرف إلى المواقع باتباع أثر المادة التي ترسم الطريق، وهناك مواد لجذب الذكور تفرزها الإناث، وعند الإنسان فالروائح تثير فيه بعض الانفعالات والشعور بالانتشاء والابتهاج وذلك عند استنشاق الروائح الزكية، أو الشعور بالاشمئزاز والتقزز عن استنشاق الروائح الكريهة، وعلاقة هذا بالتواصل عند الإنسان هي علاقة قوية، فالاعتناء برائحة الجسم يعطي صورة حسنة عن الشخص، وإذا ما اهمل الفرد مظهره ورائحته فإن الناس ينفرون منه وهذا يعيق عملية التواصل أو يجعلها تتم بصورة ناقصة.

4.8. الذوق:

وهو إحدى الحواس الخمس التي تزود الإنسان بالمعلومات والخبرة اللازمة لإدراك

---

[1]- محمد الأمين موسى أحمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، (رسائل جامعية)، ص: 381.

[2] – خباب عقيلة: الاتصال الحسي اللمسي البصري وأثره في تعلم القراءة، (رسالة ماجستير)، جامعة باجي مختار، 2011/2010، ص: 41.

العالم من حوله والتعامل معه، وهو حاسة تقود إلى إدراك طعم الأشياء والتعرف على مذاقها ويتم ذلك عن طريق عضو اللسان المتواجد في الفم، وترتبط هذه الحاسة ارتباطا وثيقا بحاستي الشم واللمس، فمن خلال الشم يتكون موقف أولي تجاه الأشياء مما يحفز إلى اختيارها وتذوقها أو ينفر منها، ومن خلال اللمس فإن التذوق يتم بملامسة الشيء بواسطة اللسان لتبين طعمه أو درجة حرارته.[1] وبهذه الحاسة يتواصل الإنسان مع العالم الخارجي ويقوم باكتشافه والتعرف عليه، ويستسيغ الإنسان المذاقات الحلوة التي توطد علاقته بالأشياء، وينفر من الأذواق المالحة او الحامضة، وكلها مذاقات للأشياء ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا لتشكل عالما متنوعا ومختلفا.

5.8. السمع:

تأتي حاسة السمع بعد حاسة البصر على صعيد التواصل البشري، وهي حاسة ترتبط بالأذن بذلك بالرأس، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار كمية المعرفة المتلقاة من هذه القناة التواصلية، والارتباط الوظيفي بين حاسة السمع والصوت، يجعل ذكر أحدهما دليلا على وجود الآخر، فحاسة السمع لا تعمل دون انتقال الأصوات من مصادرها إلى الأذن بواسطة الهواء أو السوائل كما أن الأصوات لا يمكن التحقق من وجودها إذا لم يتم إدراكها عبر حاسة السمع[2]. وتكمن أهمية السمع التواصلية في كونه أداة تواصل بين أفراد المجتمع، وهو من أهم حواس الإنسان التي بفقدانها يفقد قدرته على التواصل مع العالم الخارجي، مما يتسبب في معاناته من عدة مشاكل قد تجعله ينعزل عن المجتمع، وقد جاء في قول العرب قديما: "والأذن تعشق قبل العين أحيانا"، فالصوت له تأثير على عملية الاتصال وهو يكشف عن الشخصية وتتعدد معانيه ودلالاته[3].

---

[1]- محمد الأمين موسى أحمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، ص: 529.

[2]- المرجع نفسه، ص: 831.

[3] – زيغور علي: اللاوعي الثقافي ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية، ط1، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، 1991، ص: 83.

وبهذا يعتبر الصوت واسطة بين المتكلم والمستمع من أجل تبليغ الرسالة المراد توصيلها، وللصوت أثر كبير في أخذ الانطباعات عن الأشخاص والتعرف على شخصياتهم، فنبرة الصوت المرتفع تدل على الغضب، ونبرة الصوت الهادئة توحي بالسلام والأمن، والنبرة المرتعدة إشارة إلى الخوف وعدم الأمان.

الفصل التطبيقي:

دراسة استطلاعية للسنة الأولى ابتدائي

تمهيد

1. **منهجية الدراسة**
2. **تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها**
3. **استنتاجات الدراسة و توصياتها**

تمهيد:

تتطلب البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية حسن اختيار العينة لتحقيق نتائج موضوعية، وبما أن الهدف من دراستنا هو الوقوف على واقع لغة الجسد بين المعلم والمتعلم وأثرها على التحصيل الدراسي من خلال دراسة استطلاعية للسنة الأولى ابتدائي، فقد قمنا بتحديد نوعية المعلومات المطلوبة التي تنوعت بين الحقائق المحددة مثل المعلومات الشخصية وبين معرفة أراء المبحوثين حول قضية الموضوع، وصياغتها في شكل عبارات وأسئلة مغلقة، رتبناها ونظمناها وفقا لما أولى الباحثون ولا سيما في مجال العلوم الانسانية من أهمية بتقنيات وأدوات البحث العلمي والاستبيان خاصة، حيث يتضح بأن الاستبيان عنصر هام وفعال يكسب الباحث المصداقية، بكونه مستمدا من الأوساط البحثية.

1. منهجية الدراسة:

1.1. منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، استخدمنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي.

2.1. مجتمع الدراسة وعينتها:

بما أن هدف الدراسة هو الوقوف على واقع لغة الجسد بين المعلم والمتعلم وأثرها على التحصيل الدراسي في السنة الأولى ابتدائي فإن مجتمع الدراسة تكون من معلمي ومعلمات السنة الأولى من التعليم الابتدائي بالمدارس الابتدائية لولاية تبسة. التابعة لوزارة التربية الوطنية للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022/2021 الذين هم على رأس العمل.

وتكونت عينة الدراسة من معلمين ومعلمات وعددهم ستون (60) معلما ومعلمة، ونظرا لضيق الوقت، لم نأخذ جميع أفراد المجتمع كعينة للدراسة، فاتبعنا أسلوب الحصر من خلال تطبيق أداة الدراسة، مستخدمين أسلوب العينة العشوائية حيث تحصلنا بعد التوزيع الميداني لأداة الدراسة على ستين (60) استبانة.

العينة	الاستبانات الموزعة	الاستبانات العائدة	نسبة الاستبانات المستبعدة	الاستبانات المستبعدة	الاستبانات المكتملة
معلمون ومعلمات	100 استبانة	64 إستبانة	%91.42	4 إستبانات	60إستبانة

(جدول رقم 01: يمثل نسب عينة الدراسة والاستبانات)

3.1. أداة الدراسة:

3.1.أ. بناء أداة الدراسة:

بناء على طبيعة البيانات التي أردنا جمعها، وبناء على المنهج المتبع في الدراسة استخدمنا الاستبانة التي تم تصميمها بناء على الإطار النظري لهذه الدراسة، وبعد مطالعة الأدبيات التربوية واللغوية من دراسات وبحوث وكتب ودوريات متخصصة في مجال لغة الجسد بين المعلم والمتعلم ودورها في التحصيل الدراسي.

تكونت الاستبانة من خمسة محاور، الأول منها تضمن مجموعة عبارات مغلقة حول البيانات الشخصية للمتعلمين، والثاني منها فقد تضمن عشرة أسئلة مغلقة أيضا حول معرفة المعلم وإحاطته بلغة الجسد ومفاهيمها.

وأما الثالث فقد تضمن سبعة أسئلة مغلقة أيضا حول وظائف لغة الجسد وأهميتها، والمحور الرابع تضمن تسعة أسئلة مغلقة أيضا حول أثر لغة الجسد على التحصيل الدراسي، أما المحور الخامس وكان عبارة عن ست أسئلة مغلقة حول لغة الجسد بين المعلم والمتعلم تمت الإجابة عليها بصحيح أو خطأ.

3.1.ب. صدق الاستبانة:

تم قياس صدق الاستبانة ظاهريا فقط، بعرضها على الدكتور المشرف وعلى عدد من ذوي الاختصاص في الاشراف التربوي بالمقاطعات التربوية للتعليم الابتدائي لولاية تبسة من مفتشين، وعلى أساتذة اللغة والأدب العربي، لإبداء آرائهم حول:

- وضوح العبارة وسلامة صياغتها.
- ملاءمة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه.
- مقترحات للتعديل أو الإضافة أو الحذف.

وفي ضوء آرائهم قمنا بحذف العبارات والأسئلة التي لا تتناسب موضوع الدراسة أو تتسم بالتشابه مع غيرها، كما أضفنا وعدلنا ما تم الاتفاق عليه، وبذلك أصبحت أداة هذه الدراسة بصورتها النهائية كما سيأتي في الملاحق.

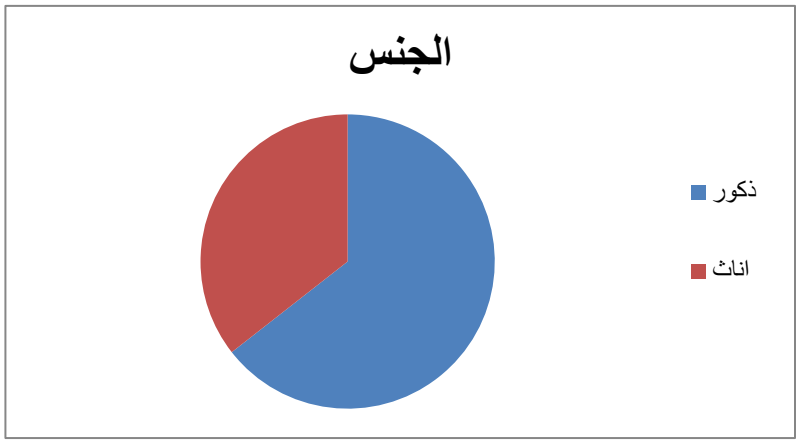
3.1.ج. إجراءات التطبيق:

بعد الحصول على خطاب تعريف من إدارة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة تبسة، يفيد ارتباطنا بإعداد رسالة الماستر تخصص تعليمية اللغات، قمنا بتوزيع الاستبانات على معلمي ومعلمات المدارس المذكورة سابقا، وطلبنا منهم إرجاعها بعد تعبئتها، وتابعنا شخصيا العملية بمساعدة الدكتور المشرف للحصول على أكبر عدد من الاستجابات، وقد تم جمع الاستبانات بعد تعبئتها ثم حصرها حيث بلغ عددها أربعا وستين 64 استبانة، منها ستين (60) استبانة صالحة للتحليل، واستغرقت مدة توزيع الاستبانة وجمعها ثلاثين (30) يوما تقريبا.

2. تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

1.2. تحليل المحور الأول: حول البيانات الشخصية للمعلمين والمعلمات:

أ. الجنس:



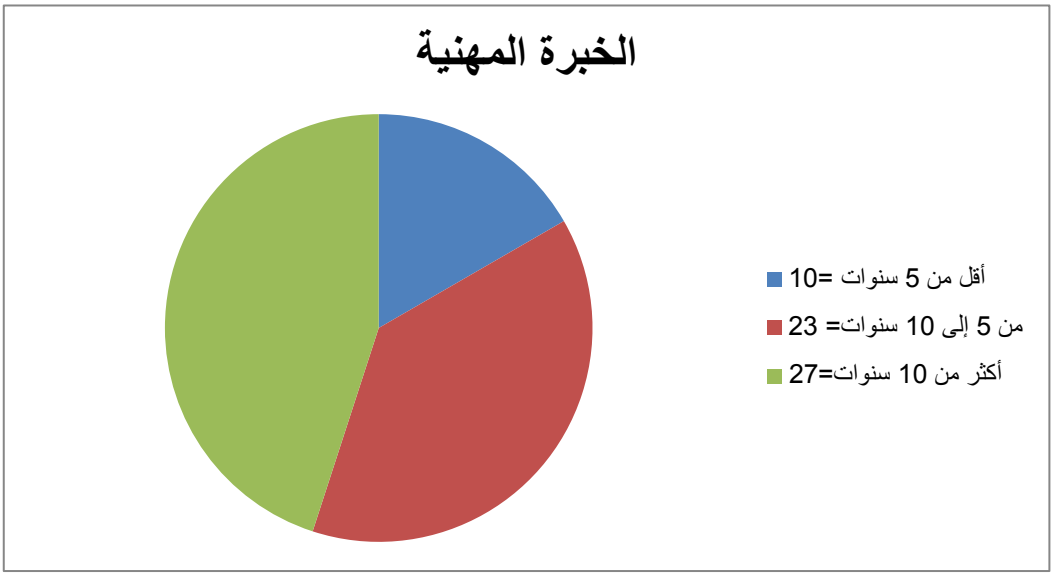
(شكل رقم 02: يمثل نسبة المعلمين الذكور والإناث م1)

يظهر من خلال هذا المخطط أن نسبة الاناث المقدرة بـ : 58.33% هي النسبة البارزة والمسيطرة، مقارنة بنسبة الذكور المتمثلة في 41.67%، مما يشير إلى أن الجنس الغالب في المرحلة الابتدائية للمعلمين هو الاناث، ويرجع هذا للعديد من الأسباب التي دفعت بهذه النسبة لتكون الأكثر، فالأنثى غالبا ما تكون الأقرب لفئة المتعلمين في الطور الأول، وذلك لتميزها بعاطفة الأمومة وقدرتها على إدارة شؤون الأسرة، ولحكمتها في التعامل مع الصغار أكثر من غيرها، وهو ما يشجع على قبول فكرة تدريس المعلمات للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية، كون الطفل بحاجة إلى الحنان والرعاية والمعاملة الطيبة في غياب الأم في المؤسسة التربوية، وهو ما توفره المعلمة له في الصف، ويرجع ارتفاع عدد المعلمات في الطور الأول من المرحلة التعليمية إلى انسحاب الذكور من صفوف الدراسة مبكرا قصد العمل أو التوجه إلى التجنيد فيفي صفوف الخدمة العسكرية.

واختيار الذكور للتخصصات العلمية والتطبيقية بكثرة من العوامل التي ساهمت في نقص عدد المعلمين، كونهم يتوجهون لهذه التخصصات من أجل العمل في الشركات وغيرها، وهذا ما يلاحظ في كلية الأدب العربي، فنسبة الطالبات تفوق نسبة الطلبة بكثير، وتختار المرأة العمل في قطاع التعليم لأنه أكثر القطاعات التي تلائم احتياجاتها.

ب. الخبرة:

أقل من 5 سنوات: 10. من 5إلى 10 سنوات: 23. أكثر من 10 سنوات: 27.



(شكل رقم 03: يمثل الخبرة المهنية للمعلمين في السنة الأولى م1)

تشير النسب التي تحصلنا عليها من خلال العنصر الثاني من المحور الأول والمتعلق بالخبرة المهنية للمعلمين إلى أن حصة الأسد تحصلت عليها الفئة صاحبة الخبرة الأكثر من 10 سنوات، المقدرة بـ (45%) أما النسبة الأخرى كانت من نصيب أصحاب الخبرة المهنية المحصورة بين 5 سنوات إلى عشر سنوات المتمثلة في (38.33%) من مجموع الاستبيان،

أما عن أصحاب الخبرة الأقل من 5 سنوات فقدرت نسبتهم بـ (16.66%)، ويرجع هذا إلى التركيز على أصحاب الخبرة الأكثر، فالمرحلة الأولى من التعليم هي المرحلة الأكثر حساسية، وهي المرحلة التي يقوم فيها التلميذ ببناء قاعدته التعليمية، والركيزة الصحيحة لبناء معارفه وصقل مواهبه، والانطلاق نحو اكتساب مختلف المعارف، ولهذا فهو يحتاج لمعلم مرب وموجه، صاحب خبرة طويلة في مجال التربية والتعليم، هذه خبرة تسمح له بالتعامل مع التلاميذ ومعرفة احتياجاتهم النفسية والعقلية والفيزيولوجية، فالمعلم الأكثر فاعلية هو من لديه معرفة قوية ليس فقط في المحتوى المعرفي، بل في كيفية تدريس هذه المعرفة، فالخبرة تعني التمكن الجيد من المادة التعليمية، والتمرس على الطرق التي يعتمدها المعلم في التدريس

والتوجيه، لهذا يحتاج المعلم إلى أن يكون قادرا على فك شفرة المعرفة لإظهار الخطوات المطلوبة للتعلم، وذلك من خلال إلمامه لسمات المتعلمين وطبيعة مراحلهم التعليمية وطريقة تفكيرهم مراعيا الخصائص النفسية والفيزيولوجية والعقلية والفروقات الفردية بين المتعلمين.

وترتبط الخبرة المهنية للمعلم ارتباطا وثيقا بالتحصيل الدراسي للمتعلمين وبنتائجهم الدراسية، وكلما كان المعلم أكثر خبرة في مجاله التعليمي كلما أصبح المتعلمون أكثر كفاءة في مختلف جوانب العملية التعليمية، فالمعلم ذو الخبرة والفاعلية في التعليم أكثر قدرة من غيره على تطبيق الاستراتيجيات التعليمية اللازمة، ومراعات التنوع في خبرات المتعلمين ومستوياتهم المعرفية، وتتميز صفوف المعلمين ذوي الخبرة بالتنظيم والتخطيط لحل المشكلات الصفية، مقارنة بأقرانهم الأقل خبرة.

وترتبط الخبرة لدى المعلمين بالممارسة المستمرة على المدى البعيد، فاكتساب الخبرة في مجال ما يحتاج فترة معينة يقوم فيها المعلم بممارسة العمل الذي يختص به، وبهذا يكون قد أصبح ملما بجميع جوانب مجاله واختصاصه، ومحيطا بنتائج تجاربه مما يسمح له بالاطلاع على أسرار مهنته فيصبح خبيرا، ومن أهم مؤشرات الخبرة، التجربة التي تعتمد على عدد سنوات كاف للسماح للمعلم بأن يصبح خبيرا.

ولهذا وجدنا أعلى نسبة في إحصاء هذا العنصر من نصيب الفئة الأكثر ممارسة للتعليم، والنسبة التي تليها ذهبت لأصحاب الخبرة من 5 إلى 10 سنوات، وباعتبار المرحلة الابتدائية وخاصة السنة الأولى مرحلة حساسة جدا في حياة المتعلم التعليمية، فالحاجة لمدرس ذو خبرة، كبيرة جدا، لأنّ الخبير في مجاله يعطي أكثر ويعمل بجد، يحترم المهنة ويكون أكثر تنظيما ودراية بأسرار العمل، وبخصائص المتعلمين وحاجاتهم، ويكون عالما بالكيفية المناسبة لتقديم الدروس والوسائل الأكثر نفعا لذلك، ومتحكما في صفه ومسيطرا وصاحب رحابة عقل وصبر.

2.2. تحليل المحور الثاني: حول معرفة المعلم وإحاطته بلغة الجسد ومفاهيمها:

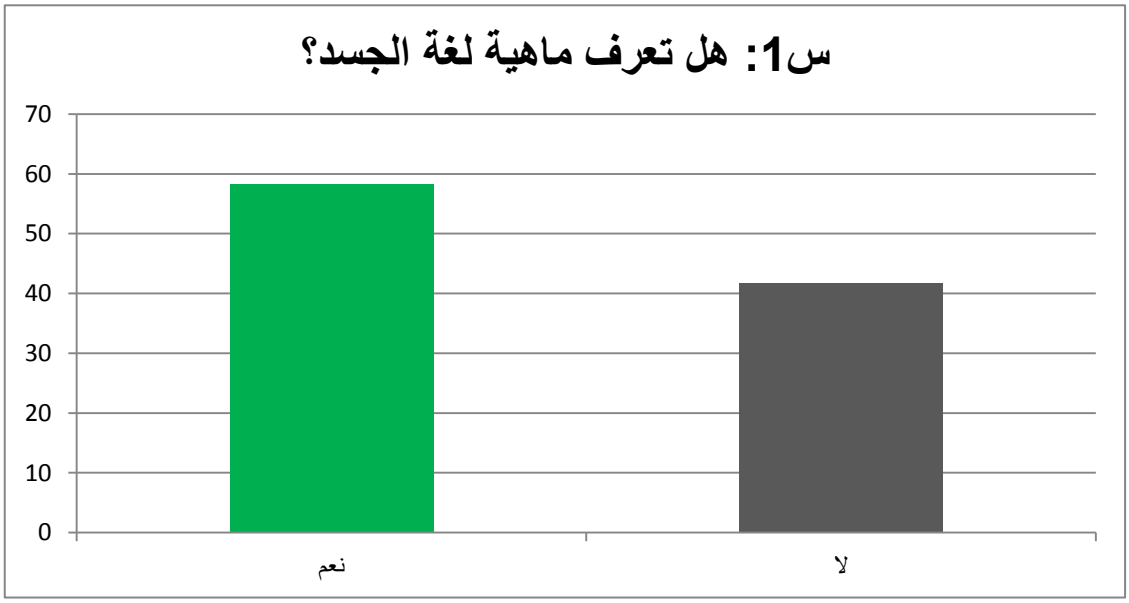
للتعرف على واقع لغة الجسد لدى المتعلمين واهتمامهم بها ومدى التعرف إليها، قمنا بحساب التكرارات والنسب المئوية والرتب للاستجابات الايجابية لأفراد الدراسة على عبارات المحور الثاني وجاءت النتائج كما يوضحا الجدول التالي:

رقم العبارة	العبارات	الموافقة بـ(نعم)	الرفض بـ (لا)	الحياد بـ (لا أعلم)	النسبة المئوية الإيجابية	الرتبة
1	هل تعرف ماهي لغة الجسد؟	%58.33	%41.66	%0	%58.33	9
2	هل تدرك دلالتها، وقواعدها، وأسسها؟	%65	%25	%10	%65	8
3	هل للغة الجسد تموضع في المنهاج التعليمي	%51.66	%35	%5	%51.66	10
4	هل أدرجت لغة الجسد في برنامج تكوين الأساتذة؟	%15	%80	%0	%80	5
5	هل تلقيت تكوينا حول لغة الجسد في إطار الندوات الداخلية، أو الندوات القطاعية؟	%23.33	%76.66	%0	%76.66	6
6	هل شرحت لمتعلميك لغة جسدك في تواصلك معهم؟	%71.66	%28.33	%0	%71.66	7
7	في رأيك: هل اللغة اللفظية كافية لإيصال المعرفة للمتعلم؟	%11.66	%82.33	%0	%85.33	2

8	هل يستعمل المتعلم جسده في تواصله معك؟ (التلفاز تحديد)	%92	%15	%0	%85	3
9	هل تفهم لغته الجسدية؟	%83.33	%8	%0	%92	1
10	هل يفهم المتعلم لغة جسدك؟		%17.66	%0	%83.33	4

(جدول رقم02: يمثل نسب المحور الثاني)

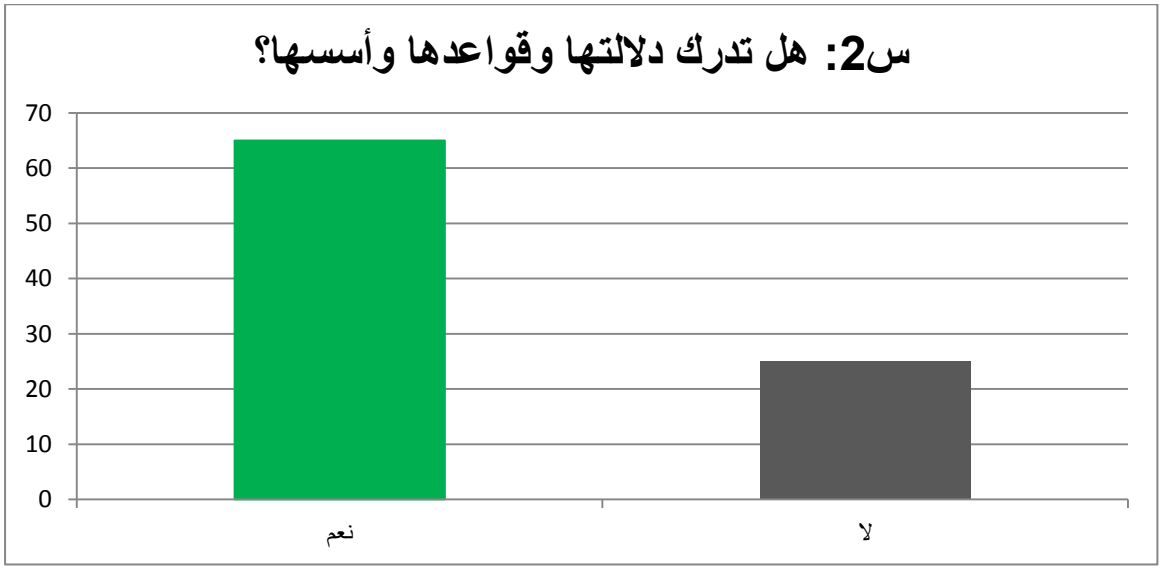
من خلال النتائج الموضحة أعلاه بالجدول نقوم بتمثيل البيانات في المخطط الآتي:



(شكل رقم 04: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س1 م2)

من خلال النسبة الغالبة ب (نعم) المقدرة ب 58.33% تبين أن العملية البيداغوجية تقوم على استعمال لغة الجسد وتشير هذه النسب إلى إدراك المبحوثين إلى وجود اتصال غير لفظي، هذا ما يثبت أن هناك اجتهاد فيما مدى تأثير هذا الاتصال على العملية البيداغوجية من طرف المعلمين في تحقيق مردودية أحسن في استيعاب الدروس والعملية التعليمية.

وانطلاقا من هذا فإن التوفيق في تحقيق عملية الاتصال غير اللفظي يعتمد على أساليب ومهارات تخلق الفوارق في تقديم المادة العلمية للتلاميذ، ذلك أن فصل التواصل لا يوظف فقط نسقا لغويا منطوقا فحسب، بل إنه يستعمل نظاما من الإشارات والحركات والايماءات التي تندرج فيما نسميه بالتواصل غير اللفظي ومن ثم فالاتصال غير اللفظي ضروري وأساسي لنجاح أي عملية تواصلية، وذلك حسب رأي المعلمين الذين يقرون بأن العملية التواصلية لن تنجح إلا بإدماج لغة الجسد في العملية التعليمية التي تشمل الكثير من العوامل المتمثلة في حركات الجسم، إضافة إلى الايماءات البادية من المدرس مما يساعد الأستاذ عن التخلي في هذا التواصل الفعال عن سلطة التلقين والتعليم واحتكار الكلام؛ ليأخذ صفة المرشد والموجه، إذ يعتمد المتعلمون على أنفسهم في إنجاز مهمات الدروس في إطار التعلم، ولن تكون لغة الجسد فعالة وناجحة على مستوى الكلام والكتابة إلا من خلال اعتماد أسلوب واضح ومتين ومنسق، واستعمال أسلوب حي ومثير يستفز المتعلم ويحركه ذهنيا ووجدانيا وحركيا من أجل الاجابة عن الأسئلة المطروحة داخل الفصل الدراسي.



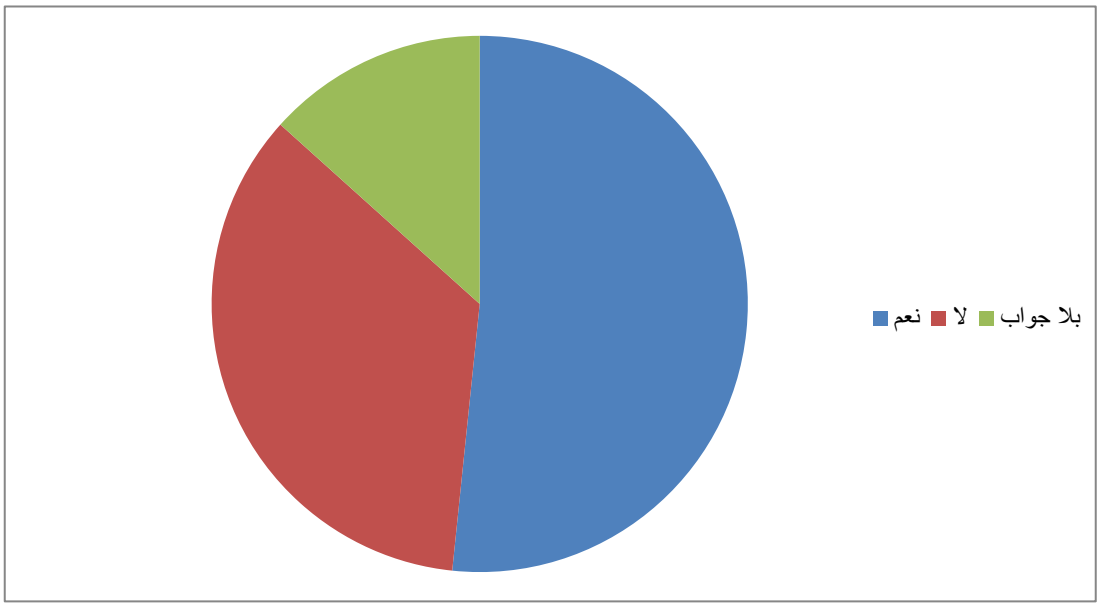
(شكل رقم 05: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س2 م2)

نلاحظ من خلال هذه النسب أن استعمال لغة الجسد يتم مراعاته بشكل واع، وهذا بالنظر إلى فوائدها وأسسها التي تسهم في سير العملية التعليمية بشكل سليم وواضح، مما

يؤدي إلى تأثر المتعلم بها، ومساعدته في مشواره التعلمي والمقدرة بـ: (65%) فلغة الجسد لا تكون خادمة بشكل صحيح إلا لاعتمادها على الأسلوب واحترام البناء المنطقي في التواصل الحواري عبر تقسيم المادة الدراسية بشكل متسلسل ومترابط لتنمية الأفكار بواسطة الخضوع لمجموعة من القواعد والأسس المتعاقبة والمتسلسلة في شكل أنشطة منسقة ومنسجمة، أو حتى يتم التواصل بشكل فعال وواضح ينبغي أن يتفادى التواصل بالحركات كل الصعوبات والعوائق التي تعرقل تحقيق تواصل فعال قد تؤثر سلبا على عملية التراسل بين المدرس والتلميذ.

ومن بين هذه الصعوبات، الضجيج والتشويش إضافة إلى الأخطاء التي يرتكبها المعلم أثناء تقديمه للمعلومات إلى المتعلمين على أنها صحيحة يستغل بواسطتها سذاجتهم وعفويتهم البريئة باعتباره المرشد والموجه لهم، وظنهم له أنه شخص لا يخطئ، إضافة إلى الأخطاء النحوية والصرفية والمساهمة في خلق ضعف الثقة في النفس لدى المتعلمين بسبب سلطته واستبداده داخل الفصل، ومنعه للحوار والمناقشات النقدية البناءة.

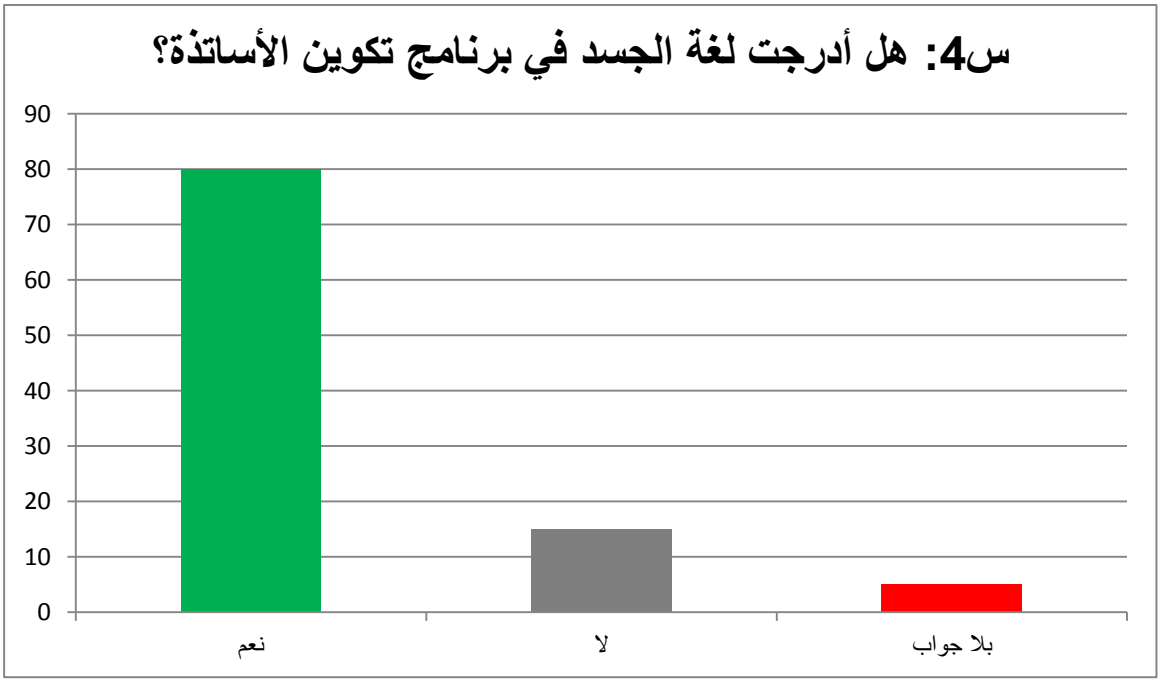
السؤال الثالث: هل للغة الجسد تموضع في المنهاج التعليمي؟



(شكل رقم 06: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س3 م2)

من خلال ملاحظتنا هذه النسب المقدرة بـ: 51% التي تشير إلى مدى تموضع لغة الجسد في المنهاج التعليمي فقد تبين أنه لا يمكن الانتقاص من قيمتها في المسار التواصلي معرفيا ووجدانيا؛ لكونها ذات أهمية كبرى في سير العملية التواصلية فهي مكملة للعملية التواصلية اللفظية، وهي تساعد اللغة اللفظية على أداء أدوارها كاملة، وتوضح إرسالياتها الشفوية، حيث تخدمها مباشرة، وذلك عن طريق تجسيدها وتفسيرها وتنظيمها والتركيز عليها، فأثرها في كثير من الأحيان يساعد على فهم جيد في إطار العملية التعليمية؛

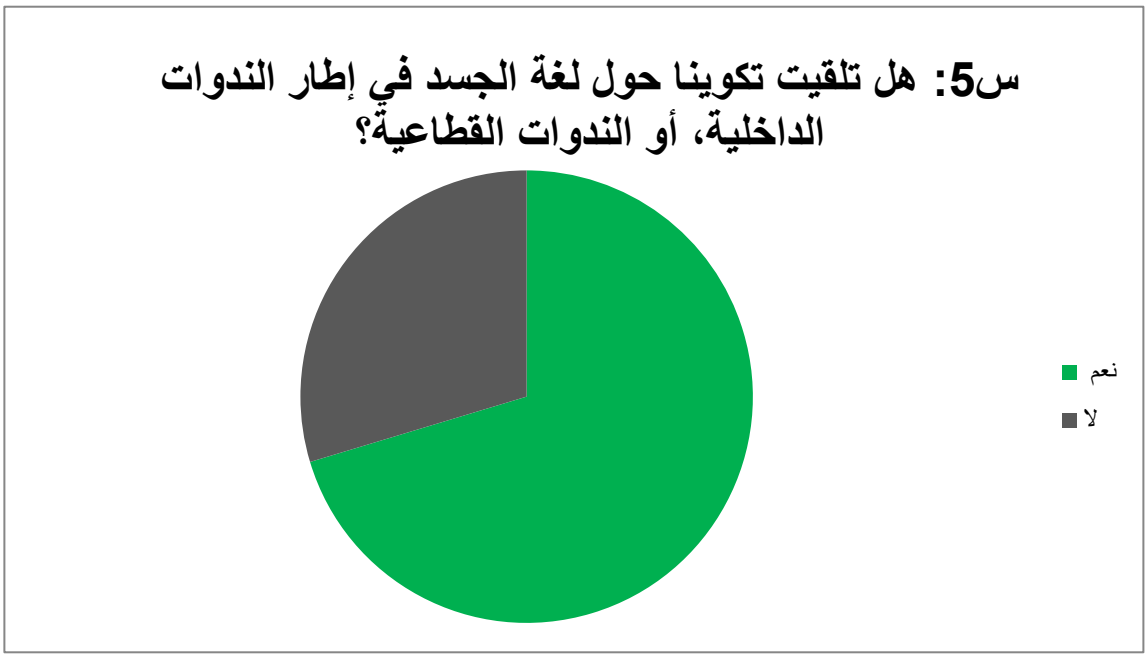
ولهذا على المتخصصين في علوم التربية أن يولوها أهمية كبرى للأخذ بها والعمل بمقتضاها؛ نظرا لجوانبها المهمة ولفاعليتها الكبير في تحقيق الأهداف الاجرائية وتحقيق المنهاج المرسوم في بداية السنة الدراسية أو في بداية كل حصة دراسية، وعليهم أن يخصصوا لهذا التواصل المعرفي والوجداني المؤدى بواسطة الجسد وتعبيراته ندوات ولقاءات لمناقشته، والخروج بتوصيات وحلول موضوعية قد تخدم المعلم والمتعلم على حد سواء. وبهذا يمكننا تفسير لغة الجسد على أنها ضرورية في المنهاج التعليمي والعملية التعليمية برمتها، وسيرها على أكمل وجه وأدق طريقة وإيصال واضح للمعلومات للمتعلمين.



(شكل رقم 07: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س4 م2)

من خلال هذا التحليل البياني تظهر النسب التي تبدي الاختبارات المتعلقة بفئة المعلمين على حسب كفاءتهم والمواد التي يدرسونها حيث أنه تبين من خلال إجاباتهم أن لغة الجسد لم تدرج في برنامج تكوين الأساتذة، وهذا من خلال النسبة عن طريق الإجابة عن السؤال المطروح بـ "لا" والمقدرة ب:. (80%) ومن هنا يتبين أن المعلم يستحضر لغة الجسد أثناء تقديمه للدرس من أجل التأثير في عملية التواصل غير اللفظي أثناء تقديمه للدرس من أجل التأثير في عملية التواصل وبالأخص التأثير في المتلقي معرفيا ووجدانيا وحركيا، فالمدرس الناجح هو الذي يلقي درسه مستعينا باللغة اللفظية وغير اللفظية بشكل متكامل دون فصلها عن بعضها البعض، ويشترط أن تكون هذه اللغة وظيفية جدا؛ ليكون لها تأثير فعال وإيجابي على التلاميذ على المستوى المعرفي والمستوى الوجداني.

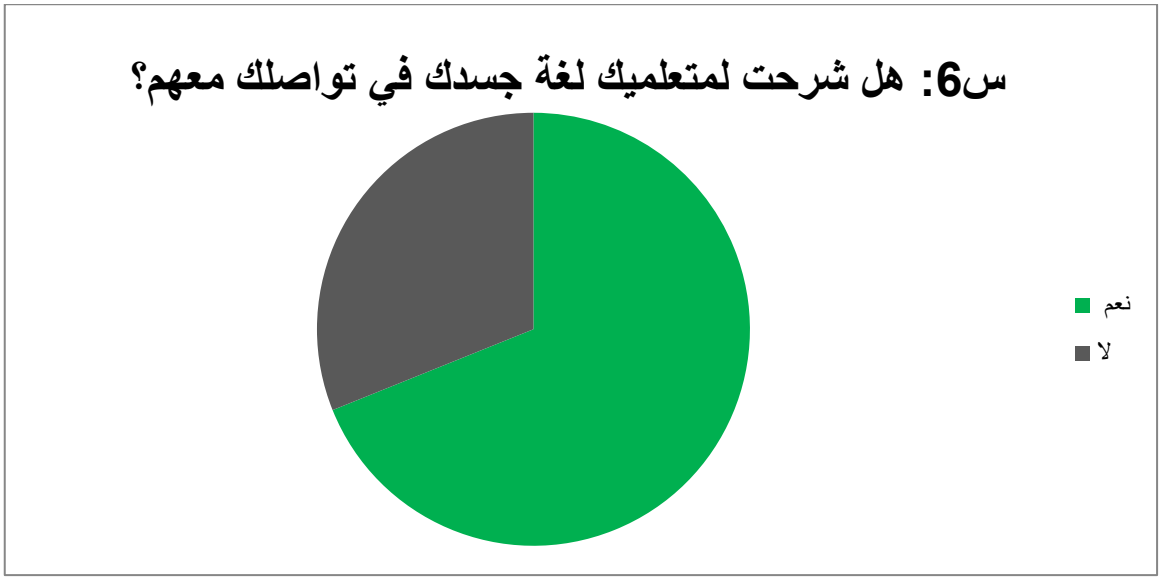
ونظرا لاستخدام المعلمين التواصل غير اللفظي في أداء عملهم فيتبين أنه للغة الجسد دور ناجح في سير العملية التعليمية والتواصلية فليس بالضرورة أن تدرج ضمن تكوينهم، فالمعلم عند أداء عمله من تلقاء نفسه فإنه يلجأ للاستعانة بالحركات التعبيرية والحركات الاشارية التي تساعده على ايصال المعلومة بصفة واضحة، ومؤثرة في المتعلم من خلال هذه الحركات تترسخ المعلومات أكثر لدى المتعلمين. وعلى هذا الأساس لابد أن يكون للغة الجسد دور معتبر جدا في المجال التربوي داخل الفصل الدراسي وهذا نظرا للاعتماد البارز من طرف المعلمين عليها.



(شكل رقم 08: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س5 م2)

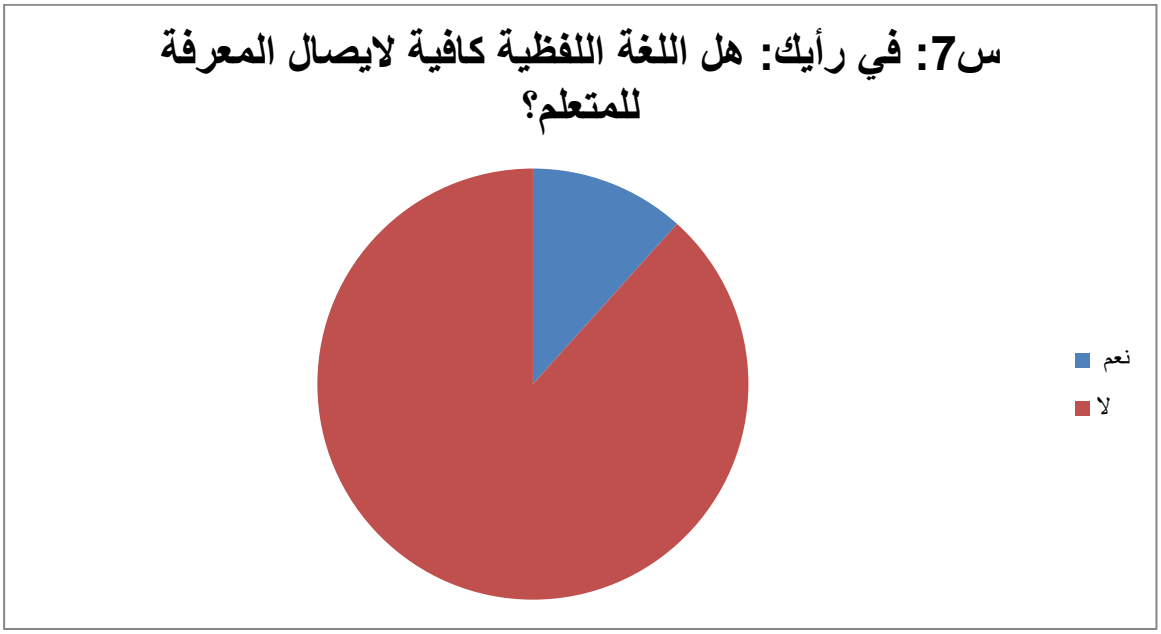
من خلال النسبة البارزة المقدرة بـ: "76.66%" ب(لا) تؤكد أن المعلمين لم يتناولوا دراسة لغة الجسد أثناء تكوينهم في الندوات ولم تدرج ضمن تكوينهم وأثناء مراحل تدريبهم المستمر، إما لعدم الاهتمام بها أو لجهل القائمين على العملية التكوين بحيثياتها، أو أنهم جميعا لا يعطونها حظوة ويعتبرونها غير مهمة.

إلا أن المعلمين من خلال تعاملهم مع المتعلمين وأثناء تقديمهم للمعارف يستحضرون لغة الجسد في العملية التواصلية فاكتسبوها تلقائيا دون تناولها بالدرس في ندواتهم التربوية.



(شكل رقم 09: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س6 م2)

من خلال نسبة الاجابة على هذا السؤال المقدرة بـ: "71.66%" يتضح جليا من خلال الإجابة على السؤال المطروح ب"نعم" أنّ المعلم يقوم بشرح دلالات حركاته الجسمية لمتعلميه ليضعهم في الصورة الصحيحة لاستقبال هذه الحركات دون شبهات التأويل وانحرافها، من أجل بلوغ مراده بطريقة واضحة، وهذا أمر يؤكد مدى انشغاله وحرصه على تحقيق تواصل جسدي جيد في العملية البيداغوجية، بتوظيف كل الايماءات التي تشير إلى ذلك رغبة في توصيل الرسالة إلى التلاميذ بطريقة استيعابية شاملة، حيث يسعى المعلم إلى تحقيق هذا الاتصال باشراك جملة من العوامل كالحركات، والإشارات وتعابير الوجه.

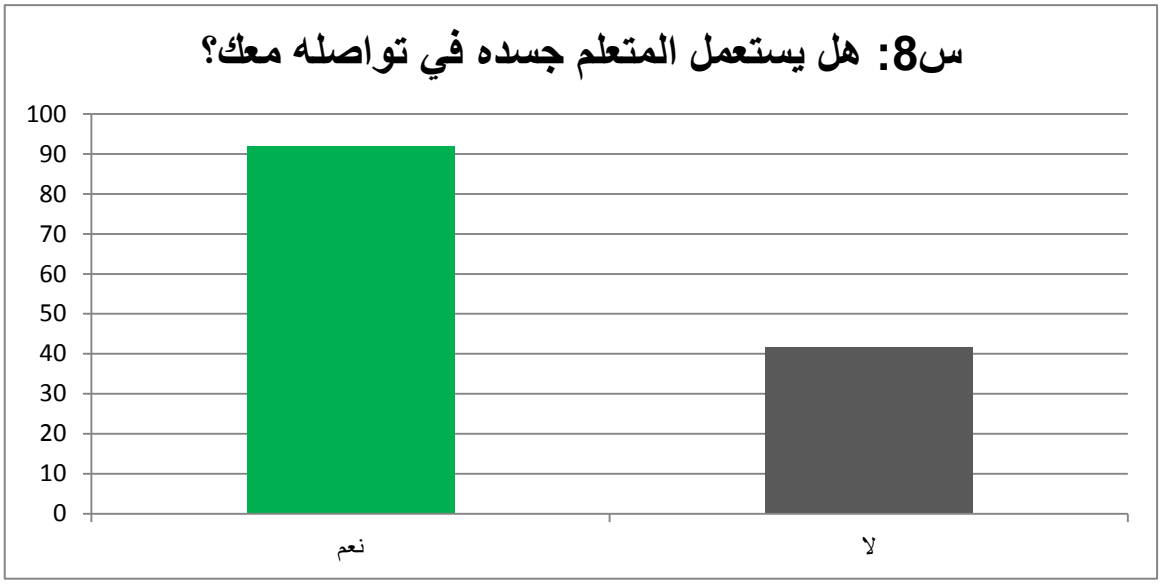


(شكل رقم 10: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س7 م2)

من خلال تحليلنا لهذا الرسم تبين أن اللغة اللفظية غير كافية لإيصال المعرفة للمتعلم؛ وهذا لوجود صعوبة أثناء تقديم المعلومة للمتعلم فالمعلم لا يستطيع أن يوصل المعلومة للمتعلم عن طريق اللغة المنطوقة فقط، فقد يعني شيئا والمتلقي يستوعب شيئا.

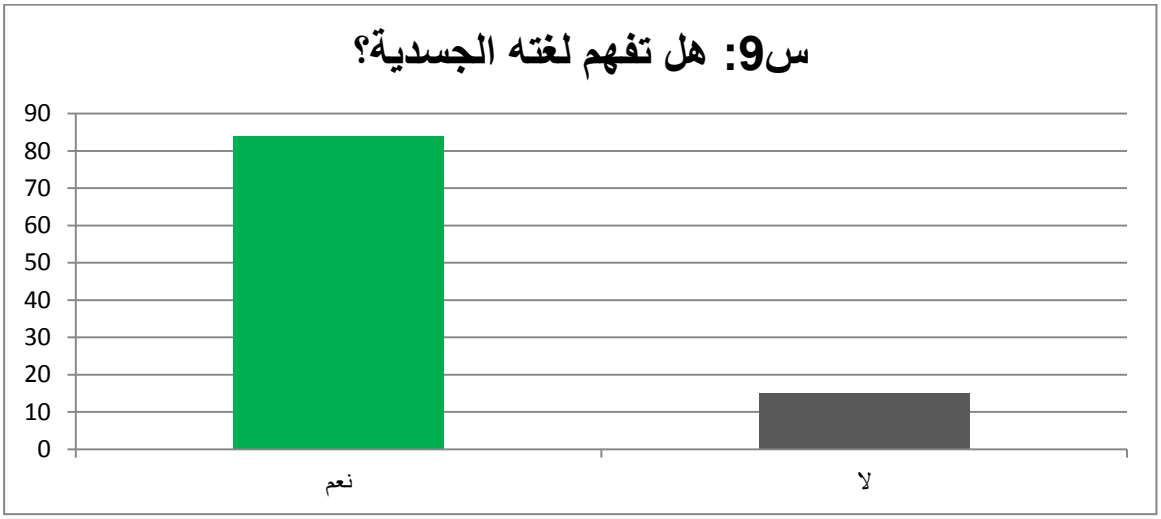
وعليه فالعملية التعلمية تقوم على اللغتين اللفظية وغير اللفظية دون فصلهما عن بعض، وللغة الجسد أهمية كبرى في الطرائق التربوية النشطة الفعالة، عن طريق تجسيدها وتفسيرها والتركيز عليها، فأثرها في كثير من الأحيان يساعد على فهم جيد في إطار العملية

الديداكتيكية، ولهذا لا يمكن الاقرار بأحدهما دون الأخرى أثناء أداء العملية التواصلية فذكر أحدهما يستوجب ذكر الآخر فكلاهما مكملا للآخر.



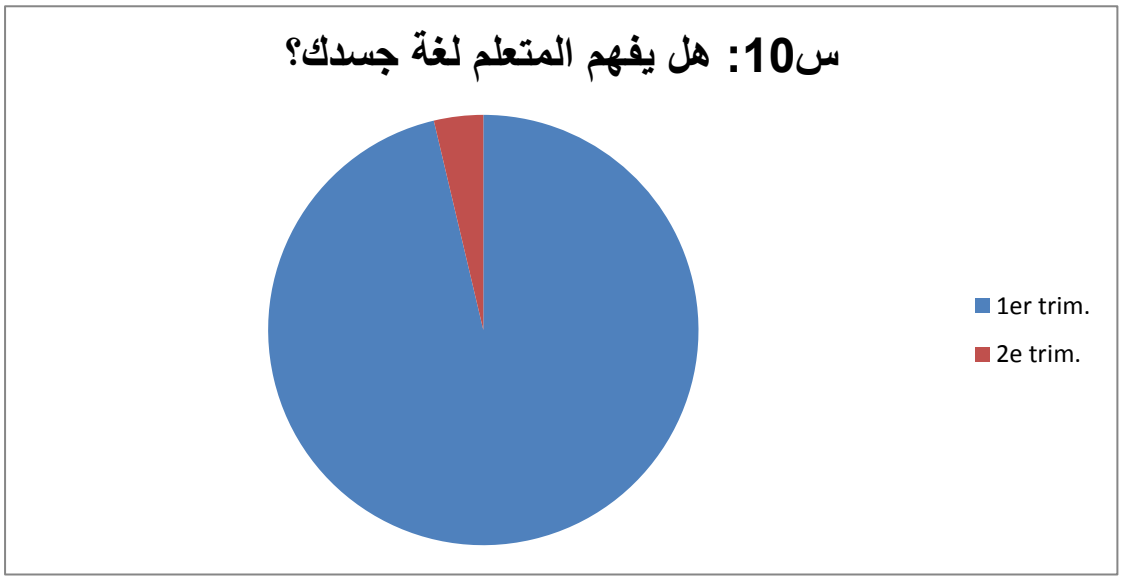
(شكل رقم 11: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س8 م2)

نلاحظ من خلال هذا المخطط البياني أن المعلم قادر على أن يفهم المتعلم ويفهم مبتغاه حين يستعمل جسده في تواصله مع المدرس، وهذا ظاهر من خلال هذه النسب المقدرة بـ "85%" التي توحي بأن المتعلم هو الآخر يبادل معلمه باستعمال حركات جسده للإجابة الواضحة على كل استفساراته أثناء تواجده في القسم، وليعرف المعلم ما يقصده المتعلم وما يريده، فهو بدوره يتلقى حركات جسد المتعلم لاستقبال المراد الاستفسار عنه. مما يساعده أثناء عمله ويسهل مهمته في الإرسال والتلقي.



(شكل رقم 12: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س9 م2)

تبين من خلال هذا المخطط البياني أن المدرس باعتباره الركيزة الأولى والعامل المحفز داخل القسم فإنه يتعرف على كل ما يتعرض له المتعلم بصفته الموجه له. فعند تعبير المتلقي عن غموضه باستعماله جسده فإن المدرس يتعرف على ما يدور في ذهن المتعلم فهو بدوره يعرف ويفهم معاني الاشارات والحركات وكل ما يدور حول لغة الجسد، وهي بدورها مكملة لما هو لفظي وبهذا فإن المعلم يفهم اللغة الجسدية للمتعلم، ويستوعب ما يدور في ذهنه وما يعبر عنه من خلال سلوكياته الجسدية.



(شكل رقم 13: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س10 م2)

تبين نسبة هذا الرسم البياني المقدرة بـ "83.33%" أن لغة الجسد تستعمل كثيرا داخل القسم وهذا راجع لفهم واستيعاب المتعلمين، حيث أن المدرس قبل كل شيء يستعمل جملة من التقنيات تساعده في عمله وتجعل من المتعلم أكثر استيعابا وهذا من خلال فهمه للغة الجسدية للمعلم أثناء توصيل الأفكار والمعلومات.

إن الطفل صفحة بيضاء بإمكان المعلم أن ينقش على ذاكرته ما يشاء حتى تترسخ المعرفة، والمعلم يملك المعلومات الجاهزة والمتعلم هو المتلقي والمستقبل لكل ما هو نابع منه باعتباره شخصا قد لا يخطئ كونه المرشد والموجه، والمتعلم في بداية فترة تعلمه لا يميز بين الصحيح والخطأ، وخاصة إن كان مقدما من طرف المعلم فلا يعتبره خطأ، ومن هنا

فنسبة فهم المتعلم للمعلم وفهم لغته الجسدية يكون بواسطة المعلم من خلال ما يقدمه أثناء مشواره العملي، وبما أن السلوكيات غير اللفظية مكملة لما هو لفظي، فإن المعلم يستخدم جسده دون أن يشعر من بلوغ المعرفة الواضحة وفهم يقيني للمتعلم.

3.2. تحليل المحور الثالث: حول وظائف الجسد

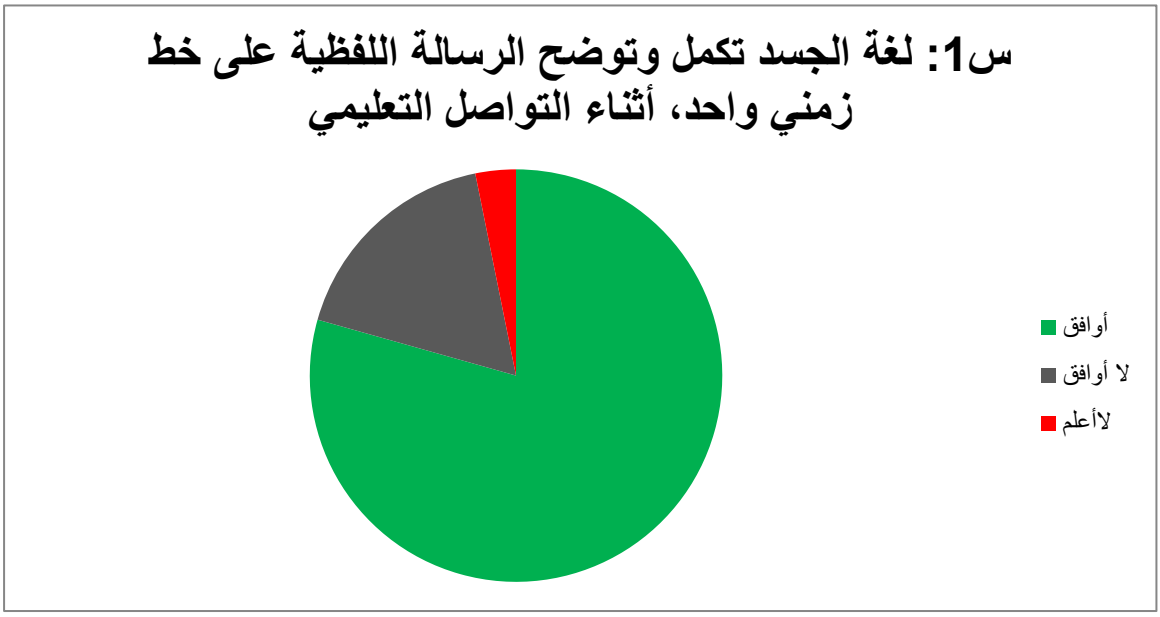
للتعرف على أهم الوظائف التي تقوم بها لغة الجسد وتأثيرها في التحصيل الدراسي، قمنا بحساب التكرارات والنسب المئوية والرتب للاستجابات الايجابية لأفراد الدراسة على عبارات هذا المحور، وكانت نتائج الدراسة كما يلي:

رقم العبارة	العبارات	الموافقة بـ(نعم)	الرفض بـ (لا)	الحياد بـ (لا أعلم)	النسبة المئوية الايجابية	الرتبة
1	لغة الجسد تكمل وتوضح الرسالة اللفظية على خط زمني واحد، أثناء التواصل التعليمي	%78.33	%18.33	%3.33	%78.33	3
2	تعتبر حركات الجسد رسائل توكيدية للغة اللفظية	%85	%10	%5	%85	2
3	حركات اليدين ونظرات العينين تساعد المعلم على ضبط صفه بصورة فعالة	%86.66	%11.66	%1.66	%86.66	1
4	لغة الجسد تنوب عن الكلمات في كثير من المواقف التعليمية، عندما يقع الاضطراب اللغوي.	%85	%8.66	%6.33	%85	2

5	لغة الجسد مهمة في تنيظيم التفاعل وتنسيق التبادل بين المتعلمين داخل حجرة الدرس.	%78.33	%15	%6.66	%78.33	3
6	استخدام تعابير الوجه، ونبرات الصوت، وحركات العين مجدية جدا في جذب انتباه المتعلم وتهيئته لتلقي المعرفة	%85	%10	%5	%85	2
7	مظهر الجسد وهيأته رسالة غير لفظية توحي بوظيفة تواصلية قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية.	%63.33	%33.33	%3.33	%63.33	4

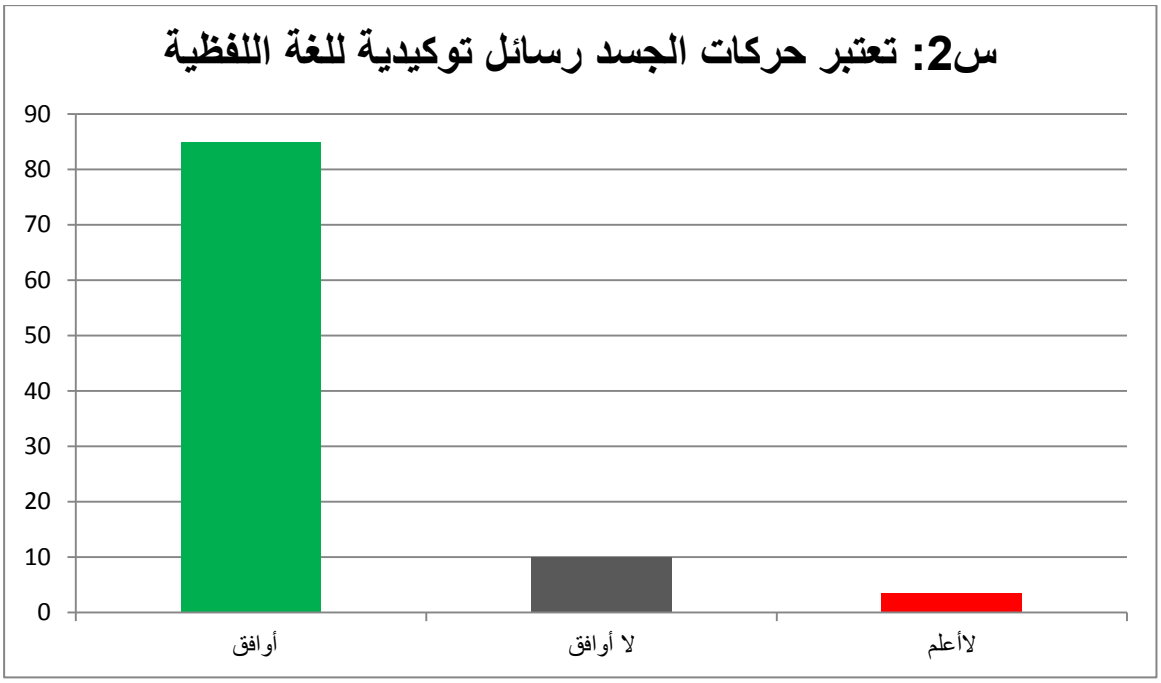
(جدول رقم03: يمثل نسب المحور الثالث)

من خلال النتائج المحصاة بالجدول أعلاه قمنا بتمثيلها في المخطط الآتي:



(شكل رقم 14: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س1 م3)

من خلال هذا التحليل البياني تبين أن لغة الجسد مكملة للرسالة اللفظية وهدا ما أثبتته النسب الموافقة لطرح هذا السؤال والتي تقدر بـ "78.33%" حيث تتوافق الرسالة اللفظية مع غير اللفظية وتتكامل معها، مما يؤدي إلى تفاعل جيد، حيث تصدر الكلمات وتصاحبها الايماءات أو الاشارات، ويعتبر الاتصال غير اللفظي من الوسائل المهمة لتوصيل الرسالة إلى الآخرين من خلال التعبير عنها بسلوك معين غير منطوق، في حين هناك فئة لم توافق على ما جاء به هذا السؤال بأن لغة الجسد مكملة للرسالة اللفظية أثناء التواصل التعليمي وتبين هذا من خلال النسب الموضحة في التحليل البياني والمقدرة بـ "18.33%" حيث أنهم اعتبروا أن الاتصال اللفظي مكمل بذاته للعملية التواصلية فيكفي توصيل الكلمات المنطوقة للمتعلم بطريقة صحيحة حتى يتمكن من تلقيها، لا يحتاج لنوع آخر من الاتصال حتى تتم عملية التواصل بطريقة صحيحة وواضحة، وإضافة إلى الرأيين يوجد رأي ثالث أثناء تحليلنا والتي قدرت نسبته بـ "3.33%" الذي أقر بعدم علمه بالإجابة بعبارة (لا أعلم) وهو تصرح بعدم معرفته للإجابة.

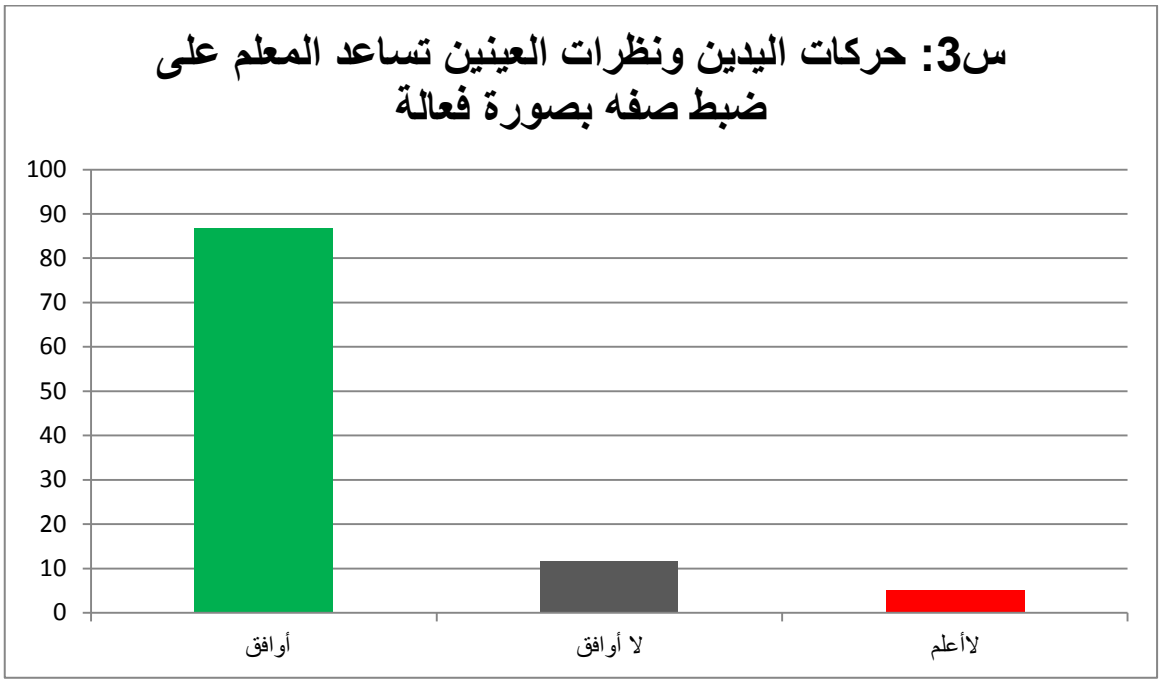


(شكل رقم 15: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س2 م3)

تبين النسب المسجلة على الرسم البياني مدى اعتبار حركات الجسد رسائل توكيدية للغة اللفظية حيث تواجه هذا الطرح ثلاث فرق: منهم من وافق على اعتبارها مؤكدة للرسالة اللفظية وهي الفئة الأكثر والتي قدرت نسبتها بـ "85%" حيث أقروا بأن الاتصال غير اللفظي دائما يكمل ويعزز الاتصال اللفظي وهو أمر لا يمكن تحاشيه أو التهرب منه، فعندما يكف الانسان عن الكلام فإنه لا يستطيع أن يكف عن الحركة وعن التعبير عن ذاته بوسائل أخرى، كما أن الاتصال غير اللفظي يمكن أن يكشف الأفكار والمقاصد والمشاعر الحقيقية لشخص ما، ويعطي معلومات متصلة بمضمون الرسالة اللفظية، فهو يمدنا بأدوات لتفسير الكلمات التي نسمعها وهذا التبرير بالنسبة للفئة الموافقة.

أما الفئة التي أقرت بعدم موافقتها والتي قدرت نسبتها بـ "10%" فهم قالوا بأن الاتصال غير اللفظي ليس برسالة توكيدية للاتصال اللفظي؛ لأن الرسالة اللفظية وحدها كافية لتوصيل المعلومة للمتلقي واستيعابها لا تحتاج توكيد من أي اتصال آخر، أما النوع الثالث من هذه الفئة فهم الذين صرحوا بعدم اجابتهم على هذا الكلام وذلك لعم معرفتهم للإجابة لا صحيحة ولا خاطئة؛ لهذا فهم فئة تبنت عدم الإجابة بقولهم لا يعلمون الإجابة والتي قدرت

نسبتهم بـ "5%" والمسجلة والموضحة خلال الرسم البياني.

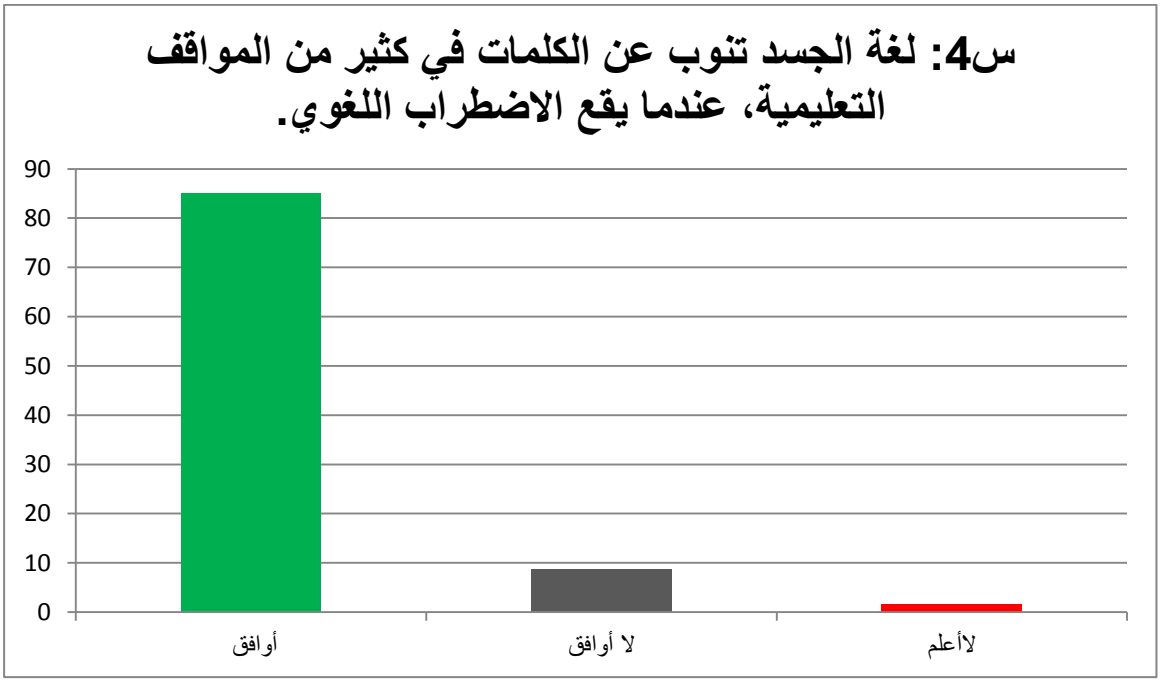


(شكل رقم 16: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س3 م3)

من خلال هذا التحليل تبين لنا أن حركات اليدين ونظرات العينين تساعد المعلم على ضبط صفه بصورة فعالة. وهذا ما وافقت عليه فئة معينة والتي قدرت نسبتها بـ "86.66%" المسجلة على التحليل البياني حيث أثبتوا أن حركات الجسم وجميع حركات اليدين والعينين مؤكدة للاتصال غير اللفظي أو موضحة له، ومساعدة للمدرس في توصيل مضمون الرسالة ومحفزة ومشجعة للمتعلم، كما أن استخدام هذه الحركات ذات دلالات معينة، دائما تكون هذه الحركات أكثر ثباتا في الذاكرة، ودائما ما تؤكد وتعزز وتوضح الاتصال اللفظي.

أن التعامل بالإشارات مع المتلقي يكسبه استقبالا واضحا وصحيحا للمعلومة، وأما الفئة الثانية فهي التي لم توافق على مدى انتفاع المعلم من هذه الحركات خلال عملية التواصل بحكم أن الرسالة اللفظية قائمة على الكلمات، أي على كل ما هو منطوق لا قائمة على الاشارات والايماءات حيث قدرت نسبتهم بـ "11.66%" الموضحة على الرسم البياني ومن خلال هذا التحليل تبين لنا فئة ثالثة تقر بعدم علمها بالإجابة حيث أنهم يجيبوا على ما طرح

والتي قدرت نسبتهم بـ "1.66%" وهذه الفئة ليس لها جواب أي أنهم يجهلون الإجابة؛ لذلك فضلوا عدم الإجابة على ما تم طرحه عليهم.

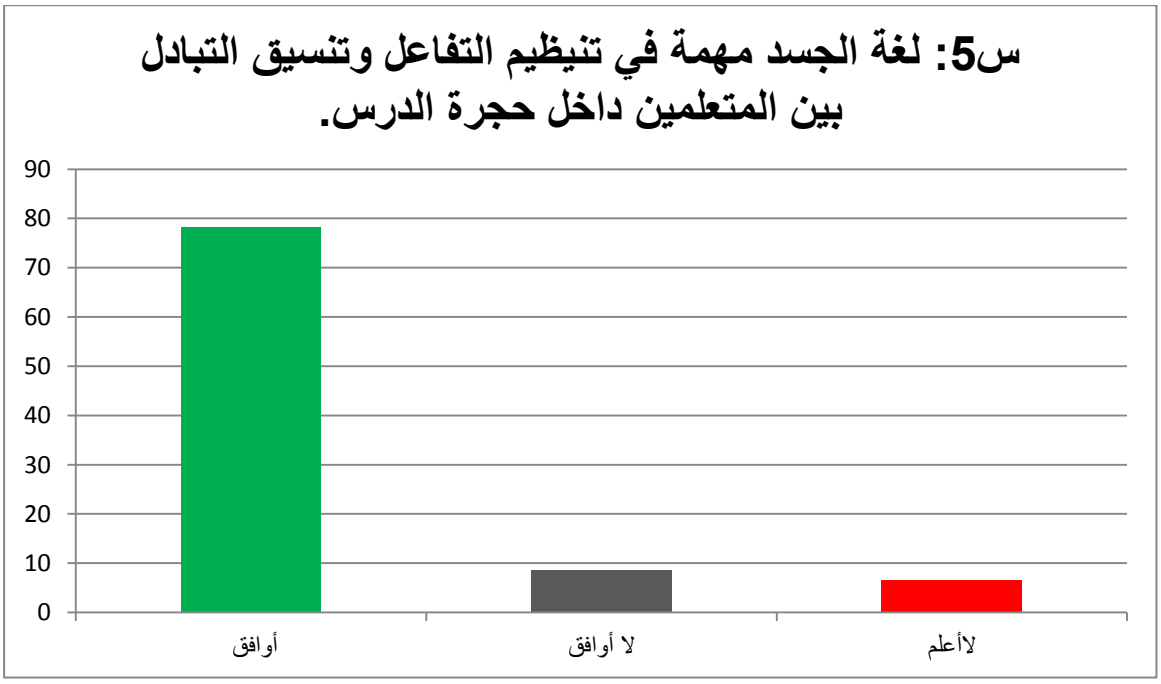


(شكل رقم 17: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س4 م3)

من خلال هذه النسب الموضحة على الرسم البياني يتبين لنا أن لغة الجسد تنوب عن الكلمات في كثير من المواقف التعليمية، عندما يقع الاضطراب اللغوي، وهذا موقف الفئة الموافقة لهذا الرأي وهي الفئة الأكثر حيث قدرت نسبتها بـ "85%" المسجلة على الرسم البياني، حيث أنهم وجدوا أن المعلم قد يواجه صعوبات أثناء تقديم المعلومة أو أثناء فترة التواصل مع المتعلم مما يؤدي إلى عدم استيعاب المتعلم لما يقدمه المعلم وهذا جراء الاضطراب اللغوي الذي ينجر عن استعمال المعلم للمفردات الصعبة والمفاهيم الغامضة.

ولهذا فإن لغة الجسد تكون الحل الأول؛ لتنوب عن هذه المفاهيم في العلمية التواصلية حتى لا يحدث غموض للمتلقي في طريقة استيعابه للمعلومات، أما النوع الآخر من هذه الفئات فيرى أن لغة الجسد لا يمكنها أن تنوب على الكلمات في المواقف التعليمية وهذه الفئة هي التي تبنت الإجابة بلا أوافق والتي قدرت نسبتهم ب"8.66%" حيث أنهم رأوا أن الكلمات والمفاهيم أو اللغة المنطوقة لا يمكن أن تحل مكانها لغة غير لفظية أو تعوضها.

أما النوع الثالث من هذا الرأي فهم أصحاب الجواب بلا أعلم أي أنهم يجهلون الإجابة عن هذا الموقف حيث تمت إجابتهم وفق هذا بلا أعلم وقدرت نسبتهم بـ "6.33%" التي سجلت على التحليل البياني.

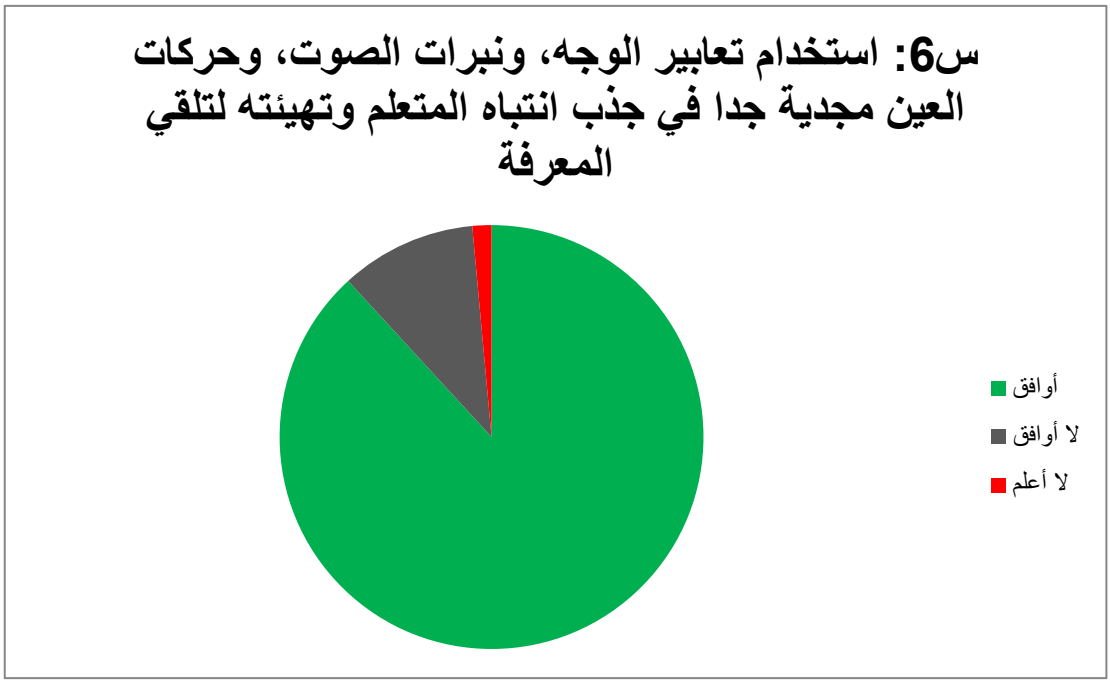


(شكل رقم 18: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س5 م3)

إن لغة الجسد مهمة في تنظيم التفاعل وتنسيق التبادل بين المتعلمين داخل حجرة الدرس وهذا ما اختلف حوله المعلمون، فهناك من وافق هذا الرأي وتبناه وأيد أن لغة الجسد مهمة في تنسيق التبادل بين المتعلمين وذلك أن لغة الجسد عملية تلقائية عفوية وهي تشكل وحدات مترابطة عضوية ذات دلالات عامة تحوز على كل الخصائص التي يحوزها الاتصال اللفظي؛ لهذا فإننا نجد المتعلم يلجأ لاستخدام الاتصال غير اللفظي للتعبير عن التواصل مع غيره دون أن يشعر، كما أن هناك مشاعر وحقائق لا تكتشف إلا باستعمال لغة الجسد؛ لهذا فإن اللغة الجسدية تساهم في بناء التفاعل داخل القسم، وهذه الفئة قدرت نسبتها بـ "78.33%".

إضافة إلى النوع الثاني من المعلمين الذين لم يوافقوا على كون لغة الجسد مهمة في تنظيم التفاعل بين المتعلمين داخل القسم حيث قدرت نسبتهم بـ "15%" وهم الذين أقروا

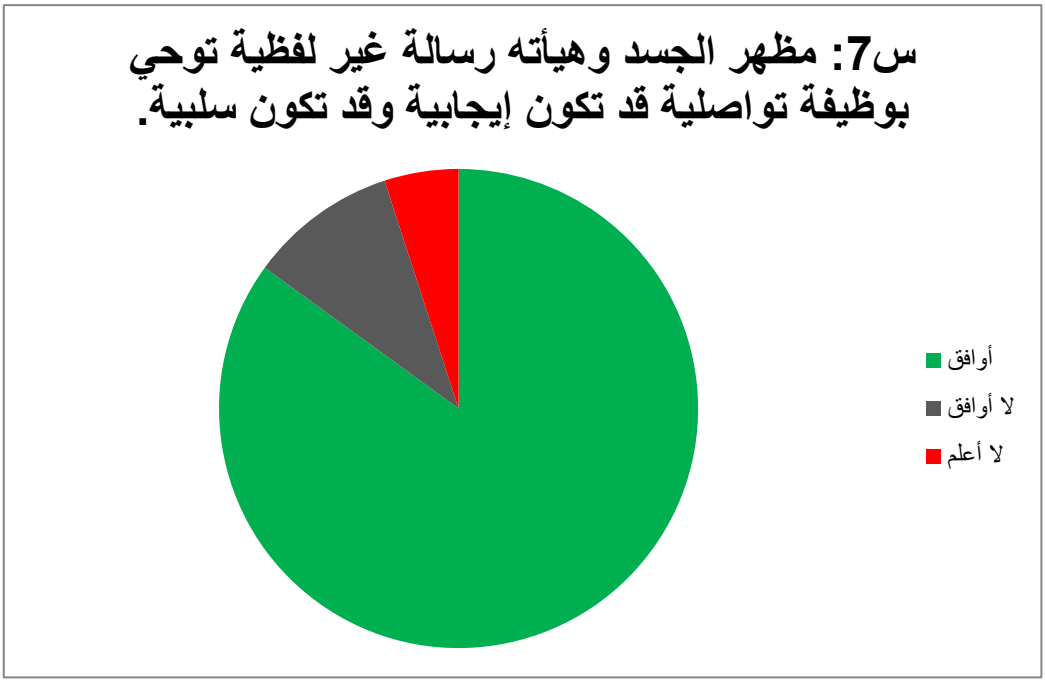
بعدم ضرورة اللغة الجسدية أثناء العملية التواصلية لتنظيم التفاعل بين المتعلمين، يكفي أن يقدم المعلم الكلمات والمفاهيم للمتلقي، أما النوع الثالث فهم الذين لم يؤيدوا أي إجابة فكانت إجابتهم بـ "لا أعلم" أي أنهم لا يستطيعون الإجابة على هذا الطرح لهذا تمت إجابتهم ب (لا أعلم) حيث قدرت نسبتهم ب"6.66%" المسجلة على التحليل البياني.



(شكل رقم 19: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س6 م3)

من خلال هذه النسب المسجلة على هذا الرسم البياني يتضح لنا أن استخدام الايماءات والاشارات أمر لا يمكن تحاشيه أثناء العملية التواصلية حيث أنه يحفز المتعلم ويهيئ لتلقي المعرفة، فهذه التعبيرات والإشارات والتغيرات التي تظهر على كل من الوجه والصوت وتغير حركة العين يقوم الأفراد بالتواصل من خلالها للتعبير عن أحاسيس ومشاعر معينة، مثل الابتسامة والضحك للتعبير عن الفرح، كما أن هذه التعبيرات تساهم في ترسيخ المعلومة في ذهن المتلقي، فالتغيرات التي تطرأ على وجه الانسان تجعل من المتلقي ينتبه أكثر وتهيئه لتلقي المعرفة أكثر، وهذا الرأي تبنته الفئة الموافقة لهذا الرأي والتي قدرت نسبتهم بـ "85%"، أما الفئة الأخرى فهي غير موافقة على كون هذه التعبيرات محفزة للمتلقي وجاذبة له وهذه الفئة قدرت نسبتها بـ "10%" حيث اعتبروا أن هذه الحركات غير خادمة

للمتعلم ولا يمكنه أن يتأثر بها، أما النوع الثالث من المعلمين فلم يجيبوا على هذا المطلوب لكونهم يجهلون الإجابة فاكتفوا بإجابتهم لا أعمل والتي قدرت نسبتهم بـ "5%".



(شكل رقم 20: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س7 م3)

من خلال هذا التحليل يتضح لنا أن مظهر الجسد رسالة غر لفظية توحي بوظيفة تواصلية قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية وهذا موقف المعلمين الموافقين لهذا الرأي والتي قدرت نسبتهم بـ "63.33%" حيث أنهم اختلفوا فيما بينهم هناك من وافق على هذا الرأي وهم الذين أقروا بدور المظهر الجسد في توصيل المعرفة؛ كونه رسالة غير لفظية قد يكون أحيانا سلبيا وأحيانا إيجابيا، حيث أنهم وضحوا أن مظهر الانسان يلعب دورا كبيرا وعلى جاذبية هذا المظهر يحدث التفاعل بين المتعلمين.

فبواسطة المظهر الجسمي يتم إرسال إشارات تواصلية غير لفظية، حيث يشعر الفرد برضى الناس عنه فيرضى هو عن مظهره، وأحيانا ترجع عليه بالسلب، في حين هناك فئة من المتعلمين لم يوافقوا على هذا والتي قدرت نسبتهم ب "33.33%" حيث أقروا بعدم جدوى المظهر في الرسالة التواصلية لا إيجابا ولا سلبا، فالرسالة اللفظية لا تحتاج إلى ما هو غير

لفظي لتتم عملية التواصل، في حين هناك موقف ثالث لم يجيبوا على هذا الرأي فاكتفوا بإجابتهم لا أعلم والتي قدرت نسبتهم بـ "3.33%".

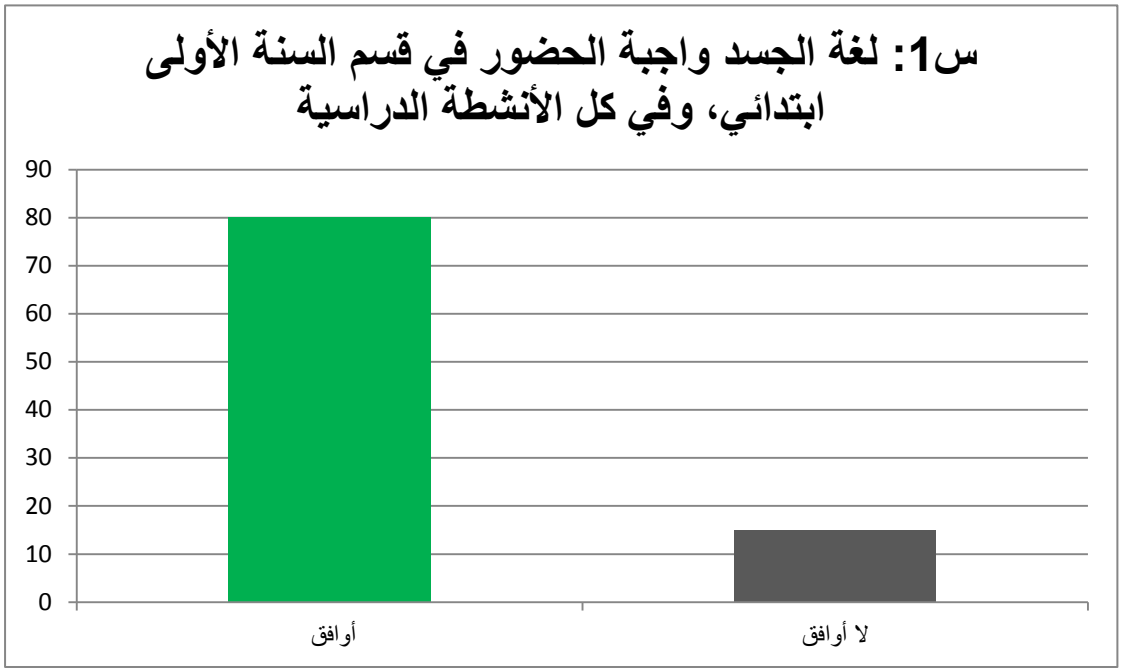
4.2. تحليل المحور الرابع: حول أثر لغة الجسد على التحصيل الدراسي

ومن أجل التعرف على الدور الذي تلعبه لغة الجسد ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي، قمنا بإحصاء التكرارات والنسب المئوية والرتب للاستجابات الإيجابية لأفراد الدراسة، على عبارات هذا المحور، وجاءت النتائج منظمة كما يلي في الجدول الموضح:

رقم العبارة	العبارات	الموافقة بـ(نعم)	الرفض بـ (لا)	الحياد بـ (لا أعلم)	النسبة المئوية الإيجابية	الرتبة
1	لغة الجسد واجبة الحضور في قسم السنة الأولى ابتدائي، وفي كل الأنشطة الدراسية	%80	%20	%0	%80	7
2	لغة الجسد والتي ملجؤها تقارير الوجه والايماءات والاشارات لها دور فعال في التحصيل الدراسي	%83.33	%15	%1.66	%83.33	5
3	استخدام لغة الجسد يسهل الفهم والتعلم	%96.66	%3.33	%0	%96.66	1
4	استخدام لغة الجسد يخفف من القلق الناتج عن عدم فهم اللغة اللفظية	%81.66	%10	%8.33	%81.66	6

5	لغة الجسد تؤدي إلى تحسين العملية التعليمية وبخاصة في اللغة العربية والرياضات	%93.33	%5	%1.66	%93.33	3
6	لغة الجسد شارح مهم للمفردات والمعاني	%78.33	%16.66	%5	%78.33	8
7	لغة الجسد تحمل الكثير من المعلومات، قد تغني عن اللغة اللفظية	%95	%3.33	%1.66	%95	2
8	لغة الجسد تؤدي إلى إحداث تفاعل وتفاهم ومشاركة حسية داخل حجرة الدارس، كما تؤثر على أنماط السلوك والأداء	%80	%11.66	8.33	%80	7
9	لغة الجسد المتعلم تساعد المعلم على فهم عواطف المتعلم واحتياجاته	%85	%6.66	8.33	%85	4

(جدول رقم 04: يمثل نسب المحور الرابع)

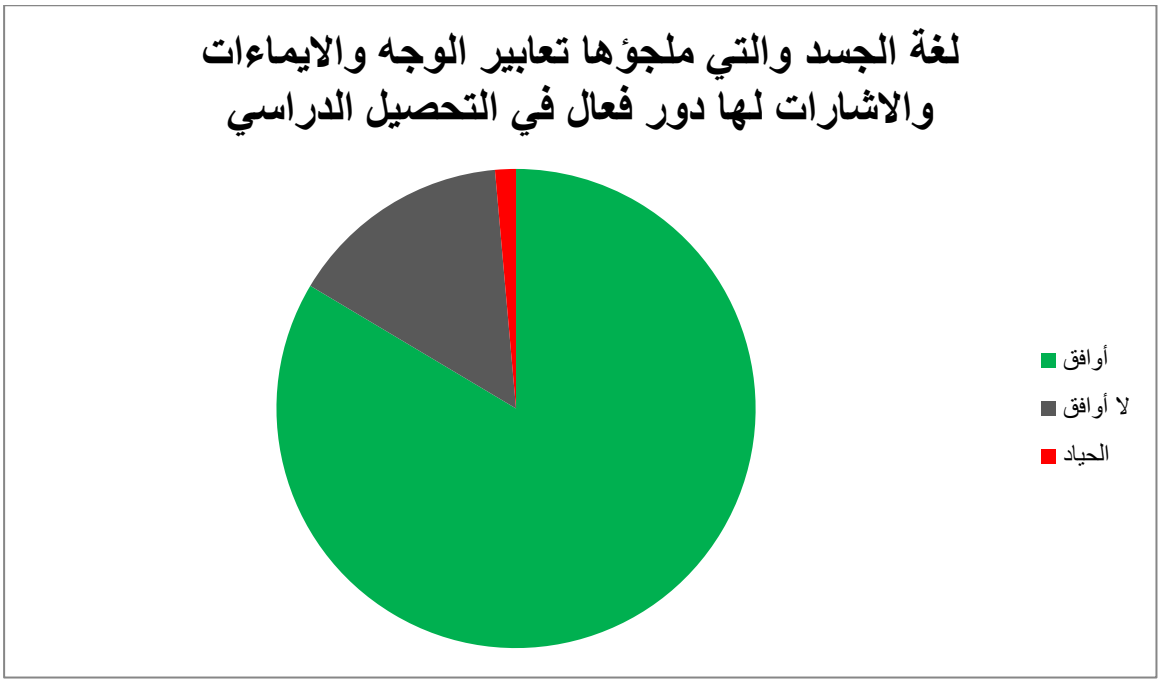


(شكل رقم 21: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س1 م4)

يتبين من خلال هذه الأعمدة البيانية أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بالموافقة هي النسبة التي طغت وقدرت بـ: "80%"، وذلك أن حضور لغة الجسد في الأقسام الأولى من المرحلة الابتدائية أمر واجب وضروري وإلزامي، فمتعلم هذه المرحلة يعتبر صفحة بيضاء يحتاج المعلم لترسيخ المعارف والمفاهيم في ذهنه إلى طرق كثيرة ناجعة، وأهمها إشارات الجسد وإيماءاته، تبقى الكثير من المعارف مجردة ما لم تجد رسما أو رمزا أو إشارة تمثلها وتدل عليها، وهذا ما يحتاجه المتعلمون، وبالتركيز في جميع الأنشطة المدرّسة التي يمارسها المتعلم نجد أن لغة الجسد طاغية بشكل كبير، يستخدم المتعلم جسده للتعلم واكتشاف المحيط التربوي الذي يعيش فيه، كما يحتاج لجسد المعلم لتفسير وشرح وتسهيل فهم هذا المحيط بشكل أيسر.

وباستخدام المعلم لحركات جسده يكون قد أزاح ثقلا كبيرا على المتعلم في استقبال المادة المعرفية داخل الصف، وهي تعمل على إرساء النظام والتفاهم داخل القسم وبين المتعلمين، مما يسمح بفرص تعلم أكبر.

وترجع النسبة الثانية للمعلمين الذين أجابوا بعدم الموافقة بـ: (20%)، وقد يرجع هذا إلى جهلهم بلغة الجسد وفائدتها في التعليم، أو إلى عدم تركيزهم عليها والاعتماد بشكل أكبر على اللغة اللفظية داخل الصف.

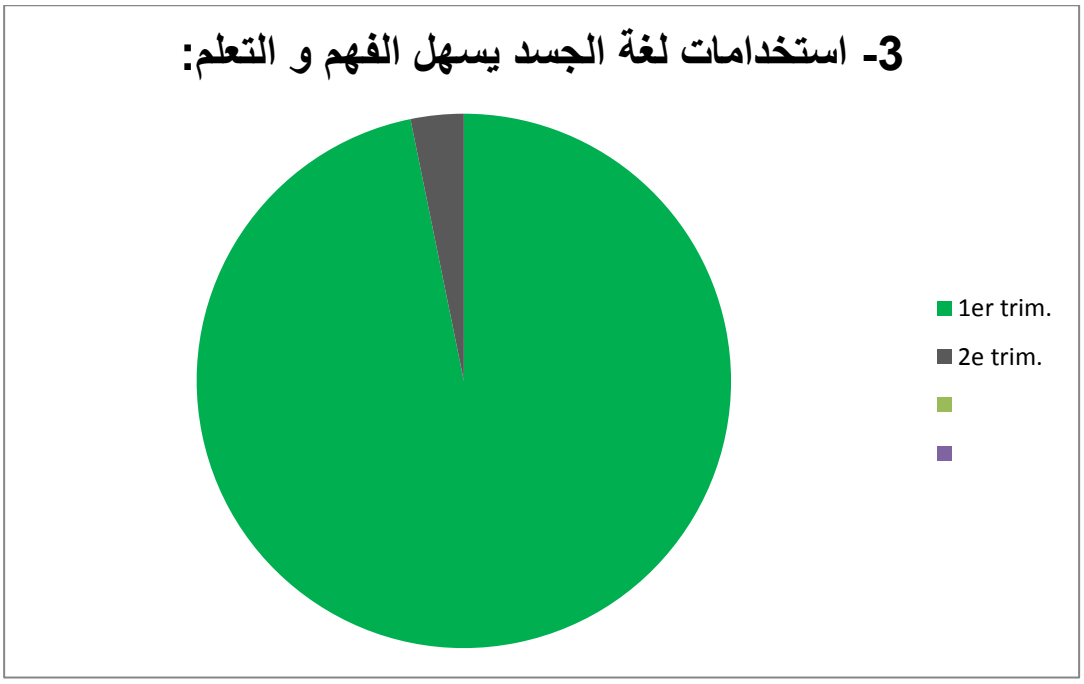


(شكل رقم 22: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س2 م4)

يتجسد لنا من خلال هذا الرسم البياني الذي يمثل نسبة المعلمين المجيبين بأوافق ولا أوافق على هذا التساؤل، أن النسبة الأكبر تتمثل في 83.33%، وهي نسبة من أجابوا بالموافقة، كون لغة الجسد المتمثلة في تعابير الوجه والايماءات والاشارات الجسمية لها دور فعال في التحصيل الدراسي، فالمعلم يسعى لتحصيل دراسي متكامل في جميع المواد الدراسية الممنهجة من خلال إشراك جملة من العوامل المتمثلة في حركات الجسم، وأوضاعه، وتعتبر أهمها إيماءات الوجه كونه العضو المستهدف والمستولي على حصة الأسد من التعابير الدالة المعبرة.

وتعمل أوضاع الجسد وإشارات الأعضاء والحواس كعمل تعابير الوجه، فاستخدام المعلم لجسده سواء بطريقة واعية أو اعتباطية لا إرادية له دور كبير في اندماج المتعلم داخل الصف رفقة زملائه في الأنشطة الدراسية، مما يسمح بالوصول لتحصيل دراسي جيد،

وتحقيق الأهداف المسطرة بطريقة أفضل، وهذا يساعد المتعلم على المدى البعيد، فالمعارف المرتبطة بحركات وإشارات يصعب فقدانها مع الوقت، فهي تترسخ في الذهن بشكل ممتاز يسمح للمتعلم ببناء ركيزة معرفية جيدة واكتساب جيد مع الوقت.



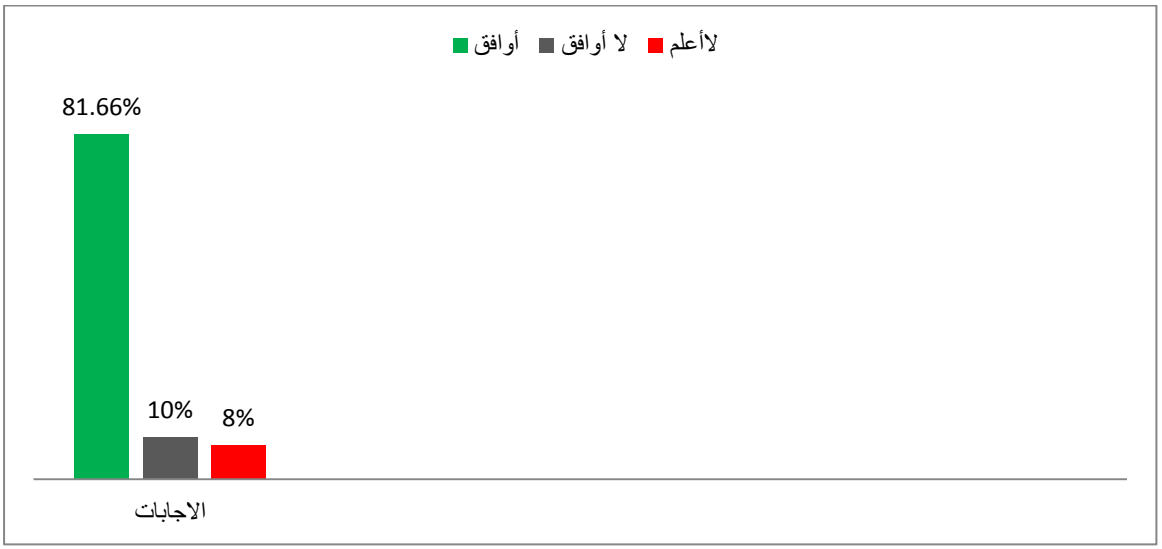
(شكل رقم 23: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س3 م4)

من خلال النسبة البارزة المقدرة ب(96.66) ب أوافق، تؤكد أن استخدام المعلم لجسده يساعد المتعلمين على الفهم و التعلم، فالتواصل بالإشارات الجسدية والإيماءات يحتاج لعنصرين ليكون ناجحا ، فيكون أحدهما باثا والاخر مستقبلاً، وقد يحدث تبادل في الأدوار حسب الحاجة، ومراعاة هذه العوامل يؤدي بالضرورة لتحصيل فعال متكامل، والمتعلم داخل الصف إذا تلقى معارف مجردة ومفاهيم جامدة فهو لا يستوعب منها شيئا، فهو بحاجة لتسهيل هذه المعارف، وتبسيطها في جمل من الاشارات والحركات والرسائل الجسدية الشارحة للرسائل اللفظية المشفرة.

إنّ تعليم متعلم السنة الاولى الأرقام بإشارات اليد والاصابع والتمثيلات أسهل من تلقينها إياه شفهيا، ورسم الاشكال باليد في الهواء والمجسمات يسهل التعرف عليها ومعرفتها

وتمييزها، وبهذا يعتبر استخدام التواصل غير اللفظي داخل حجرة الدرس من أهم العوامل التي تساعد المتعلم على الفهم والتعلم بطريقة سليمة.

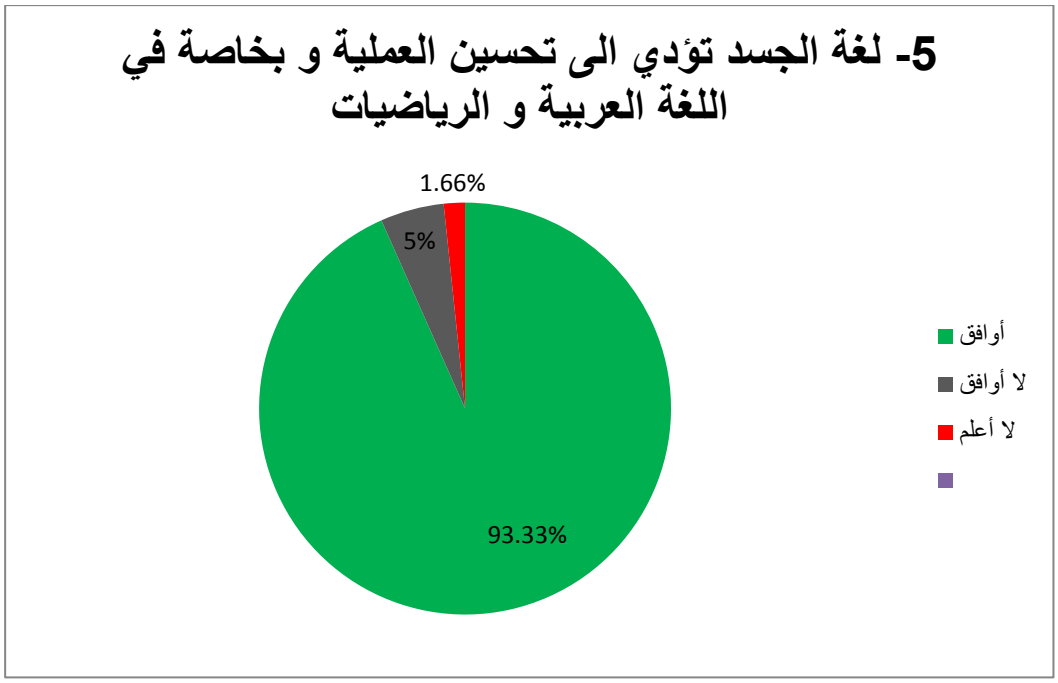
4- استخدام لغة الجسد يخفف من القلق الناتج عن عدم فهم اللغة اللفظية:



(شكل رقم 24: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س4 م4)

من خلال هذا المخطط البياني الذي يوضح أن النسبة الغالبة هي للمجيبين بالموافقة والمقدرة ب(81.66%) دعما للرأي الذي يقول أن لغة الجسد تخفف من القلق الناتج عن عدم فهم اللغة اللفظية، وفعلا فاللغة المنطوقة التي يقدمها المعلم قد تكون معقدة أو مشفرة وقد تكون صعبة بالنسبة للمتعلم في الطور الاول من التعليم، وهذا الاخير باعتباره جديدا في بداية التعليم فامتلاكه لمعجم لغوي واسع وكبير أمر مستحيل، مما يجعله عرضة لعدم فهم التواصل باللغة المنطوقة وحدها، مما يضيف القلق وعدم الشعور بالراحة فلغة الجسد تمتص هذا التوتر القائم بين المعلم والمتعلم وتزيح ضباب عدم الفهم وصعوبة الادراك .

تترجم حركات الجسد وتحاكي المعارف المقدمة بشكل لغوي منطوق، فتعمل على تفكيك الشفرة اللفظية، وتسهل استيعاب الدرس، ومنه إرساء الاطمئنان وإزاحة التوتر داخل الحجرة الدراسية.



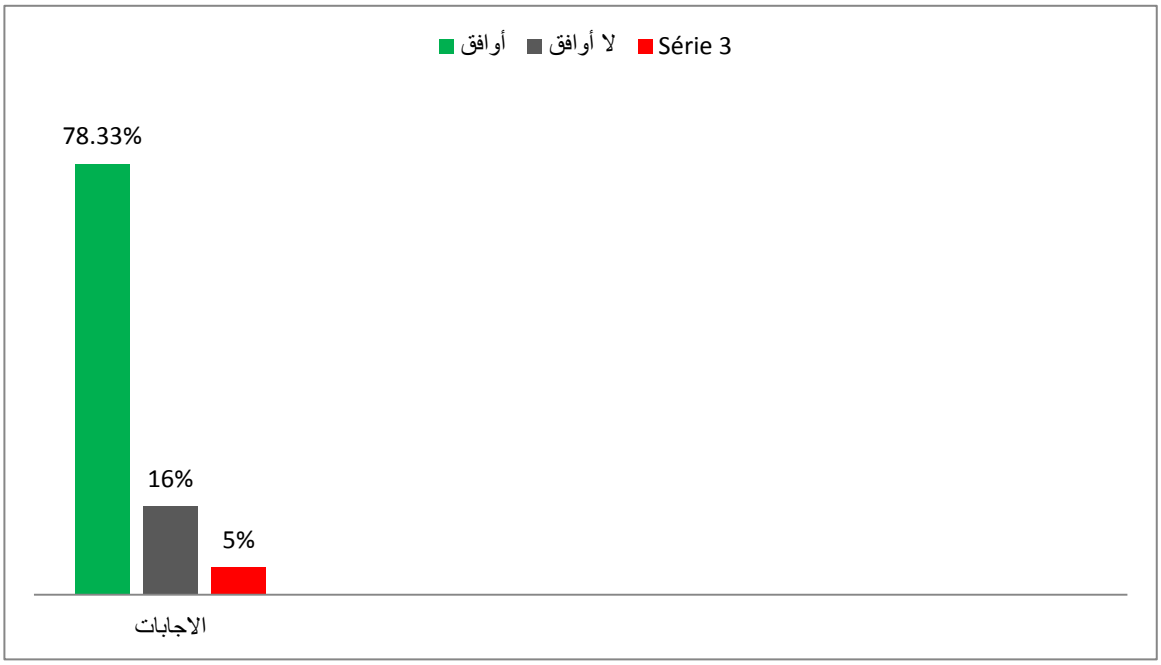
(شكل رقم 25: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س5 م4)

تظهر النسبة الأعلى المسجلة في هذا التحليل أن توظيف لغة الجسد يؤدي الى تحسين العملية التعليمية، وخاصة في مادتي اللغة العربية والرياضيات، والمقدرة ب93.33% ويؤكد هذا تركيز المعلم على جسده كوسيلة تواصلية أولى بينه وبين المتعلم؛ ليعمل على تحسين المردود التعليمي للمتعلم، وخاصة في اللغة العربية والرياضيات.

ففي اللغة العربية يستعين المعلم بحركات الوجه وتعبيراته؛ لشرح الكثير من المفاهيم، كتعابير الوجه العديدة من فرح وغضب ورضى وتعجب وتساؤل، واستخدام حركات الفم والشفاه لتعليم المتعلم مخارج الحروف بشكل سليم، واستخدام مظهره لتعليمه الألوان والتفريق بينها والأمثلة كثيرة.

أما بالنسبة لمادة الحساب فهي أكثر مجال يسمح للغة الجسد بالتجسد والظهور، بداية من تعلم الحساب بالأصابع الى رسم الأشكال الهندسية، الى التمييز بين ظروف المكان كأعلى وأثقل، يمين وشمال، وتمثيل إشارتي أكبر وأصغر اعتمادا على الإبهام والسبابة، وغير من الأمثلة المتنوعة.

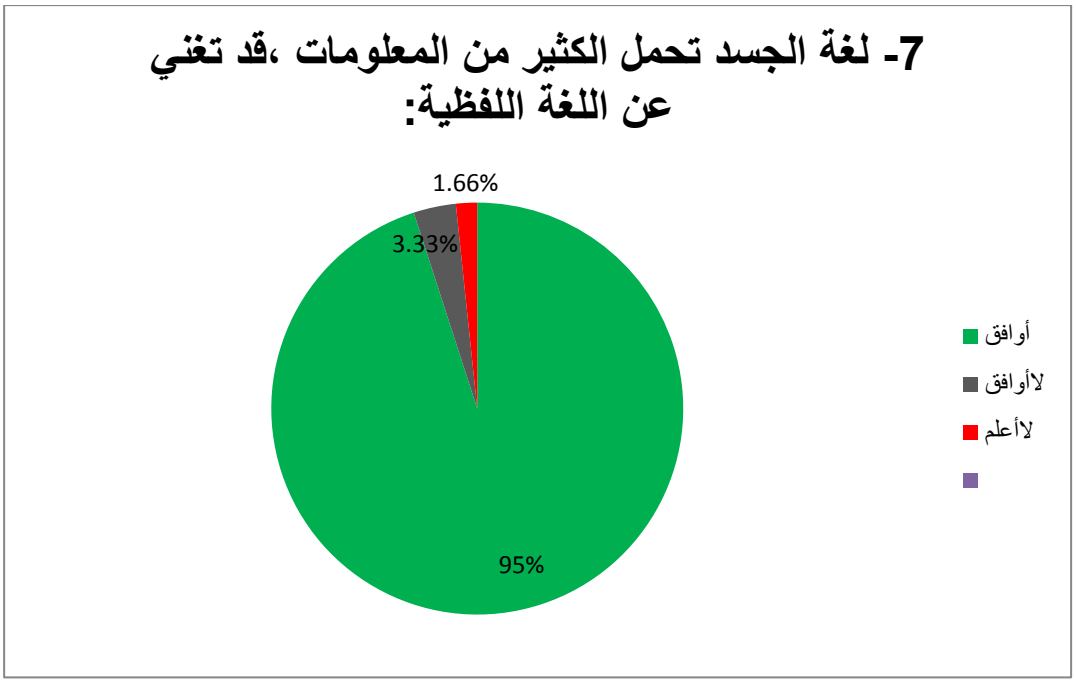
6- **لغة الجسد شارح مهم لمفردات و المعاني:**



(شكل رقم 26: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س6 م4)

نظرا لنتيجة الاستبيان والنسبة الأكبر المقدرة بـ:(78.33%) يتضح أن إشارات الجسد ورسائله أهم رسول لشرح المفردات والمفاهيم، فهذه الأخيرة تبقى حبيسة المفردات والأسطر حتى تسمح لها تمثيلات أعضاء الجسد بالتحرر والتجسد وتعطيها روحا وشكلا، فالمعلم باعتباره مقدما ومرسلا للمادة المعرفية يلجأ لحركات جسده للتواصل بها في حال عدم وضوح بعض المفاهيم، والمفردات فيقوم برسمها وتمثيلها بحركات جسده وإيماءاته وشرحها وتبسيطها فهمها؛ ليسهل على المتعلم ترسيخها في ذهنه، وربما المفاهيم بالصورة الممثلة بالجسد يصعب نسيانها وتلاشيها من ذاكرة المتعلم.

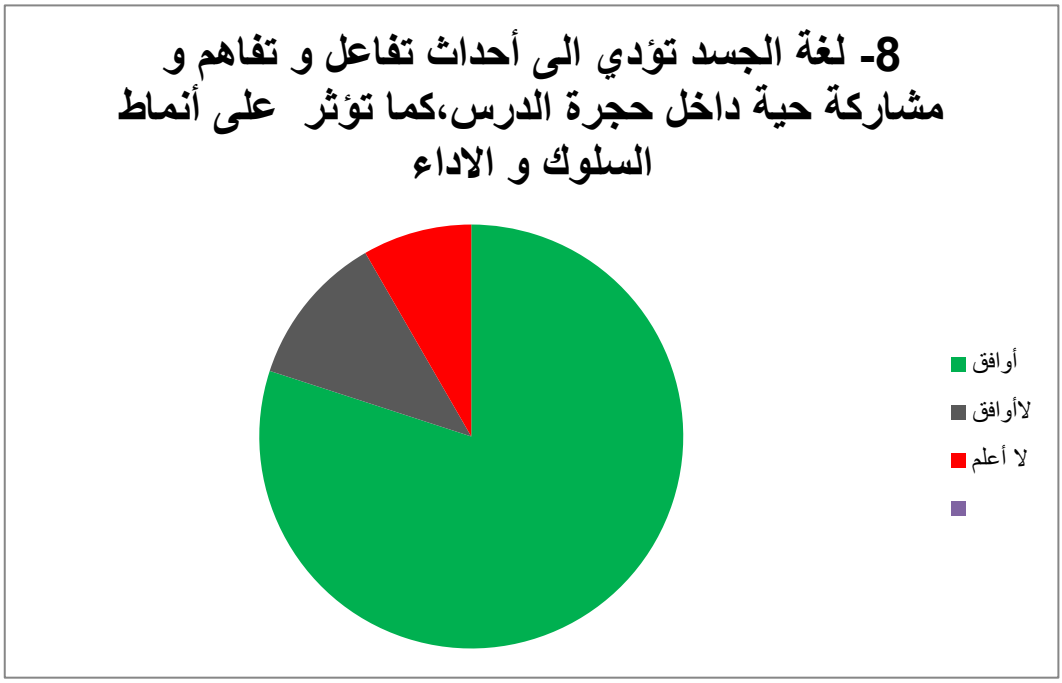
لهذا على المتعلم الاستئناس بالتمثيل بالإشارات والوضعيات والإيماءات عند الشرح وتقديم الدرس، فمصاحبة لغة الجسد للشرح يزيده قوة ويصبح أسهل استيعابا وإدراكا.



(شكل رقم 27: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س7 م4)

من خلال إحصاء الإجابات بأوافق تبين أنها النسبة المسيطرة، مقدرة بـ:(95 %) مما يؤكد أن لغة الجسد لغة مستقلة بذاتها، قد تغني عن اللغة اللفظية، وتصبح لا حاجة لها بها، وهذا ما يحصل داخل حجرة الصف، فإجابة المعلم برأسه بتحريكه يمينا وشمالا تدل على(لا) ولا حاجة له في قولها ما دامت هذه الحركة تمثلها، أو تمثلها حركة السبابة بتحريكها يمينا و شمالا إشارة للإجابة ب(لا) أو لا أوافق، أو إجابة المتعلم ب(نعم) بتحريك رأسه أعلى وأسفل بمعنى(نعم) (لقد فهمت الدرس) مستغنيا عن لفظها ونطقها صراحة.

فلغة الجسد كفيلة بأرسال رسائل تواصلية قوية ومتكاملة تغني عن الكلام والتواصل باللغة المنطوقة، وقد تحمل لغة الجسد رسائل يصعب على اللغة تفسيرها، وشرحها و قد تكون عاجزة على حصرها في بعض المفردات، كون الجسد مركز للشفرات التواصلية والرسائل الغنية بالمعاني التي لا تستطيع اللغة اللفظية توصيلها بقدر الجسد نفسه بعيدا عن الالفاظ والمفردات.



(شكل رقم 28: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س8 م4)

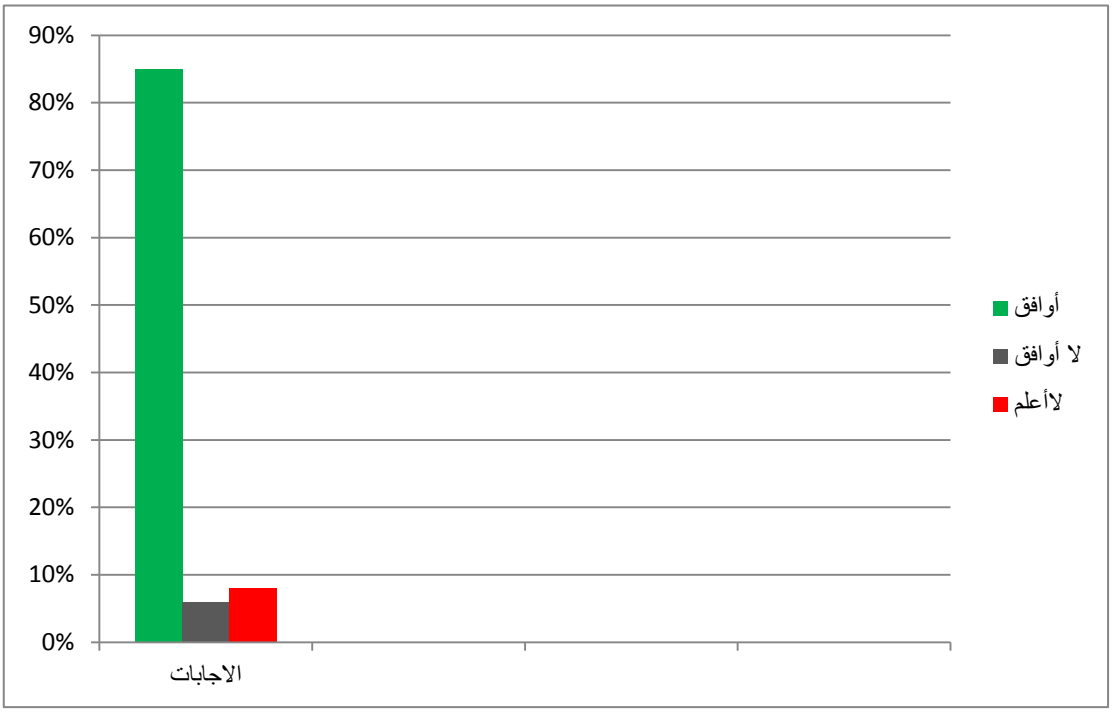
ويشير الاستبيان الى أن نسبة المجيبين بأوافق قد تمثلت في(80%) وهي النسبة البارزة والواضحة، كون المعلم داخل حجرة الصف يحتاج فعلا لإرساء النظام، والانظباط والسيطرة على سلوك المتعلمين، وتنظيمهم؛ ليستطيع تحقيق أهداف الدرس بعيدا عن الفوضى والتشويش المستمر بين الصفوف، وتؤثر بشكل مباشر على أداء المتعلمين من خلال إحداث تفاعل وتفاهم بينهم وإشراكهم في الانشطة الصفية الجماعية.

ويسعى المعلم الى تكثيف التواصل مع متعلميه لإنجاح الحصة ويستخدم في ذلك لغة الجسد كأهم وسيلة للتحكم في مجريات سير الدرس، فضبط سلوك المتعلمين العشوائي غير المنظم باعتبارهم في المرحلة الاولى من التعلم ويتميزون بحب التعلم والاكتشاف على حساب الانضباط، والالتزام، يحتاج الى معلم حازم ومسؤول مسيطر وله القدرة على كبح جماح المتعلمين، وتوجيههم إلى التفاعل بشكل سليم. والتفاعل مع مجريات الدرس داخل إطار التعلم وبعيدا عن الفوضى.

وقد يستخدم بعض الحركات والوضعيات في ذلك كالضرب على الأرض بالرجل أو

قرع السبورة والمنضدة طلبا للهدوء أو التحديق في التلاميذ مع الصمت المفاجئ للدلالة على عدم الرضى عما يحدث.

9. لغة جسد المتعلم تساعد المعلم على فهم عواطف المتعلم و احتياجاته من التعلم:



(شكل رقم 29: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س9 م4)

تعتبر النتائج التي تظهر في هذا السؤال أن لغة جسد المتعلم تساعد المعلم على فهم عواطفه، واحتياجاته من التعلم. وتجلت النسبة الممثلة لذلك في (85%) وهي النسبة الأكبر و الأوضح، فالمعلم باعتباره مربيا وموجها، يحتاج لمعرفة نفسية المتعلم والاطلاع على خبايا مكنوناته النفسية، والإحاطة بخصائصه الفيزيولوجية والعاطفية، ويحدث هذا من خلال القلق أو الملل أو التعب الذي يظهر جليا على تعبيراته، ويسهل على المعلم اكتشافها وتفسيرها، ونفس الشيء بالنسبة للتلميذ المتحمس، والمحب للمادة والتعلم، وهو كذلك بالنسبة لتلميذ يعاني من فرط الحركة ولا يهتم بما يقدم له، فإلمام المعلم بأحوال التلاميذ بمختلف تموضعاتها، وملاحظتها، يسمح له بتخصيص تعامل خاص بكل متعلم وحاجاته، وبهذا يستطيع تلبية حاجاته من التعلم ومساعدته على اكتساب أفضل معرفي أفضل.

5.2. تحليل المحور الخامس: لغة الجسد بين المعلم والمتعلم

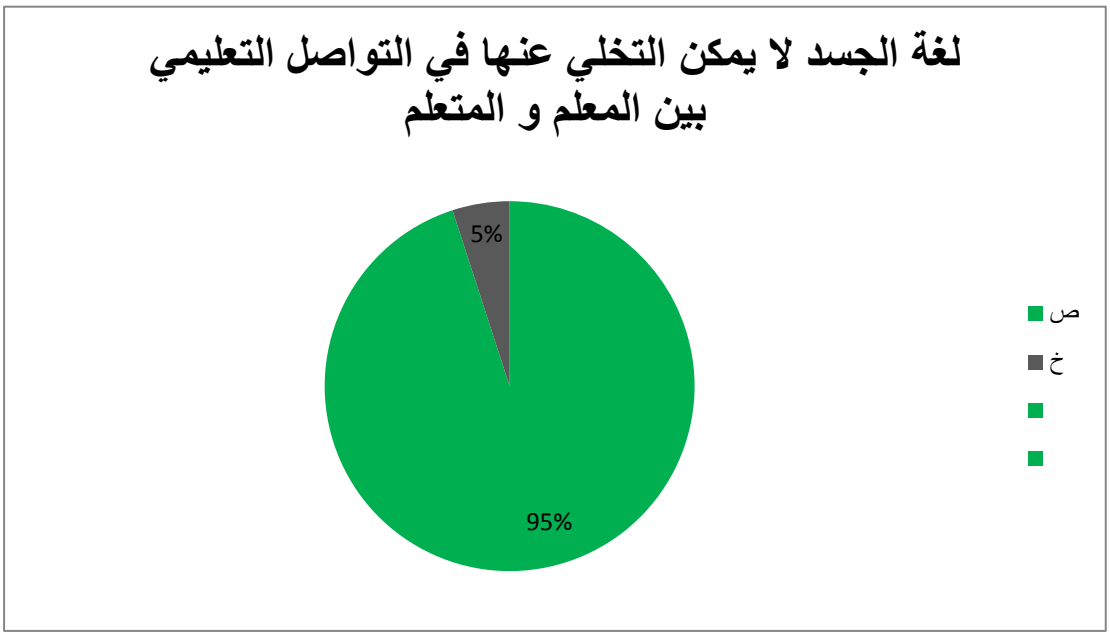
وبغية التعرف على طبيعة العلاقة التي توفرها لغة الجسد بين المعلم والمتعلم، والاطلاع أكثر على كيفية حدوثها بينهما والافاق التي تفتحها بينهما، قمنا بإحصاء إجابات هذا المحور في الجدول التالي:

رقم العبارة	العبارات	صحيح(ص)	خطأ(خ)	دون اجابة	النسبة المئوية الإيجابية	الرتبة
1	لغة الجسد لا يمكن التخلي عنها في التواصل التعليمي بين المعلم و المتعلم	%95	5%	/	95%	2
2	حركات المتعلم و أيماءاته تساعد المعلم على استقبال المعلومات بطريقة صحيحة	90%	10%	/	90%	4
3	القراءة الجيدة للايماءات و التعبيرات الوجهية تساعد الطرفين على فهم مضمون الرسالة المعرفية	91.66%	8.33%	/	91.66%	3
4	لغة المعلم الجسدية تبعث الثقة في نفس المتعلم أثناء التلقي	95%	5%	/	95%	2

5	ابتسامة المعلم في وجه المتعلم دليل تواصلي على التلقي الايجابي	98.66%	1.66%	/	98.33%	1
6	التواصل البصري يضمن انتباه المتعلمين و أهتمام المعلم بهم،و يضمن تواصلهم البصري المستمر معه ،مما يقوي العلاقة بينهم	85%	15%	/	8%	5

(جدول رقم 05: يمثل نسب المحور الخامس)

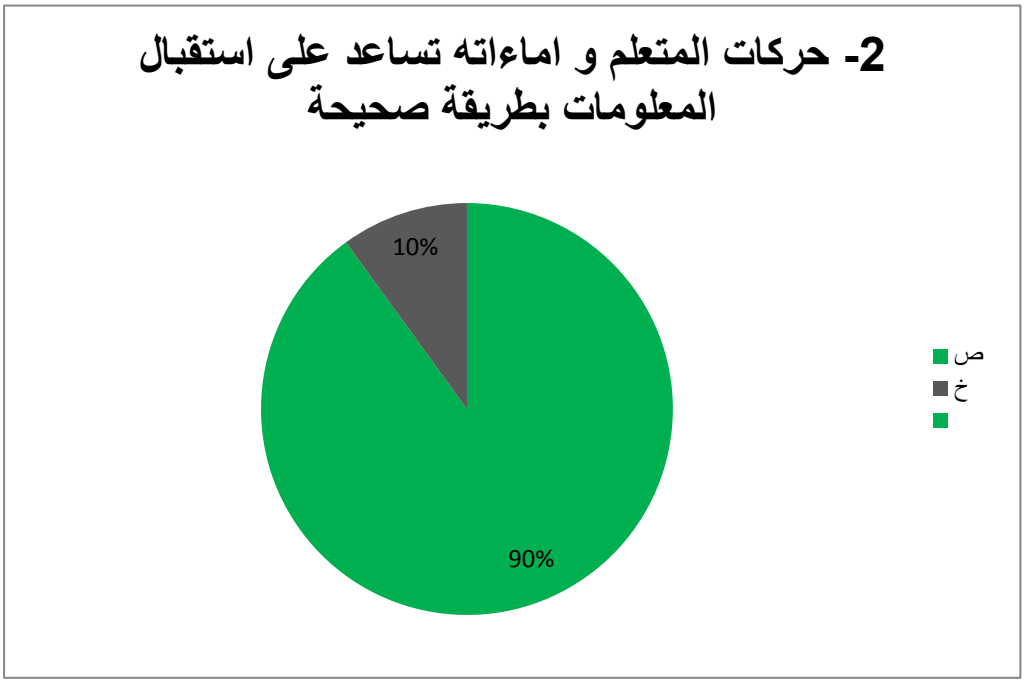
من خلال الجدول قمنا بتمثيل النتائج المحصاة في المخطط النسبي التالي:



(شكل رقم 30: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س1 م5)

من خلال ما اتضح لنا في هذا التحليل البياني فإن لغة الجسد لا يمكن التخلي عنها في التواصل التعليمي بين المعلم والمتعلم، وهذا ما رأته الفئة التي أجابت عن هذا الرأي بصحيح والتي قدرت نسبتهم بـ: 95%حيث أنهم اعتبروا أن لغة الجسد كيان لا ينقسم عن الرسالة اللفظية؛ أي أن حضور أحدهما يستوجب حضور الآخر وبالتالي فعملية التواصل تحتاج الى كل ما هو لفظي وغير لفظي؛ من أجل تكامل العملية بشكل صحيح.

كما أن لغة الجسد لا يمكن تحاشيها وتوظيف الرسالة اللفظية وحدها فالرسالة غير اللفظية مكملة ومعززة لما هو لفظي، في حين هناك فئة من المتعلمين أجابوا بخطأ على هذا الرأي حيث قدرت نسبتهم بـ: 5 % فاعتبروا أنه من الممكن التخلي عن اللغة الجسدية أثناء التواصل التعليمي بين المعلم والمتعلم. ويكفي توظيف الرسالة اللفظية.

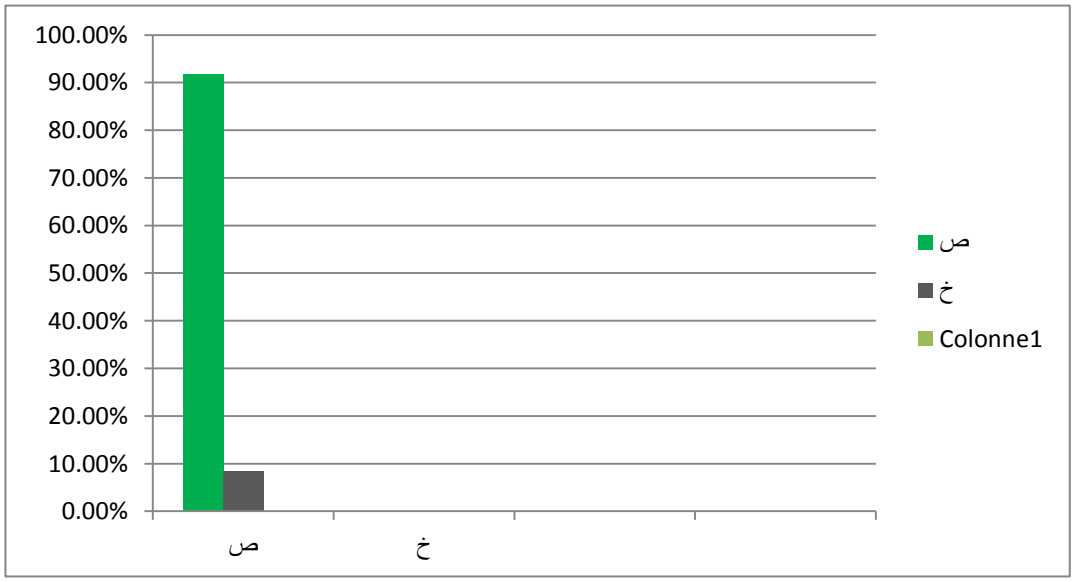


(شكل رقم 31: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س2 م5)

من خلال احصاء نسبة المجيبين ب(ص) تبين أنها النسبة الاكثر و هي (90%) ذلك أن التواصل بلغة الجسد يعتمد في الأساس على باث، بل ومُسْتقَبل ولا تنحصر صفة الباث على المعلم وحده، بل هو مرسل للإشارات والرسائل ومستقبل لها، وفي حال كان المعلم مستقبلا للرسائل فيكون المتعلم مرسلا، وتعمل حركات المتعلم وإيماءات جسده على مساعدة المعلم في فهمه واستقبال رسائله بطريقة صحيحة داخل حجرة الدرس، فمن خلال إيماءات وجه التلميذ ووضعيات جسده وحركات أعضائه ومظهره يستطيع المعلم تفسير ما يختلج في نفسه. ويتوقع ردات فعله ويستطيع التنبؤ بتصرفاته. وتفاعل المتعلم بجسده يسمح للمعلم بفهمه والتواصل لمعرفة كمية استيعابه، واستجابته لأساليب المعلم أو النفور منها، ومنه يستطيع المعلم استدراك النقائص والعيوب في طريقته وإيجاد الحلول المناسبة لتعويض ذلك.

يتبادل المعلم والمتعلم أدوار التواصل بلغة الجسد بين الحين والآخر فحينا يكون المعلم مرسلاً وحينا آخر يكون مستقبلا لها، وعليه أن يكون فطناً لقراءة ما يصدر عن التلميذ ويستطيع المعلم استغلالها لصالحه، و منها ينجح الدرس.

3. القراءة الجيدة للأيماءات والتعبيرات الوجهية تساعد الطرفين على فهم مضمون الرسالة المعرفية:



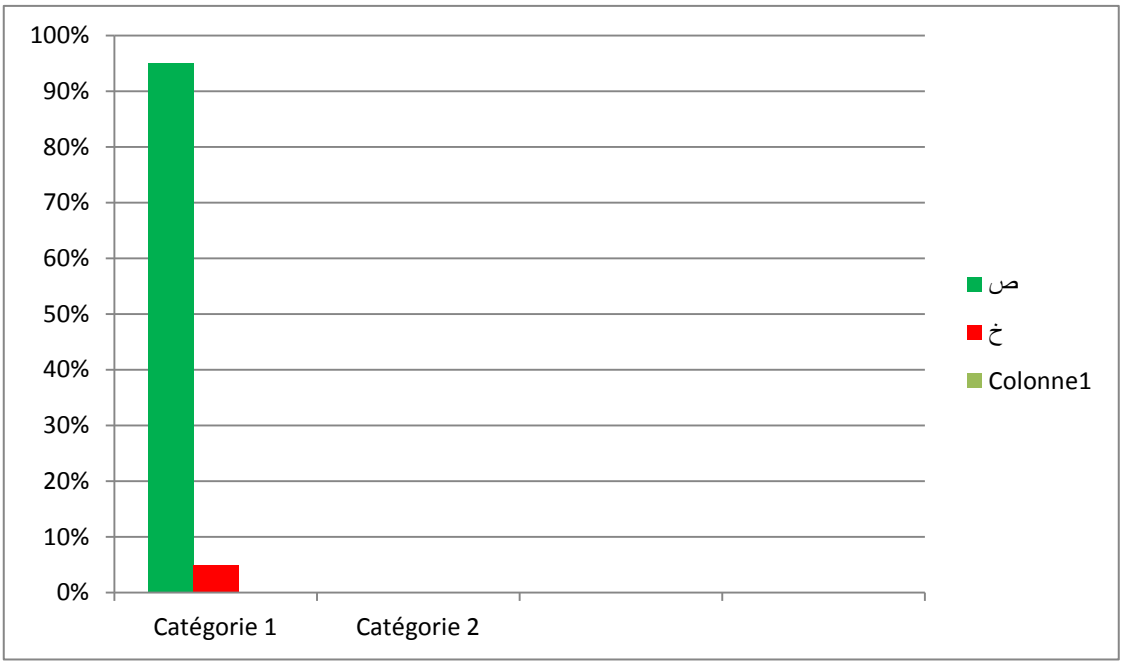
(شكل رقم 32: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س3 م5)

نلاحظ من خلال هذه النسب الموضحة على التحليل البياني أن هناك فئتين أجابت على هذا الطرح، الأولى أجابت بصحيح حيث رأت أن القراءة الجيدة للإيماءات والتعبيرات الوجهية تساعد الطرفين على فهم مضمون الرسالة المعرفية، وهذه الفئة قدرت نسبتها بـ:91.66% حيث قالوا بأن الوجه أسرع الوسائل التي تنقل المعاني من المرسل الى المستقبل وبالعكس، وهي عبارة عن الإشارات والتغيرات التي تحدث للوجه ومن خلال هذه التعبيرات يقوم الأفراد بالتواصل فيما بينهم، لهذا وجب القراءة الجيدة لهذه التعبيرات فهي تساعد كلاهما على استيعاب مضمون الرسالة بشكل صحيح وواضح.

في حين هناك فئة ثانية غير مؤيدة لهذا الرأي حيث كانت إجابتهم على ما طرح بخطأ والتي قدرت نسبتهم بـ: 8.33 %حيث أقروا بأن القراءة الجيدة للتعبيرات الوجهية

والتغيرات التي تطرأ عليه لا تساعد الطرفين في فهم مضمون الرسالة، واعتبرت فهم هذه الايماءات وقراءتها لا يؤدي الى استيعاب مضمون الرسالة. هذه الفئة اكتفت بالكلمات والعبارات المنطوقة أي الرسالة اللفظية لاستيعاب الرسالة التواصلية التعليمية.

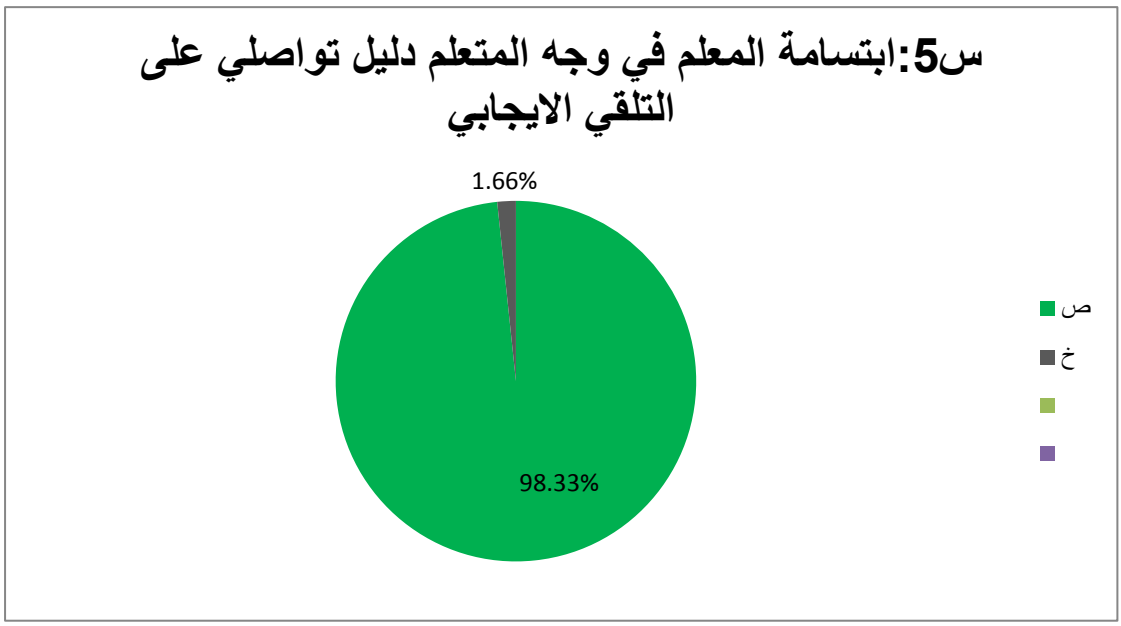
س4. لغة المعلم الجسدية تبعث الثقة في نفس المتعلم أثناء التلقي:



(شكل رقم 33: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س4 م5)

نلاحظ من خلال هذا الشكل أن لغة المعلم الجسدية تبعث الثقة في نفس المتعلم أثناء التلقي وهذا رأي الفئة التي أجابت بصحيح والتي قدرت نسبتهم بـ:95%حيث رأوا أن لغة الجسد تلعب دورا كبيرا في شخصية المتعلم. فهي تزيد من ثقته أثناء استيعابه للمعرفة، كما أن السلوكات غير اللفظية سلوكات وظيفية تخدم العملية التواصلية في المدارس التربوية معرفيا ووجدانيا مثل: حركات التنظيم، وحركات التجسيد، والتحفيز، وينبغي على المعلم توظيفها أثناء تقديمه للدرس لتمكين المتعلمين من ركائز جوهرية في الاستيعاب وتجسيد العملية بكل الأساليب. فأثناء توظيف المعلم لجملة من حركاته التعبيرية فإنه يلاحظ تأثيرها في عملية التواصل وتأثيرها على المتلقي مما تجعل المتعلم يكتسب ثقة في نفسه.

أما الفئة الي أجابت بخطأ فهي فئة أنكرت دور لغة الجسد، الثقة التي تبعثها في نفس المتعلم أثناء التلقي حيث قدرت نسبتهم بـ: 5%.

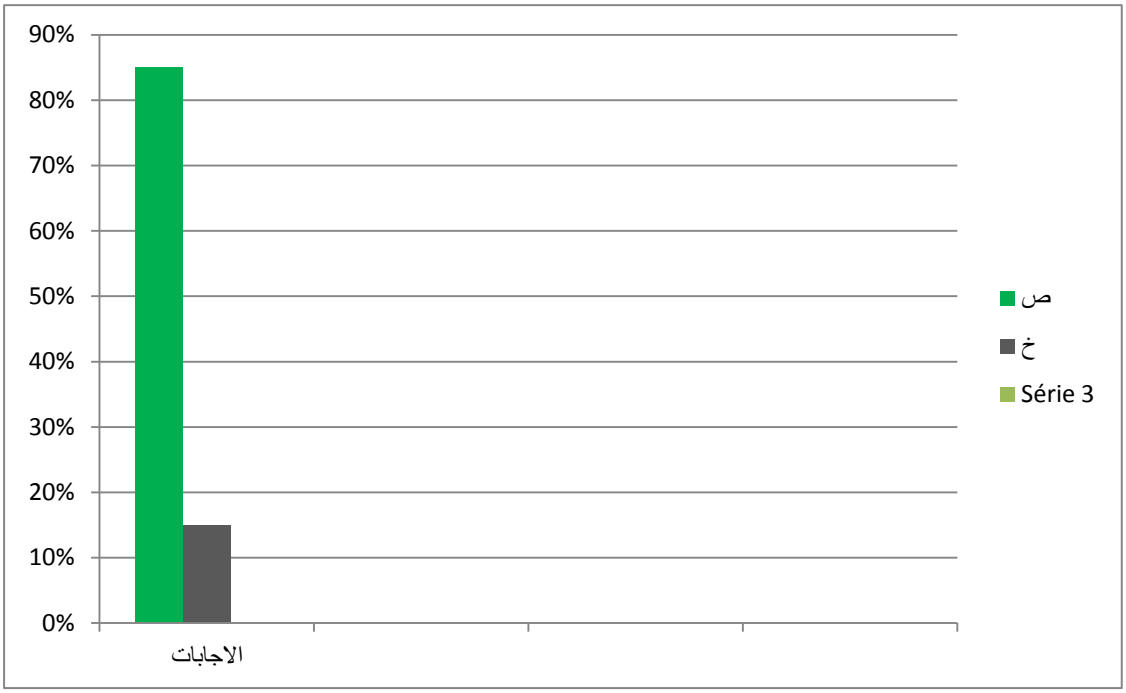


(شكل رقم 34: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س5 م5)

يتبين لنا من خلال هذا الرسم البياني أن ابتسامة المعلم في وجه المتعلم دليل تواصلي على التلقي الايجابي وهذا رأي صحيح بالنسبة لفئة المتعلمين الذين أجابوا بصحيح على هذا الرأي. والتي قدرت نسبتهم بـ: 98.33% حيث اعتبروا أن الابتسامة التي تظهر على وجه المعلم دليل على إجابة صحيحة لدى المتعلم.

والابتسامة تظهر بشكل لا أرادي على الشيء الايجابي وبالتالي فإن ابتسامة المعلم تدل على الإيجابية في جواب المتعلم، وهناك فئة من المعلمين اعتبروا هذا الرأي خاطئ وهم أصحاب الإجابة بخطأ والتي قدرت نسبتهم بـ: 1.66 % حيث اعتبروا أن المعلم يستطيع أن يوظف الابتسامة في الجانب الايجابي أو السلبي وهذا من أجل عدم إعاقة المتعلم أثناء تواصله معه، أو زرع الخوف لدى المتلقي من خلال التغير الظاهر على وجه المعلم، فعند إجابة المتعلم بإجابة خاطئة يستطيع المعلم الناجح أن يبتسم أيضا في وجهه ويشكره على جهده داخل القسم على الرغم من إجابته الخاطئة.

س6. التواصل البصري يضمن انتباه المتعلمين واهتمام المعلم بهم ويضمن تواصلهم البصري المستمر معه مما يقوي العلاقة بينهم:



(شكل رقم 35: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س6 م5)

من خلال التحليل والنسب المسجلة على هذا المخطط البياني يتبين لنا أن التواصل البصري يضمن انتباه المتعلمين واهتمام المعلم بهم كما يضمن تواصلهم البصري المستمر معه. الأمر الذي يؤدي الى تقوية العلاقة بينهما مما ينتج عن هذه العلاقة استيعاب واضح وصحيح للعملية التواصلية، وهذا يتضح من خلال رأي فئة المعلمين الذين أجابوا على هذا الرأي بصحيح حيث قدرت نسبتهم بـ: 85% حيث يرون أن المعلم الناجح هو الذي يستخدم العديد من الايماءات من أجل تقوية العلاقة بينه وبين المتعلم،

إنّ المتعلم أثناء تلقيه للمعرفة يركز في استخدامات المعلم وطريقة تقديمه للمعلومة وبهذا يلفت انتباهه أثناء الشرح؛ مما يزيده تركيزا وترسيخا للمعلومة، لهذا فإن أي نوع من التواصل عند أداء المهنة التربوية يوحي، ويضمن انتباه المتعلمين أكثر، لكن هناك نوع أخر من المعلمين الذين أجابوا عن هذا الرأي بخطأ فهم الذين رفضوا فكرة التواصل البصري

ودوره في لفت انتباه المتعلمين، وتقوية العلاقة بين المدرس والمتلقي والتي قدرت نسبتهم بـ: 15% حيث أنهم اعتبروا أن التواصل البصري نوع من الرسالة غير اللفظية وعملية التواصل تكتفي بالرسالة اللفظية لهذا فالتواصل البصري لا يضمن شيئا للمتعلمين.

3. استنتاجات الدراسة و توصياتها:

1.3. استنتاجات الدراسة:

تناولت الدراسة خمسة (05) محاور في كل محور بعض العبارات والأسئلة التي تتضمن أجوبة مغلقة تسعى من خلالها إلى التعرف على لغة الجسد في مجال التعليم عن قرب، وذلك من أهل الاختصاص، معلمو الطور الأول من التعليم، وتم ذلك بواسطة استبانة استطلاعية.

جاء في مقدمتها المحور الاول الذي دار حول المعلومات الشخصية لعينة الدراسة، تضمنت أسئلة عن الجنس والخبرة المهنية التي حصرناها من 5 سنوات الى 10 سنوات، أما عن الاسم واللقب فكانت الإجابة اختيارية، ومن خلال الاحصاء الذي قمنا به، نجد أن نسبة المعلمات أكثر من نسبة المعلمين وقدرت ب 58% في حين كانت نسبة المعلمين 67،41% و في الجانب الآخر كانت نسبة الخبرة المهنية الاكثر من 10 سنوات هي الأكثر وقدرت بـ: 45% ويرجع هذا لأهمية توظيف أصحاب الخبرة في هذه المرحلة الحساسة من رحلة المتعلم التعليمية، وترجع النسبة الثانية لأصحاب الخبرة المحصورة بين 5 الى 10 سنوات والمقدرة ب 38% وأما النسبة الأخيرة الضئيلة فتمثلت في 16.66% وهي تمثل نسبة المعلمين أصحاب الخبرة الأقل لعدم توفر غيرها من الخبرات السابقة في المدارس المزارة.

وفي هذا المحور تعرفنا على أهم البيانات الخاصة بمجتمع الدراسة، التي من خلالها تم تحليل بقية المحاور بطريقة أوضح و أسهل.

المحور الثاني كان عبارة عن أسئلة مغلقة ب نعم و (لا) حول معرفة المعلم وإحاطته بلغة الجسد ومدى ادراكه لهذه الوسيلة التواصلية، وما إذا كان ملما بقواعدها وأسسها، وهل تلقى تكوينا حولها، أو أدرجت في برامج تكوين الاساتذة. و توصلت الاحصاءات في هذا

الشأن إلى أن أغلب الاجابات الايجابية كانت ب (نعم) مما يفسر تعرف معلمي ومعلمات الطور الأول على لغة الجسد وأهم أسسها وقواعدها في حين غابت في البرامج التكوينية للأساتذة.

المحور الثالث تناولت الاستبانة فيه مجموعة عبارات تتم الإجابة عنها بأوافق أو (لا أوافق) أو بالحياد (لا أعلم) دارت مضامينها حول وظائف لغة الجسد وأهميتها والدور الذي تلعبه داخل الصف وأثناء تقديم الدرس، وما اذا كانت بديلا عن اللغة اللفظية ورسائل توكيدية لها، وعن أهميتها داخل القسم وضبط السلوك والأداء وتنظيم التفاعل، وبناء على الجدول الذي تمت فيه عملية الاحصاء فقد ذهبت الأغلبية للإجابة بـ:(أوافق) على أغلب العبارات، مما يوحي بأنّ المعلم على دراية كبيرة بأهمية هذه الأداة في التواصل مع المتعلم وللدور الذي تؤديه.

وتضمنت الاستبانة في المحور الرابع تسع(9) عبارات تصب جميعها في أثر لغة الجسد على التحصيل الدراسي كونها تسهل الفهم والتعلم، واستخدامها يؤدي الى تحسين العملية التعليمية، وهي عبارة عن رسائل تواصلية تغني أحيانا عن اللغة اللفظية، والمعلم الجيد هو الذي يحسن قراءة جسد متعلميه، وذلك للتعرف على عواطفهم ورغباتهم والعمل عليها.

وجاءت النسبة الاكبر موافقة على أغلب عبارات هذا المحور، وهذا يشير إلى أن المعلم يعي تماما الأثر الذي تخلفه هذه اللغة التواصلية في التحصيل الدراسي للمتعلم. ونتائجها الايجابية التي تترتب على استخدامها بالطريقة السليمة.

المحور الخامس والأخير تضمنت الاستبانة فيه ستة(6)عبارات خارج الجدول تمت الاجابة عليها بصحيح وخطأ، ودارت هذه العبارات حول لغة الجسد بين المعلم والمتعلم، وذلك داخل حجرة الدرس، بداية من لغة جسد المعلم التي لا ينفك يتواصل بها مع تلاميذه فتارة يشرح الدرس وتارة ينظم صفه ويضبط التفاعل فيه، مرورا بالقراءة الوجهية لكل من الطرفين قراءة جيدة يساعد على فهم مضمون الرسالة المعرفية المتبادلة، ووصولا إلى فهم

المعلم للغة جسد المتعلم فهما سليما يساعده على التعرف عليه وعلى ميولاته ورغباته، و منه السيطرة على سلوكه وعلى أدائه وتفاعله داخل الصف رفقة زملائه.

و قد تمت الاجابة على أغلب هذه العبارات بصحيح وكانت النسبة المسيطرة في كل مرة ما يجعلنا نفهم أن المعلم مدرك لعلاقة اللغة الجسدية التواصلية التي تربطه بالمتعلم.

2.3. توصيات الدراسة:

بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة والتي ذكرناها أيضا تقوم بتسطير توصيات وحلول نعرضها في ما يأتي:

– التركيز علة إسناد فوج السنة الأولى للمعلمين أصحاب الخبرة الأكثر في هذه المرحلة باعتبارها أهم مرحلة وبكونها انطلاقة المتعلم في مسيرته التعليمية.

– لابد من تكوين الأساتذة وإحاطتهم بمفهوم هذه الوسيلة التواصلية، وبأهم أسسها وقواعدها، ودمجها في برامج تكوين الاساتذة.

– على المعلم أن يتعلم كيفية السيطرة على جسده وتوجيهه الوجهة السليمة في التواصل مع متعلميه، لما في ذلك الأثر الكبير على تحصيل المتعلم و مردوديته.

– توجيه المعلم للاعتماد على الرسائل الجسدية التي تجعله في بعض الاوقات في غنى عن اللغة اللفظية.

– يستطيع المعلم السيطرة على صفة وضبط أداءه وتفاعله، وكبح سلوكات التلاميذ الفوضوية من خلال جسده ، وبهذا يقوم بضبط سير درسه بطريقة حسنة.

– يجب على المعلم أن يتعلم كيفية قراءة لغة جسد متعلميه، فهذا يساعده كثيرا في الوصول الى تحصيل دراسي متكامل من خلال التركيز على رغبات التلاميذ وضبطها وتقويمها.

– العمل على تنظيم ملتقيات وندوات أكاديمية حول لغة الجسد وأثرها على المعلم والمتعلم في الجامعات و المعاهد.

– تكثيف البحث في موضوع لغة الجسد باعتبارها وسيلة تواصلية مهمة، وذلك بجعلها مواضيع دراسة في رسائل وأطروحات التخرج من الجامعات و المدارس العليا.

خاتمة

وبانتهاء فصلي البحث، وبعد هذا الجهد المتواضع الذي تطرق إلى بعض الجوانب المتعلقة بلغة الحسد ودورها في التحصيل الدراسي، الاعتماد على دراسة استطلاعية للسنة الأولى ابتدائي، كان لابد من استعراض أهم النتائج التي تم التوصل إليها والتي يمكن إيجازها وفق الآتي:

1. لغة الجسد مصطلح حديث يشير إلي نوع من التواصل غير اللفظي، وهو نوع يعبر عن السلوك الجسمي بواسطة أشكال متنوعة تتمثل في: إيماءات وأوضاع الجسم وتعابير الوجه اللاإرادية، فهي تقوم ببعث رسائل محددة وفق ظروف ومواقف معينة، وذلك بغية إظهار المشاعر والتعبير عن خلجات النفس وخباياها.

2. تجسدت لغة الجسد في عديد المجالات منها: علم النفس، المسرح، السنيما، وأهمها التعليم، حيث تعتمد هذه المجالات وتلجأ بشكل كبير إلى لغة الجسد باعتبارها وسيلة للكشف عن الحقائق وما تعجز اللغة اللفظية عن توصيله، وتتميز هذه اللغة بصدقها لهذا تلجأ هذه المجالات للاعتماد عليها وتبنيها.

3. تنوعت أشكال هذه اللغة بين إيماءات وأوضاع جسمية، وحركات الأعضاء، وتعابير الوجه، فمن خلال هذه الأنواع تبرز لغة الجسد وتتخذ من هذه الأدوات وسيلة لفهم طبيعة العلاقات بين الأفراد والأطراف المشتركة في عملية التواصل.

4. من خلال الدراسة والإحصاءات تبين أن أغلبية المعلمين في المرحلة الأولى من التعليم يدركون ماهية لغة الجسد وكيفية التواصل بها، لاعتمادهم عليها كثيرا داخل الصف سواء تم ذلك بطريقة إرادية أو دون قصد.

5. لهذه اللغة العديد من الوظائف والأدوار التي تتمثل في ضبط سلوك المتعلمين داخل حجرة الصف، والتقليل من الجهد والتعب، كما تسرع وتسهل على المتعلم عملية الفهم؛ ذلك أنها تقوم بترجمة وتجسيد المفاهيم على شكل حركات وإيماءات يسهل على الدماغ حفظها واسترجاعها، وذلك من خلال إعطاء كل مدلول دال يدل عليه ويجسده.

6. تقوم هذه اللغة بتحقيق التواصل بين المعلم والمتعلم داخل الصف، باعتبارهما باثا ومستقبلا بين الحين والآخر، فاستخدام هذه اللغة الصامتة بشكل سليم يؤدي إلى فهم سهل وسريع للمتعلمين، ويسهل على المعلم القيام بوظيفته الإفهامية مما يؤدي في النهاية إلى تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة من خلال تحصيل دراسي متكامل وهذا ما يسمح للمتعلم ببناء قاعدة معرفية قوية تدوم على المدى البعيد.

وفي النهاية يظل هذا البحث محاولة نتمنى أن تكون جادة ولا ندّعي فيه أننا قمنا بالإحاطة بجميع جوانب لغة الجسد، والذي توصلنا فيه إلى أن لغة الجسد من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الإنسان في تواصله مع بني جنسه، سواء تم ذلك بإرادته أو بطريقة اعتباطية غير مقصودة، وأن كل شكل من أشكال هذه اللغة يؤدي دورا فعّالا للتعبير عن ما تخبئه النفس وتسعى لتمثيله وتجسيده للتواصل به.

ويبقى البحث في هذا الجانب ثريا يستدعي المزيد من الاهتمام والدراسة ونرجو أن يهتم غيرنا من الباحثين بتكملة ما مس بحثنا من نقص، كما نشير إلى أن بعض نتائج هذا البحث غير يقينية نظرا لبعض إجابات عينة الدراسة العشوائية.

ويعود الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إنجاز هذا البحث إلى ما تفانى به أستاذنا المشرف الدكتور "عمر يوسُف" من رحابة صدر وكريم بذل وتوجيه قيّم، فرغم انشغالاته وضيق وقته إلا أنه لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته.

المصادر والمراجع:

1. المؤلفات والدراسات

2. القواميس والمعاجم

3. الرسائل الجامعية

4. الدوريات والمؤتمرات

5. المواقع الإلكترونية

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

1- المؤلفات والدراسات:

1. أبو إصبع صالح خليل: العلاقات العامة والاتصال الانساني، ط1، دار الشروق، عمان، 1998.

2. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991.

3. أبو النصر مدحت محمد: لغة الجسم، دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي، ط1، مجموعة التيل العربية، القاهرة، 2006.

4. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، مج1، ط جديدة، جمعية البشرى الخيرية، باكستان، 2016.

5. ابو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة

6. أحمد محمد الأمين: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، ج1، ط1، دار الثقافة والاعلام، الشارقة، 2003.

7. الأنباري صباح: كتاب الصوامت، ط1، دار التكوين، دمشق، 2012.

8. أنس غسان الشيخ الخفاجي: مهارات التواصل غير الكلامي (د، ط) سوريا (د، ت).

9. إيناس ناصر ابو زر: علم الفراسة ولغة الجسد، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

10. حاتم عماد: في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، (د، ط) المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس، 1982.

11. خالد بن محمد المسيهيج: لغة الجسد والتأثير، ط3، قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، 2014.

12. خيري قدري: دلالات الإشارات الجسمية عند علماء الجرح والتعديل، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2006.

13. زيغور علي: اللاوعي الثقافي ولغة الجسد في التواصل غير اللفظي في الذات العربية، ط1، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، 1991.
14. شحرور ليلى: تأثير لغة الجسد مئة فكرة وفكرة 101 تقدمها للشريك، الدار العربية للعلوم–ناشرون–، بيروت، 2009.
15. صالح خليل ابو إصبع: العلاقات العامة والاتصال الانساني، ط1، دار الشروق، الأردن، 1989.
16. الطاهر سعد الله: علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي، دراسة سيكولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د، ت).
17. عبد الحميد الهاشمي: أصول علم النفس العام، ط2، دار الشروق، جدة، 1990.
18. عبد العزيز السيد الشخص: التأخر الدراسي (تشخصيه، أسبابه، والوقاية منه)، سلسلة سفير التربوية (2)، شركة سفير للطبع، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1992.
19. عبد العزيز بن علي العربي: الفرق بين الجسم والجسد والبدن، مجموعة مواقع مداد، 2018.
20. عريب محمد عيد: لغة الحركة بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، 2010.
21. عودة محمود: أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، دط، دار المعرفة، جامعة الاسكندرية، 1988.
22. فرح عبد القادر طه: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت (د، ط).
23. فريحة أنيس: نظريات في اللغة، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، . 1981.
24. كريم زكي حسام الدين: الاشارات الجسمية–دراسة لظاهرة استعمال اعضاء الجسم في التواصل–، ط2، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.
25. كمث نادين: الفراسة وقراءة لغة الجسد –إرشادات لقراءة الأفكار، ط1، شركة الحوار الثقافي، بيروت، 2006..
26. لبنى يونس محمد: سيكولوجية الدافعية والانفعالات، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007.

27. محمد بالة الجيوسي: أنت وأنا، مقدمة في مهارات التواصل الإنساني، ط1، مكتب التربية العربي بدول الخليج، الرياض، 2014.

2- القواميس والمعاجم:

28. نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.

3- الرسائل الجامعية:

29. بن أحمد عائشة: الاتصال غير اللفظي وأثره على التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2019-2020.

30. الجنيدي خيري زهير: لغة الجسم في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن، 2002.

31. خباب عقيلة: الاتصال الحسي اللمسي البصري وأثره في تعلم القراءة، رسالة ماجستير، جامعة برج باجي مختار، 2010-2011.

32. سالم ديلمي: دور مهارات الاتصال غير اللفظي لدى أستاذ التربية البدنية والرياضية في تحقيق انضباط صفي فعال لتلاميذ الطور الثانوي من وجهة نظر التلاميذ، مذكرة ماستر مخطوطة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015-2016.

33. سلاف شهاب الدين يغمور: التواصل غير اللفظي في الإجابة والتواصل-نماذج تطبيقية ومقولات كلية، رسالة ماجستير، جامعة بيروت، 2019.

4- الدوريات والمؤتمرات:

34. الطيب هشام: دور المثلث التعليمي في التربية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد13، المركز الجامعي صالح أحمد النعامة-الجزائر، 2018.

35. مقدم أمال: دور اللغة الجسدية في تعزيز الثقة بالنفس لدى أطفال المرحلة التحضيرية من وجهة نظر معلميهم ومربيهم، دراسة ميدانية بمدينة عين الدفلى، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مج7، العدد3، جامعة الواد، 2021.

36. الهادي مشعان وآخرون: المرشد التربوي ودوره الفعال في حل مشاكل الطلبة، ط1، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

37. وليد محسن السراقبي: سيمياء الجسد في القرآن الكريم، مجلة دواة، مجلد4، العدد 16،

العتبة الحسينية، العراق، 2018.

5- المواقع الإلكترونية:

38. فهد الغاني: التأخر الدراسي(تعريفه، أسبابه، التشخيص والعلاج)، متوفر على الموقع http://www.annajah.net.

39. محمد عبد الرحمن جادة، دليل علم لغة الجسد، ترجم من الموقع الكندي: www.synergologie.com .

ملاحق

استبانة استطلاعية

وحدّ لغة الجسد أنها حركات وإيماءات وتعبيرات يستعين بها المعلم في المواقف التعليمية من خلال ما يقدمه من رسائل معرفيه للمتعلمين.

وفي إطار ذلك تقوم الباحثتان بإجراء دراسة استطلاعية موسومة بـ: **لغة الجسد بين المعلم والمتعلم ، وأثرها على التحصيل الدراسي–السنة الأولى ابتدائي– أنموذجا.**

هذه الاستبانة تبيّن رأيك سيد(ت)ي المعلّم(ة) حول لغة الجسد وأثرها على التحصيل الدراسي في السنة الأولى ابتدائي، والدّافع منها هو إغناء كل بحث يخدم القضية التربوية. ورجاؤنا أن تنال اهتمامكم حسب وجهة نظركم؛ خدمة لذلك.

وتقبلوا فائق الشكر.

المحور الأول: البيانات الشخصية

الاسم واللقب (اختياري) :.....

اسم المدرسة :..... المقاطعة :...../.....

الجنس: ذكر: ☐ أنثى: ☐

الخبرة المهنية :

أقل من 05 سنوات ☐ من 05 إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

المحور الثاني: حول معرفة المعلم وإحاطته بلغة الجسد ومفاهيمها

ضع علامة (×) أمام الإجابة التي تناسبك:

	نعم	لا
1. هل تعرف ماهية لغة الجسد؟		
2. هل تدرك دلالاتها، وقواعدها، وأسسها؟		
3. هل للغة الجسد تموضع في المنهاج التعليمي؟		
4. هل أُدرجت لغة الجسد في برنامج تكوين الأساتذة؟		
5. هل تلقيت تكوينا حول لغة الجسد في إطار الندوات الداخلية، أو الندوات القطاعية؟		
6. هل شرحت لمتعلميك لغة جسدك في تواصلك معهم؟		

7. في رأيك: هل اللغة اللفظية كافية لإيصال المعرفة للمتعلم؟		
8. هل يستعمل المتعلم جسده في تواصله معك؟		
9.هل تفهم لغته الجسدية؟		
10. هل يفهم المتعلم لغة جسدك؟		

المحور الثالث : حول وظائف لغة الجسد وأهميتها

ضع علامة (√) أما العبارة المختارة:

الرقم	العبارة	اختيارات		
		أوافق	لا أوافق	لا أعلم
1	لغة الجسد تكمل وتوضح الرسالة اللفظية على خط زمني واحد، أثناء التواصل التعليمي.			
2	تعتبر حركات الجسد رسائل توكيدية للغة اللفظية			
3	حركات اليدين ونظرات العينين تساعد المعلم على ضبط صفّه بصورة فعالة.			
4	لغة الجسد تنوب عن الكلمات في كثير من المواقف التعليمية، عندما يقع الاضطراب اللغوي.			
5	لغة الجسد مهمة في تنظيم التفاعل وتنسيق التبادل بين المتعلمين داخل حجرة الدرس.			
6	استخدام تعابير الوجه، ونبرات الصوت، وحركات العين مجدية جدا في جذب انتباه المتعلم وتهيئته لتلقي المعرفة.			
7	مظهر الجسد وهيأته رسالة غير لفظية توحي بوظيفة تواصلية قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية.			

المحور الرابع : حول أثر لغة الجسد على التحصيل الدراسي:

ضع علامة (√) أما العبارة المختارة:

الرقم	العبارة	الاختيارات		
		أوافق	لا أوافق	لا أعلم
1	لغة الجسد واجبة الحضور في قسم السنة الأولى ابتدائي، وفي كل الأنشطة الدراسية.			

2	لغة الجسد والتي ملجؤها تعابير الوجه والإيماءات والإشارات لها دورها الفعال في التحصيل الدراسي.				
3	استخدام لغة الجسد يسهل الفهم والتعلم.				
4	استخدام لغة الجسد يخفف من القلق الناتج عن عدم فهم اللغة اللفظية.				
5	لغة الجسد تؤدي إلى تحسين العملية التعلّمية وبخاصة في اللغة العربية والرياضيات.				
6	لغة الجسد شارح مهم للمفردات والمعاني.				
7	لغة الجسد تحمل الكثير من المعلومات، قد تغني عن اللغة اللفظية.				
8	لغة الجسد تؤدي إلى إحداث تفاعل وتفاهم ومشاركة حية داخل حجرة الدرس، كما تؤثر على أنماط السلوك والأداء				
9	لغة جسد المتعلم تساعد المعلم على فهم عواطف المتعلم واحتياجاته من التعلم.				

المحور الخامس : حول لغة الجسد بين المعلم والمتعلم:

ضع (ص) أو (خ) أمام كل عبارة حسب وجهة نظرك

1. لغة الجسد لا يمكن التخلي عنها في التواصل التعليمي بين المعلم والتعلم.....
2. حركات المتعلم وإيماءاته تساعد المعلم على استقبال المعلومات بطريقة صحيحة.....
3. القراءة الجيدة للإيماءات والتعبيرات الوجهية تساعد الطرفين على فهم مضمون الرسالة المعرفية.....
5. لغة المعلم الجسدية تبعث الثقة في نفس المتعلم أثناء التلقي.....
6. ابتسامة المعلم في وجه المتعلم دليل تواصلي على التلقي الإيجابي.....
7. التواصل البصري يضمن انتباه المتعلمين واهتمام المعلم بهم، ويضمن تواصلهم البصري المستمر معه؛ مما يقوي العلاقة بينهم.....

انتهى نص الاستبانة.

ملاحظة :هذه الاستبانة تدخل ضمن إطار مطالب نيل شهادة الماستر، تخصص تعليمية اللغات.



فهارس

1. فهرس الآيات

2. فهرس الأحاديث

3. فهرس الجداول والأشكال

4. فهرس المحتويات

1. فهرس الآيات:

الرقم	الآية حسب ترتيب القرآن الكريم	السورة	الآية	الصفحة
01	﴿ إِنَّ اللَّهَ اِصْطَفَاهُ عَلَيْكُم وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجَسْم..﴾	البقرة	247	20
02	﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا ...﴾	الأعراف	148	19
03	﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ....﴾	يونس	93	20
04	﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ ....﴾	مريم	29	22
05	﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا ....﴾	طه	88	19
06	﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ...﴾	الأنبياء	8	20
07	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ ....﴾	الفرقان	72	18
08	﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ...﴾	ص	34	19
09	﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ ...﴾	الذاريات	29	22

2. فهرس الأحاديث:

الرقم	الحديث	الصفحة
01	" ألا و إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح..."	23
02	" أُمرت أن أسجد على سبعة أعظم ،على الجبهة..."	24
03	" أنا و كافل اليتيم في الجنة هكذا..."	23
04	" حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أياما يوم..."	22
05	" فيه ساعة لا يوفقها عبد مسلم و هو يصلي يسأل الله شيئا..."	24
06	" يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار و تقوم الليل..."	23

2. فهرس الجداول والأشكال:

الرقم	الجداول	الصفحة
01	(جدول رقم 01: يمثل نسب عينة الدراسة والاستبانات)	50
02	(جدول رقم02: يمثل نسب المحور الثاني)	56
03	(جدول رقم03: يمثل نسب المحور الثالث)	66
04	(جدول رقم 04: يمثل نسب المحور الرابع)	75
	(جدول رقم 05: يمثل نسب المحور الخامس)	86

الأشكال		
01	(شكل رقم:01 يمثل المثلث الديداكتيكي)	13
02	(شكل رقم 02: يمثل نسبة المعلمين الذكور والإناث م1)	52
03	(شكل رقم 03: يمثل الخبرة المهنية للمعلمين في السنة الأولى م1)	53
04	(شكل رقم 04: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س1 م2)	56
05	(شكل رقم 05: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س2 م2)	57
06	(شكل رقم 06: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س3 م2)	58
07	(شكل رقم 07: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س4 م2)	59
08	(شكل رقم 08: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س5 م2)	61
09	(شكل رقم 08: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س6 م2)	61
10	(شكل رقم 09: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س7 م2)	62
11	(شكل رقم 09: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س8 م2)	63
12	(شكل رقم 10: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س9 م2)	63
13	(شكل رقم 11: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س10 م2)	64
14	(شكل رقم 12: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س1 م3)	67
15	(شكل رقم 13: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س2 م3)	68
16	(شكل رقم 14: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س3 م3)	69
17	(شكل رقم 15: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س4 م3)	70
18	(شكل رقم 16: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س5 م3)	71
19	(شكل رقم 17: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س6 م3)	72
20	(شكل رقم 18: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س7 م3)	73
21	(شكل رقم 19: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س1 م4)	76
22	(شكل رقم 19: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س2 م4)	77
23	(شكل رقم 20: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س3 م4)	78
24	(شكل رقم 21: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س4 م4)	79

25	(شكل رقم 22: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س5 م4)	80
26	(شكل رقم 23: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س6 م4)	81
27	(شكل رقم 24: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س7 م4)	82
28	(شكل رقم 25: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س8 م4)	83
29	(شكل رقم 26: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س9 م4)	84
30	(شكل رقم 26: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س1 م5)	86
31	(شكل رقم 27: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س2 م5)	87
32	(شكل رقم 28: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س3 م5)	88
33	(شكل رقم 29: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س4 م5)	89
34	(شكل رقم 30: يمثل رسم بياني لنسب إجابات س5 م5)	90
35	(شكل رقم 31: يمثل مخطط بياني لنسب إجابات س6 م5)	91

4. فهرس المحتويات:

إهداء.....03
مقدمة.....04
مدخل:
1. مفهوم التواصل: 10
1.1 التواصل اللفظي.....10
2.1. التواصل غير اللفظي.....11
2. نشأة وتطور التواصل غير اللفظي (لغة الجسد):.....12
3. العلاقة بين المعلم والمتعلم.....12
4. مفهوم التحصيل الدراسي.....14
5. مفهوم التأخر الدراسي.....14
1.5. أسباب التأخر الدراسي.....15
خلاصة.....16
الفصل النظري: لغة الجسد في التحصيل الدراسي (المفاهيم، الدلالات، التطبيقات)

1. تعريف اللغة.....18
1.1. في اللغة.....18
2.1. في الاصطلاح.....18
2. مفهوم الجسد وما يشبهه.....19
3. لغة الجسد في القرآن الكريم والسنة النبوية.....21
1.3. في القرآن الكريم.....21
2.3. في السنة النبوية.....22
4. مفهوم لغة الجسد ودلالاتها.....24
5. تطبيقات لغة الجسد.....26
1.5. في السياسية.....26
2.5. في الإعلام.....27
3.5. في التعليم.....27
4.5. في الدراما.....28
5.5. في السينما والمسرح.....29
6.5. في علم النفس.....30
6. عناصر لغة الجسد ووظائفها في التحصيل الدراسي.....30
1.6. عناصر لغة الجسد.....31
2.6. وظائف لغة الجسد في التحصيل الدراسي.....32
7. أنواع لغة الجسد وتعبيراتها.....34
1.7. تعبيرات العين.....34
2.7. تعبيرات الوجه وملامحه.....35
3.7. إشارات الرأس.....36
4.7. اليد ومدلولاتها.....37
5.7. هيئة الجسم وأوضاعه المختلفة.....38
8. لغة الحواس.....43

1.8. النظر.....43
2.8. اللمس.....44
3.8. الشم.....45
4.8. الذوق.....46
5.8. السمع.....46
الفصل التطبيقي: دراسة استطلاعية للسنة الأولى ابتدائي
تمهيد.....49
1. منهجية الدراسة.....49
1.1. منهج الدراسة.....49
2.1. مجتمع الدراسة وعينتها.....49
3.1. أداة الدراسة.....50
2. تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها.....52
1.2. تحليل المحور الأول: حول البيانات الشخصية للمعلمين والمعلمات.....52
2.2. تحليل المحور الثاني: حول معرفة المعلم وإحاطته بلغة الجسد ومفاهيمها.....55
3.2. تحليل المحور الثالث: حول وظائف الجسد.....65
4.2. تحليل المحور الرابع: حول أثر لغة الجسد على التحصيل الدراسي.....74
5.2. تحليل المحور الخامس: لغة الجسد بين المعلم والمتعلم.....85
3. استنتاجات الدراسة و توصياتها.....92
1.3. استنتاجات الدراسة:.....92
2.3. توصيات الدراسة.....94
خاتمة.....95
المصادر والمراجع
1- المؤلفات والدراسات.....99
2- القواميس والمعاجم.....101
3- الرسائل الجامعية.....101

4- الدوريات والمؤتمرات.....101
5- المواقع الإلكترونية.....102
ملاحق.....103
فهارس
1. فهرس الآيات.....108
2. فهرس الأحاديث.....108
3. فهرس الجداول والأشكال.....108
4. فهرس المحتويات.....110

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التّبسي – تبسة

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

إعداد الطّالبتين: **إشــراف الدكتــور:**

– بوكاف فاطِمة يوسُف عمر

– بن شرقية غزالة

خلاصـــــة مذكرة ماستر بعنـــــوان:

لغة الجسد بين المعلم والمتعلم وأثرها في التحصيل الدراسي

دراسة استطلاعية للسنة الأولى ابتدائي

تتضمن هذه المذكرة محاولة أكاديمية لدراسة لغة الجسد، وعلاقتها ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي، نظرا لأهمية هذا النوع من التواصل بالاعتماد على أنواعه وأشكاله من حركات، وإيماءات، وتعابير...، في توليد التأثير في العلاقة بين المعلم والمتعلم، من خلال قدرة المعلم على توصيل أفضل للمعلومة، ودفع أكبر للمتعلم لاكتسابها وفهمها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الدراسة كانت عبارة عن استبيان شمُل 60 معلما ومعلمة من مختلف ابتدائيات ولاية تبسة، وذلك للإجابة عن الإشكالية المطروحة والتي مفادها: ماهي لغة الجسد؟، والأسس والعناصر التي تعتمد عليها، وفيم تكمن دلالاتها؟ وفي أي المجالات تطبق هذه اللغة؟ وما أنواعها وأشكالها؟ حيث تمت الإجابة عن أسئلة الاستبيان من طرف عينة الدراسة، لنخلص في الأخير حسب نتائج الاستبيان أن أغلبية المعلمين يدركون ماهية لغة الجسد، وكيفية التواصل بها بوعي، وحسن توظيفها داخل حجرة الصف بالاشتراك مع المتعلمين، وذلك لتحقيق تحصيل دراسي متكامل.

Master's note summary entitled: Body Language between Teacher and Learner and its Impact on Educational Achievement: First Year Primary Survey

This note includes an academic attempt to study body language, its relationship and its impact on educational achievement, given the importance of this type of communication based on its types and forms of movements, gestures, and expressions..., in generating influence in the relationship between teacher and learner, through the teacher's ability to communicate better information, and to further drive the learner to acquire and understand it.

In our research, we relied on the analytical descriptive curriculum, and the study tool was a questionnaire of 60 teachers from various Tibsah State primary schools to answer the problem: What is body language?, The foundations and elements on which they depend, and what are their connotations? In which areas does this language apply? What are their types and forms? The questionnaire questions were answered by the study sample. Finally, according to the results of the questionnaire, the majority of teachers understand what the body language is, how to communicate with it consciously, and how to make good use of it in the classroom in conjunction with the learners, in order to achieve an integrated academic achievement.